الشروق العربي

مجلة كل الأسرة الجزائرية

نوفمبر 2025 العدد: 1140 الثمن: 150دج/ فرنسا: 3 €

متلازمة الزوج المتقاعد..
لماذا تمرض الزوجات عندما يحال أزواجهن على التقاعد؟

انتشار الطلاق الرمادي بين الجزائريين...
عند الشيب يظهر العيب!

الممثلة
مونية بوعلام
للشروق العربي:
لا أريد تكرار الشخصيات وأحب اكتشاف نفسي في أدوار أخرى

معايير اختيار الشريك في 2025...
عريس ذو لحية وزوجة عاملة!

استطلاع...
هل التنازل بين الزوجين سلوك ضعف واستسلام؟

الشروق العربي
مجلة شهرية

معايير اختيار الشريك في 2025...
عريس ذو لحية وزوجة عاملة!
08

انتشار الطلاق الرمادي بين الجزائريين...
عند الشيب يظهر العيب!
10

متلازمة الزوج المتقاعد..
لماذا تمرض الزوجات عندما يحال أزواجهن على المعاش؟
16

استطلاع...
هل التنازل بين الزوجين سلوك ضعف واستسلام؟
21

الممثلة الجزائرية موني بوعلام للشروق العربي :

لا أريد تكرار الشخصيات وأحب اكتشاف نفسي في أدوار أخرى
18

النجم اللبناني بيار داغر لمجلة الشروق العربي:

الإنسان يرتاح عندما ينضج في كل حدث يمر به في الحياة
52

موضة

6 إطلالات بالحجاب للعرضات العائلية
44

الذكاء الاصطناعي يهدد التكوين
38

مجلة الشروق العربي
تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر

•الرئيس الشرفي
علي فضيل

•الرئيس المدير العام
رشيد فضيل

•المدير العام المساعد
ياسين فضيل

•مسؤولة الإدارة والتسيير
فايزة حسيني

•القسم التجاري
بن طيبة أحلام-باعوش إيمان

•مكلفة بالإدارة
راضية قيري

•تركيب وإخراج
إبراهيم عمران

•هيئة التحرير
عزوز صالح-فاروق كداش
نسيبة علال-طارق معوش
م وليد -رابح علاوة -ليلى حفيظ

•كاريكاتير: **فاتح بارة**

•المسؤولة على الموقع الإكتروني
بثينة فضيل

•تصوير
سبع زهور

•شهداء الشروق
مليكة صابور
أغتيلت في 21 ماي 1995
خديجة دحماني
أغتيلت في 05 ديسمبر 1995
حموي مقران
أغتيل في 15 أكتوبر 1996

• التوزيع: **مؤسسة الشروق** •موزع الشرق: **اوسعادة رشيد** •هاتف: **0560239781**
•الطباعة: **ANEP Rouiba 2025** •العنوان البريدي: **166 شارع محمد سعيدون القبة الجزائر**
• الهاتف: **023713990/ 023713982**
•الموقع الإلكتروني: **magazine.echoroukonline.com** •البريد الإلكتروني: **echoroukkelarabi@gmail.com**

درس نوفمبر..

هو شهر، ليس كبقية الشهور.. وأيامه، ليست شبيهة بأيام الأشهر الميلادية الأخرى..

•ياسين فضيل

الفاتح من نوفمبر 1954.. كتب تاريخا جديدا، وعهدا ميلاديا، لأمة الجزائر.. وبيان أول نوفمبر، رسم معالم دولة دينها الإسلام ولغتها العربية.. ولمَ ركز بيان الفاتح من نوفمبر على الدين واللغة؟

الجواب، يعود إلى أكثر من قرن وثلاثين سنة.. لما حاولت فرنسا مسخ الهوية الوطنية وطمس المعالم الدينية.. بل، أكثر من ذلك، زرعت بين أبناء الشعب فكرة أن الجزائر فرنسية.. واستعملت الخونة والحركى لتتغلغل في الأسرة الجزائرية.. لكنها، قوبلت برد عنيف، من قبل المجاهدين الجزائريين.. وكانت أول رصاصة تنطلق من جبال الأوراس، بشرق البلاد، معلنة بداية ثورة نحو التحرير.

لم تكن فرنسا تتصور أن يأتي نوفمبر بهذا الرد، وحاولت وأد الثورة في مهدها. لكنها، بطريق آخر، أسهمت في انتشارها وإشهارها.. ولقيت جملة العربي بن مهيدي: "ألقوا بالثورة في الشارع.. يلتقطها الشعب"، صدى غير محدود..

بين نوفمبر 1954 و نوفمبر 2025 أجيال تعاقبت، لكنها، بقيت تستمد قوتها من مبادئ هذا الشهر وبركته، وستظل إلى أن تبدل الأرض غير الأرض والسماوات.. ولنا في نوفمبر عشق أبدي لا نهاية له.

إشراقة

•صالح عزوز

المقروئية... الكتاب الورقي في زمن التكنولوجيا

يعود صالون الجزائر الدولي للكتاب، يحمل معه أطنانا من الكتب في كل المجالات، وتعود الحركية بين دور النشر لخير جليس، الذي يعطر الأنوف ويغازل الأعين بألوانه وأشكاله، لكن السؤال الذي نبقى نطرحه دائما، كلما حل علينا هذا الموعد الثقافي الجميل: هل زادت نسبة ثقافة القراءة من صالون إلى آخر؟ خاصة ونحن في زمن التكنولوجيا، التي سرقت منا الكتاب الورقي، بل سرقت منا الوقت وفي المقابل وفرت علينا الجهد؟ أم إن مثل هذه الفعاليات الخاصة بالكتاب، مازالت مجرد لقاءات بين الشباب من أجل تناول وجبة الإفطار والخرجات بين الأصدقاء، وشراء كتب لا نعرف محتواها، فقط نشتريها بأثمان غالية، من أجل مكتبات البيوت لكي نغازل بها أعين الضيوف لا غير.

الحديث في موضوع المقروئية، ليس مقروئية الاختصاص، على غرار الطلبة، بل الحديث في الثقافة العامة، حينما يتدافع الأشخاص على المكتبات، من أجل شراء عنوان معين، ليس بالضرورة أن يكون مختصا في مجال معين من العلوم، بل الحصول عليه كثقافة جديدة تنتشر في المجتمع. وبالنظر إلى الأيام العادية خارج أيام صالون الكتاب، يمكن القول إن المقروئية تحتضر، وبعض المكتبات تشرف على نهاية عهدها بالقراءة، بل منها التي تحولت إلى أكشاك، لبيع العطور والتبغ أو لبيع الهواتف النقالة وإكسسواراتها، أو لبيع "المطلوع"، مادام هناك الكثير من الزبائن، عكس زبائن المكتبات، كما أن القارئ، أصبح لا يكترث للكتاب الورقي، فهو غارق في التكنولوجيا، التي منحته ولوج العالم، وهو مضطجع في مكانه، وحتى من أجل الحصول على كتاب، يمكن أن يصله بمجرد الضغط على زر "تحميل"، ورغم هذا لا يقرأ.

• صالح عزوز• تصوير: زهور سبع

قلة الأعراس في السنوات الأخيرة:

هل السبب مادي أم لتغير النظرة إلى الزواج؟

كان الكثير من الناس، في وقت مضى، يشتكون من ضجيج الأعراس، خاصة في فصل الصيف وبداية فصل الخريف، لما ينجم عنها من فوضى في الأحياء والطرقات، بل وكان سببا في عدة حوادث، لكن، مؤخرا، أصبح العديد منهم يسأل، عن سبب قلة الأعراس في السنوات الأخيرة، حيث لا تكاد تسمع مناسبة لعرس واحد في العديد من الأحياء، وعم الصمت كما يقال.. وذهب العديد منهم إلى القول بوجود أسباب عديدة، حالت دون وجود أعراس كثيرة كما كانت في السابق.

بين من يرى أن هذه الظاهرة متعلقة بأمور مادية، وبين من يراها ناتجة عن تغير ذهنيات الأفراد اتجاه هذه الرابطة المقدسة، تبقى قلة الأعراس في السنوات الأخيرة من بين الظواهر الواجب الوقوف عندها، ومعرفة أهم الأسباب التي دفعت بالعديد إلى العزوف عنها ومنه قلة المناسبات، حتى في الصيف، مقارنة بسنوات مضت.

لا يختلف اثنان، في أن المهور وتبعات الأعراس، أصبحت عائقا كبيرا أمام العديد من الشباب، من أجل الزواج، وبالرغم من هذا، لم تتنازل الأسر عن الكثير من الشروط التعجيزية، التي تراها ضمن حقوق ابنتهم، ولا يمكن بكل حال من الأحوال، فصلها أو التخلي عنها، حتى ولو كان من نتائج هذا عزوف الشباب عن الزواج، بالرغم من أنها مجرد ماديات، إلا أنها أصبحت الشرط الأول عند الأسر في تزويج بناتهم، وهو ما أصبح يعمم، عند كل العائلات تقريبا. لذا، يرى العديد من الشبان، أن قلة الأعراس في السنوات الأخيرة، ترجع في الأساس، إلى الجانب المادي الذي تضعه الكثير من العائلات شرطا من شروط تزويج بناتهم. في المقابل، نجد أن العديد من الشباب لا يعيقهم الجانب المادي، بل تغير نظرتهم إلى هذه الرابطة، هو ما دفع بهم إلى العزوف عنها، على غرار الظواهر السلبية التي أصبحت عالقة بالزواج، التي منعتهم من المغامرة، إن صح التعبير، في ربط هذه العلاقة، لما يرونه من ظواهر عديدة، مثلا الخلع والطلاق، وعلاقة الأزواج ببعضهم، وتصرفات الكثير من الزوجات في الطريق، وغيرها من الظواهر السلبية، التي غيرت نظرة الشباب إلى الزواج.

لقد رفع العديد من الشباب اليوم شعار: "براسي وحدي خير راني مهني" أي، الوحدة والعزوبية خير من زواج فيه مشاكل، غير أنه مهما كان، لا يمكن أن نسقط كل العلاقات الفاشلة في المجتمع على أنفسنا، فكما أن هناك علاقات غير ناجحة، توجد الكثير من العلاقات يضرب بها المثل بالنجاح.

معايير اختيار الشريك في 2025

عريس ذو لحية وزوجة عاملة

اختيار شريك حياة، هو بمثابة البحث عن إبرة في كومة قش لدى البعض، نظرا لكثرة الشروط والمواصفات، ولطالما كان إيجاد النصف الآخر صعبا للكثيرين، بينما هو لدى الكثير من شباب اليوم قائم على شروط سطحية، شكلية ولا أساس لها، فالفتيات أصبحن يلهثن خلف الوسيم ذي اللحية، دون الاهتمام بمستواه الثقافي، الديني وحتى المادي، أما الشباب فيميل معظمهم للارتباط بالمستقلة ذات المال، التي تفطي ضعفه في تحمل المسؤولية.

خيارات سطحية بمنطلق مادي

يتفق خبراء على أن اختيار الشريك، في الآونة الأخيرة، يتم بمبدأ المنفعة. فالفتاة ترى في الشاب الأنيق الذي يهتم بمظهره ويلبس من أغلى الماركات ويصفف شعره ولحيته في الصالونات مع عناية بالبشرة، رجلا ميسورا يمكنه الإنفاق على نفسه والاهتمام بها. أما الشاب، فيجد في المرأة العاملة التي يمكنها تدبر أمورها وأمور عائلتها بمفردها شريكة مناسبة له، تخفف عنه أعباء الحياة ويستند عليها في حال العجز أو التعثر.. هذه السطحية في بناء العلاقات ساهمت بشكل كبير في تدمير الكثير منها، ووصول آلاف الزيجات إلى الطلاق. مع هذا، لا تزال الظاهرة متنامية في ظل ترويج المواقع لصور كاذبة عن العلاقات الناجحة.

تقول أم هاني، ذي 33 سنة: "عندما قررت تزويج ابني، توقعت أن يطلب مني البحث عن حسناء فائقة الجمال، أو عن محجبة عفيفة، لكنه فاجأني بأنه يريدها معلمة أو طبيبة، ذات منصب ثابت، ولا تهم باقي مواصفاتها، كالعمر ومستوى الجمال، فهو يعلم أنني لن أجلب له فتاة سيئة..". تضيف السيدة فريدة، معلقة على معايير اختيار ابنها: "ابني موظف بدخل محترم، لا ينقصه شيء، لكنه يتوق دائما لحياة أفضل، أعتقد أن سبب اختياره زوجة عاملة مستقلة ماديا، هو خوفه من المسؤولية".

المظهر يزيح القوامة في اختيارات البنات

يبدو أن اهتمام شباب اليوم بمظهرهم أكثر من أي شيء مهم آخر، ليس عبثا، فقد لاحظوا أن بنات اليوم لا ينجذبن إلى الخلق، القوام، بقدر ما يجذبهن الوسيم الأنيق، الذي يحاكي في مظهره المشاهير.

تعترف منال، 29 سنة، بأنها تشعر بكونها فتاة سطحية في مسألة الزواج، تقول: "تقدم لخطبتي العديد من الشباب، بعضهم مثقف صاحب منصب، وآخر غني، ومغترب وذو جاه.. لكن لا أحد راق لي، فأنا لا أتصور زوجي سوى شاب باسق الطول، قوي البنية، أشقر ذا لحية، أعتقد أنني سأمضي عزباء ما إن لم أجد هذه المواصفات في رجل، بينما أنا مستعدة لخطبته إن قابلته، فلدي كل شيء يؤهلني لاختيار الزوج الذي أرغب بالعيش معه والإنجاب منه، جميلة مثقفة ومستقلة ماديا".

مشروع اجتماعي يراعي المظاهر

يؤكد مختصون في علم النفس أن غياب النضج العاطفي لدى الشباب، نظرا لغياب القدوة الواقعية في الوالدين والأقارب، يجعلهم لا يعرفون أنفسهم جيدا ولا يفهمون احتياجاتهم الحقيقية من الشريك.

تقول الأستاذة دبوب عقيلة أخصائية نفسية وخبيرة علاقات: "ميل الشباب إلى الخيارات السطحية في الزواج، يمكن أن يكون له علاقة وطيدة بخوفهم من الارتباط العاطفي الحقيقي، الذي قد ينتهي بالخذلان، أفكار زرعتها الظواهر الاجتماعية المنتشرة بكثرة، كالخيانة الزوجية، الطلاق، العنف.. التي جعلت أكثر علاقات الزواج في وقتنا عبارة عن مشروع اجتماعي، يراعي المظاهر، لا مشاركة وجدانية".

السطحية الطاغية في اختيار الشريك، خلال السنوات الأخيرة، التي خلفت عدة ظواهر اجتماعية خطيرة نخرت رويدا عمق البنية الاجتماعية، جعلت ناشطين وحقوقيين يطلقون حملات توعية عبر عديد المنابر بما فيها الدينية، للعودة إلى القيم الاجتماعية والدينية والإنسانية، وتحسس الشباب بأن الشريك لا يتم اختياره على أساس الصورة المثالية التي ترضي الأصدقاء والمتابعين على المواقع وتحفظ المستوى المادي من الانهيار، وإنما الإنسان الذي يوفر المشاعر الصادقة، والسند المعنوي قبل المادي، والاحترام والتقدير الذي يرقى بالأسرة، ويرضي اللّه والمجتمع أخلاقيا.

الحراشي والعنقى وقروابي وغيرهم...

أبناء المشاهير يمشون على خطى آبائهم

تتفق الحضارات والثقافات على أن الموهبة والعبقرية تنتقل فطريا، من الأب إلى الابن. ويكون هذا التوارث امتدادا لروح الإبداع والتعبير. لكن الفن والإبداع لغة يورّث بالقدوة والحب، لا بالجينات وحدها، فيستمر أثر المبدعين في أبنائهم، جيلاً بعد جيل. في الفن الجزائري، لنا أمثلة كثيرة، تبرز هذا الطرح وتؤكده.. عمالقة وضعوا بصمة لا تمحى في الفن، مهدوا الطريق لأبنائهم، كي يبدعوا ويجددوا. لكن، من منهم تحرر من جلباب أبيه وأفرد جناحيه وطار.

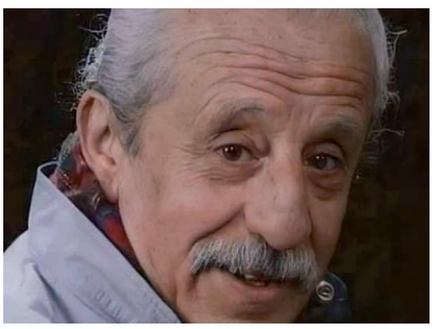

كمال الحراشي... وكأن دحمان عاد من جديد

كُتب له أن يحمل اسماً ثقيلاً، بوهج الذكرى وعطر الحنين. اسمه كمال الحراشي، نجل الفنان الكبير دحمان الحراشي، الذي ورث نبرة ووجع الوالد. يشبه أباه في الملامح، حتى ليخال المرء أن دحمان عاد متجسدًا فيه، لا فقط في قسمات وجهه، بل في حنجرة تصرخ بذات الحنين، وتعزف ذات الألم.

مصطفى العنقى.. من الشعبي تولد الكوميديا

آيت وعراب مصطفى، اسم قد لا يبدو مألوفا، ولا مشهورا، لكنه، عكس ذلك تماما، فهو اسم ابن الحاج محمد العنقى، الذي أخذ الاسم الفني لوالده، وصار الفنان الممثل مصطفى العنقى، الكوميديان البارع الذي انطبقت قصته مع أشهر أغنية من أغاني والده "الحمام اللي ربيتو مشى عليا". مشى مصطفى بعيدا عن الشعبي الذي كان يتقنه، وصار من أبرز ممثلي جيله. وترك أفلاما خالدة، مثل عايش بطناش وخذ ماعطاك اللّه في شخصية الدايم.

مصطفى عياد... ذلك الشبل من ذاك الأسد

في قائمة الممثلين المخضرمين، يأتي اسم الممثل المسرحي مصطفى عياد، مع الأوائل، لكنه قبل أن يكون ممثلا ومسرحيا كان ابن الممثل العملاق، رويشد، واسمه الحقيقي أحمد عياد.

عائلة قروابي.. الفن يسري في العروق

القصص قد تتكرر، وهذا ما صار فعلا مع العملاق الهاشمي قروابي، وابنه مروان.

فمثل العنقى، الهاشمي كان من أعمدة الشعبي، وابنه مروان من أنجح الممثلين الكوميديين، فكان القدر قد خطّ له منذ البداية طريقًا، لا يخلو من الأضواء، بين الفن والرياضة.

سيرة عائلة قروابي لم تنته عند مروان فحسب، بل سار على درب الهاشمي فرد آخر من أفراد العائلة، هو ابن أخته سيد علي دريس، الذي كان الجميع يظن أنه ابنه، للتشابه الكبير بينهما حتى في نبرة الصوت ورخامته..

لالة زهور بنت لالة صونيا

الفن ليس فطرة فحسب، بل جينات قوية مسيطرة على الوجدان، والعديد من الفنانين من أبناء العمالقة خاضوا التجربة، أحيانا كانت صائبة وأحيانا كثيرة كانت خائبة، لكنهم على الأقل حاولوا وجربوا.

من اللواتي خضن التجربة بنجاح مبهر، الفنانة سامية مزيان، المشهورة بدور لالة زهور. كيف لا تنجح وقد رضعت حليب الموهبة من أمها، عملاقة المسرح الجزائري، صونيا، وأخذت الثقافة والفطرة من والدها، الممثل الكبير سيد أحمد أقومي.

ياسمين عماري وبوزيد عماري.. ديو من الديوهات الأيقونية

المغنية والممثلة ياسمين عماري، ابنة الفنان بوزيد عماري، وهو مطرب وملحن، علمها حب الفن وأصول الغناء، فشكلت معه منذ صغرها ديو من الديوهات الأيقونية.

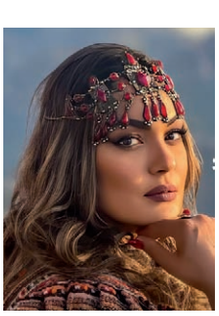

•ليلى حفيظ

انتشار الطلاق الرمادي بين الجزائريين

عند الشيب يظهر العيب

لقد تحدثنا في مواضيع سابقة عن عدة أنواع من الطلاق، على اختلاف معايير تصنيفها. لكننا، لأول مرة، سنتحدث عن طلاق مصنف على اعتبار معيار اللون. إنه الطلاق الرمادي. هذا المصطلح الذي راج الحديث عنه عبر القنوات الفضائية والسوشيل ميديا في الآونة الأخيرة، رغم أنه ليس مصطلحا جديدا. وهو يشير باختصار للطلاق الذي يحدث في الزيجات طويلة الأمد، بين الأزواج الذين تتعدى سنهم خمسين عاما، بعد أن خالط الشيب سواد شعرهم فتحول لونه إلى الرمادي.

لقد تم توثيق الطلاق الرمادي، الذي يسمى أحيانا بالطلاق الفضي، بالولايات المتحدة الأمريكية، في وقت مبكر من ثمانينيات القرن العشرين. لكن صياغته كانت في عام 2004، عندما قامت الجمعية الأمريكية للمتقاعدين بتصنيفه. ويعرف بأنه طلاق يحدث بعد سن الخمسين عاما في زيجات طويلة الأمد. وسمي بالرمادي نسبة إلى لون شعر هؤلاء الأزواج، الذي غالبا ما يميل إلى الرمادي، بعدما خالطه الشيب. ويقال إن أسبابه غالبا ما تكون تراكمية كالخيانة الزوجية، التعرض للأذى والعنف اللفظي والمادي والمعنوي على مدار أعوام، الروتين والملل والطلاق العاطفي، متلازمة العش الفارغ، التي تحدثنا عنها في موضوع سابق. فبعد زواج الأبناء أو مغادرتهم البيت للعمل والدراسة، قد يشعر الزوجان أو أحدهما بالفراغ والوحدة، خاصة في ظل وجود فجوة بينهما على صعيد التقارب والتواصل.

الطلاق الرمادي ينتشر بين الجزائريين

لقد لوحظ تزايد الطلاق الرمادي عبر العالم بما فيه العالم العربي، مع تقدم الأعوام. إذ تبين من تقرير صادر عن مكتب الإحصاء الأمريكي عام 2021، أن المزيد من الأزواج الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاما ينفصلون بعد سنوات، إن لم يكن عقودا من الزواج. كما أصدرت إدارة الإحصاء الأمريكية تقريرا لعام 2021، أظهر أن 34.9 بالمئة من حالات الطلاق السنوية شملت أزواجا تبلغ أعمارهم 55 عاما فأكثر. ويخطئ من يظن أن الطلاق الرمادي نادر الحدوث في مجتمعنا، على اعتبار أن كبار السن عندنا هم من جيل يقدر ويقدس فعلا معنى العشرة وسنيها الطويلة. فالمرشدة الأسرية دليلة حسين، رئيسة جمعية نور للمرأة والأسرة والطفل، تؤكد تنامي انتشار هذا النوع من الطلاق عندنا. وهذا استنادا كما تقول: "إلى بعض المحامين الذين نتعامل معهم، إذ لاحظوا أن نسبة هذا الطلاق بدأت في التزايد المستمر، وبشكل ملفت للاهتمام. وشدد أحد هؤلاء المحامين على أن الاستقلالية المالية وتوفر السكن، وتشجيع الصديقات، بل وحتى بعض المستشارات الأسريات والمختصات النفسانيات، اللواتي يغرسن في عقول الزوجات فكرة أنه: "يمكنك الاستغناء عن زوجك مادمت لا تحتاجين إليه" للأسف، ساهم في انتشار هذا الطلاق. وهو الذي لاحظناه كذلك عبر خلايا الإصغاء في جمعيتنا. فخلال العامين 2019 و2020، لم نسجل ولا حالة طلاق رمادي.

ولكن، ابتداء من 2021 بعد جائحة كورونا، بدأنا تسجيل بعض الحالات التي لا تتعدى الخمسة في الألف، أي بمعدل 0.5 بالمئة. لكن، في 2025، وصل عدد الحالات إلى 60 حالة طلاق رمادي، تتراوح أعمار أصحابها بين الـ 50 والـ 75 عاما، أي ما يعادل 6 بالمئة. والعدد مرشح للارتفاع".

صدمات وصدامات

توضح الأستاذة دليلة حسين أنه، من خلال ممارستها للإرشاد الأسري لمدة طويلة، وبناء على تجاربها مع مختلف الفئات العمرية للأزواج من الجنسين، اتضح لها أن أسباب انتشار الطلاق الرمادي في مجتمعنا قد تختلف عن الدول الغربية، ومنها مثلا: "حدوث صدمة للزوجين أو أحدهما في فترة الخطوبة أو بعد الزواج. هذا النوع من الصدمات يترك شرخا في النفس ويزداد عمقا مع مرور السنين. كأن يكون أحد الزوجين مرتبطا عاطفيا بشخص آخر ويجبر من طرف الأهل أو تجبره الظروف ومتغيرات الحياة على الزواج بمن لا يهواه أو يستسيغه قلبه. فيضطر للعيش في كآبة لا تنقطع إلى أن يقرر أحد الطرفين أو كلاهما التخلص من تلك العلاقة السامة والمدمرة ولو متأخرا، إضافة إلى سيطرة أسرة الزوج على الزوجة وضغطهم عليها، ما يجعلها فاقدة لحريتها ويحولها أحيانا إلى خادمة عندهم. ومع مرور الوقت وتغير الأدوار، تصبح تلك الزوجة في موضع قوة وتغدو العلاقة صدامية، وقد تنتهي بالطلاق، انعدام التواصل العاطفي بين الزوجين، الخيانة العاطفية ومقارنة الرجل لزوجته بفتيات شابات ونفوره منها. ويمكن أن يكون الطلاق الرمادي تتويجا لطلاق عاطفي صامت استمر لعقود. ويمكن أن يكلل ذلك بخلع رمادي."

الحل يبدأ من الإدراك

تؤكد المختصة في قضايا الأسرة والمرأة، دليلة حسين، أن: "الطلاق الرمادي ليس نهاية حتمية، بل نتيجة تراكمات يمكن التعامل معها إذا وجد الوعي والاستعداد. والحل، يبدأ من إدراك أن التغير طبيعي. وبأن العلاقة تحتاج لرعاية مستمرة حتى في المراحل المتقدمة من العمر."

ظاهرة الدلال أو "الفشوش"..

تربية سلبية بطرق إيجابية

تعتبر ظاهرة "الفشوش" في العائلات من بين الظواهر التي انتشرت مؤخرا، وهي علاقة الطفل بوالديه أو بالأسرة كاملة، حيث يعامل معاملة خاصة، وفي بعض الأحيان، يتجاوز الأمر إلى أن تصبح هذه الظاهرة معاملة سيئة، بالرغم من كونها ظاهريا تعني الحب والقرب منه، لكن، مع مرور الوقت، وتقدم الطفل في العمر، تتحول إلى عبء على العائلة، ويصبح هذا الطفل، عالة على أبويه، إن صح القول، سواء في تصرفاته أم تفكيره أم علاقته بالمحيط عامة.

لقد وقعت الكثير من العائلات في فخ هذه التربية الخاطئة، وأصبحت تعتبرها ظاهرة سلبية على العائلة عامة وعلى الشخص خاصة، لأنها ظاهرة تربي فيه الكسل وعدم الرضا، والحصول على كل شيء أو التمرد على أعراف العائلة.

والأكثر من هذا، حينما يتقدم في السن، يصبح فردا عديم الشخصية، وعديم القدرة على تحمل نتائج أفعاله، وتجده دائما يعود إلى الأسرة في الكثير من شؤون الحياة. وهذا، يسقط عنه لقب رجل مسؤول أو امرأة مسؤولة.

يتساءل العديد من الناس اليوم: لمَ يربي الكثير من الآباء أبناءهم على التدليل، أو كما يقال بالعامية "الفشوش"، بالرغم من أن نتائجه سوف تكون عكسية عليه، إلا أنهم يصرون على هذه التربية الخاطئة، غير أن الواجب ذكره أن هذه التربية لا تليق، إن صح العبير، بجميع الأبناء، بحيث نجد التفضيل، يكون خاصا، سواء بالطفل البكر أم آخر العنقود، كما يقال، وهنا مربط الفرس، إذ إن الطفل الأول في العائلة يعتبر الثمرة الأولى للزواج، لهذا، نجده يلقى الكثير من الدلال والحب والقرب من الوالدين، أكثر من الإخوة الآخرين، وهو في الحقيقة نوع من التفريق بين الأبناء، لذا، يضاف هذا السلوك إلى "الفشوش" الزائد، الذي يتحول في يوم ما إلى عبء على الشخص والأهل على حد سواء. كما أننا نجد أن هذا الدلال يكون للطفل الأخير في العائلة، حيث ينظر إليه من باب الضعف والصغر، لهذا، يعامل بهذه المعاملة الخاصة من طرف العائلة، التي تتجاوز في الكثير من الأحيان الحدود، وتصبح ضارة بالطفل.

هي تربية خاطئة، حتى وإن أصر عليها الكثير من الآباء، لأنه يأتي اليوم الذي تظهر سلبيات هذه التربية، وتجعل الطفل شخصا عاجزا في المجتمع، وتسلب منه الإرادة في الكثير من شؤون الحياة، حينها يكون الأمر قد قضي.

خطوات السلامة في حال التعرض لعطل في السيارة

يمكن للسائق أن يواجه عطلا طارئا في سيارته في أي لحظة، خلال رحلة قريبة أو سفر بعيد. لذلك، يجب أن يحيط بكامل التعليمات التي تجعله وسيارته في أمان إلى غاية إصلاحها.

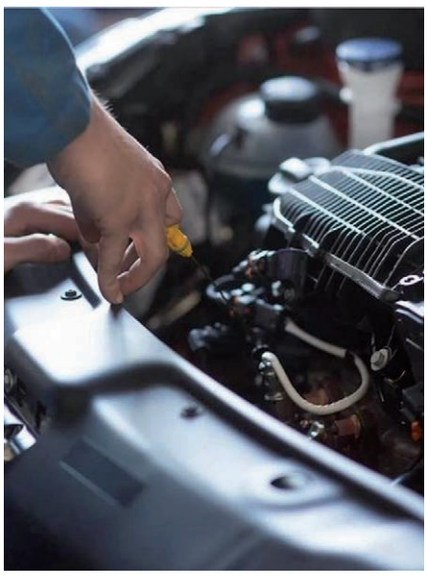

التصرف السليم الأول، عند مواجهة أي عطل، مهما كان نوعه، في السيارة، هو الحفاظ على الهدوء وعدم الذعر، مع السيطرة على الأعصاب، لأن التوتر قد يؤدي إلى قرارات خاطئة أو خطيرة في الطريق قد تكون مؤذية لكل من في الطريق.

الخطوة التالية، إذا كان العطل مفاجئا في أثناء القيادة، يجب توجيه السيارة إلى مكان آمن بهدوء، نحو جانب الطريق مثلا، أو مكان آخر بعيد عن حركة المرور، مع تشغيل إشارات الخطر، نظام أضواء التحذير الرباعية (الفلشر). هذا من أجل تنبيه باقي السائقين بوجود عطل، خصوصا في الطريق السريع، أو في الليل، حين تصعب الرؤية، على السائق بعدها لبس السترة الملفتة، وتثبيت المثلث العاكس للطريق، بحيث يوضع على بعد لا يقل عن 30 إلى 50 مترا خلف السيارة لتنبيه القادمين.تفقد سبب العطل، إن أمكن، للسائق أن يتحقق من الأمور البسيطة، مثل البطارية، البنزين، الإطارات.. فقط إذا كانت الظروف آمنة، إذ يوصى بعدم البقاء داخل السيارة في الطريق السريع إذا كانت السيارة متوقفة في مكان محفوف بخطر، يفضل النزول منها والوقوف في مكان آمن بعيد عن حركة المرور.طلب المساعدة بالاتصال مباشرة بخدمة المساعدة على الطريق أو شركة التأمين المنتسب إليها، وحذار!.. لا يجب قبول المساعدة من الغرباء في الطرق المنعزلة إلا بحذر، ويفضل انتظار الجهات الرسمية أو المساعدة الموثوقة.

تذكر: الحرص على وجود أدوات السلامة في السيارة دائما مثل المثلث العاكس، السترة الملفتة، طفاية الحريق، سترة عاكسة، كابل شحن البطارية.. يحميك من التعرض للحوادث.

•صالح عزوز

عادات:

أمازالت الزوجة تستيقظ مع زوجها باكرا لتحضر له فطور الصباح؟

توجد الكثير من الممارسات والعادات في العلاقة بين الزوجين، تعكس حقا، الود والاحترام، والعديد من الأمور الإيجابية بينهما، بالرغم من أنها، عند أفراد آخرين، هي مجرد حركات أو أفعال، لا تعكس واقعا ولا إحساسا ولا تترجم شيئا، لكنها عكس ذلك، بل كان وقعها كبيرا، في بناء تلك المودة والعشرة بين الزوجين، وكانت ربما سببا في إذابة إن صح التعبير، الكثير من المشاكل بينهما.

ولعل من بين الممارسات، التي وقفنا عليها منذ الصغر، أن الزوجة حين يستيقظ زوجها باكرا، تستيقظ معه، لكي تحضر له إفطار الصباح، وكانت وبقيت إلى زمن قريب من بين العادات عند الزوجات مع أزواجهن، ولم يعتبرنها يوما عبئا أو مشقة، بل واجبا كغيره من الواجبات الأخرى من طرف الزوجة تجاه زوجها.

لكن السؤال اليوم: أمازالت تلك العادة قائمة، أم إن المعطيات تغيرت وكذا الذهنيات، في العلاقة بين الزوجين، وتدخلت أمور أخرى حالت دون بقاء تلك العادة، التي عمرت طويلا بين الأزواج؟

هو سؤال خاص بالرجال، من أجل الوقوف على إجابات في هذا الموضوع، حيث استغرب "محمد" هل بقيت تلك المرأة التي تستيقظ باكرا مع زوجها، من أجل تحضير إفطار الصباح: "لا أعتقد أن هذا النوع من النساء مازال موجودا، ربما في بعض الأحيان خارج نطاقهن، لتغير المعطيات، فليست زوجة اليوم، هي زوجة الأمس، والمحيط كذلك تغير كثيرا، غير أن هذا ليس عذرا لمن تترك زوجها يخرج دون إفطار، خاصة تلك التي هي ماكثة بالبيت، وحتى العاملة، لأنها في الأخير، سوف تستيقظ هي كذلك، من أجل الذهاب لشغلها".

في المقابل، يرى "جمال" بأنه ليس من واجب المرأة أن تستيقظ مع زوجها باكرا، من أجل أن تحضّر له وجبة الصباح، لعدة أسباب على حد تعبيره، أولها، أنه يمكن له أن يحضر لنفسه الإفطار قبل الخروج، كما يضيف كذلك، توجد الكثير من المقاهي تفتح باكرا، يمكن له كذلك أن يأكل أو يشرب ما يشاء، دون انتظار الزوجة، لكي تستيقظ معه في الصباح الباكر.

"إن شاءت أنا نطيب لها القهوة"، جملة بدأ "كمال" حديثه بها في هذا الموضوع، في ألا يستيقظ هو من أجلها وليس العكس، وإن كانت لا تستيقظ فلا بأس، وهو دليل على أن الأمر لا يهمه بتاتا، المهم عنده ألا يحدث العكس.

هو فعل بقي منذ سنين، ملازما للمرأة وواجبا منها تجاه زوجها، لكن اليوم، العديد من الظروف أسقطت هذا الواجب، وتحول إلى مجرد خيار، وفي الغالب يكون الخيار الثاني، أي "يدبر راسو"، وهو ملخص حديث سمير في هذا الموضوع.

•ليلى حفيظ

متلازمة الزوج المتقاعد

لماذا تمرض الزوجات عندما يحال أزواجهن على المعاش؟

رغم الاعتقاد الشائع والسائد بأن تقاعد الزوج أو الزوجين معا، يعد فرصة مواتية لقضائهما وقتا أطول مع بعض، إلا أن الواقع ليس بتلك الصورة الوردية. فتقاعد الزوج قد يغدو مشكلة حقيقية بالنسبة للزوجة، التي تصبح مضطرة لتحمل ضغوطاته ومتطلباته، التي لا تنتهي. فتنتهي بها الأمور للإصابة بما يسمى متلازمة الزوج المتقاعد. وهي عبارة عن مجموعة أعراض أو أمراض نفسية جسدية مرتبطة بالتوتر، تلاحظ على النساء اللواتي تقاعد أزواجهن.

تعاني ملايين النساء عبر العالم من متلازمة الزوج المتقاعد. وهي عبارة عن اضطراب نفسي جسدي تم التعرف عليه وتوصيفه لأول مرة في اليابان، عام 1991. يصيب الزوجة بعد تقاعد زوجها وخروجه على المعاش، فتظهر عليها بعض الأعراض النفسية والعضوية كالاكتئاب، التوتر، القرحة المعدية، الربو، ارتفاع ضغط الدم، الطفح الجلدي.. وهذا، بسبب تغير دينامية الحياة الزوجية. فالزوج أصبح متقاعدا ومتواجدا في البيت بشكل شبه دائم، ما يجعلها تحت ضغطه المتواصل، فتشعر بالضيق لوجود شخص غريب برفقتها طوال النهار، خاصة إذا كانت ماكثة بالبيت، رغم تأكيد باحثين إيطاليين، من جامعة بادوفا، أن المعاناة من هذه المتلازمة تكون أكثر شدة بالنسبة للمرأة العاملة. فهي تعاني من ضغوط وظيفتها الخاصة، وتفتقر للقوة والنشاط لمجابهة الطلبات الإضافية للزوج المتقاعد. وكشفت دراسة بريطانية أن ملايين الأزواج يجدون صعوبة كبيرة في العيش مع بعض بعد التقاعد. وبدل أن يغتنموا فترة ما بعد المعاش في التقرب من بعض والاستمتاع بوقتهما معا، فإن 8 من 10 أزواج يكتشفون أنهم لا يتقاسمون نفس الهوايات والاهتمامات. في حين، يتشاجر 2 من كل 5 أزواج من هؤلاء لأسباب اقتصادية أو يتجادلون بسبب أمور تافهة سخيفة.

واعترف بعض الأزواج المتقاعدين بأنهم كانوا بحاجة لتعلم كيفية العيش معا مرة أخرى بعد زواج الأبناء واستقلالهم.

الخروج على المعاش يؤثر على الصحة العقلية

خلصت دراسة إيطالية إلى أن الصحة العقلية للرجال يمكن أن تقل عندما يتقاعدون. الأمر الذي قد يكون له أثر سلبي على سعادة زوجاتهم. هذا بالضبط ما التمسته السيدة نصيرة، بعد خروج زوجها على المعاش، "لقد جن ويكاد يصيبنا بالجنون." هذا ما كانت تقوله لجميع المحيطين بها: "لقد أصبح سريع الانفعال. يتتبع هفوات وزلات كل أفراد العائلة. لم يترك أحدا وشأنه. الأمر الذي كان يشحن الوضع بالمنزل بالكثير من التوتر والضغط النفسي الرهيب. لقد اعتلت صحتي كثيرا بعد تقاعده. ارتفع ضغطي ومستويات السكر لدي بات من العسير التحكم بها. الأمر كان مرهقا جدا. ولولا تدخل أولادنا ومساعدتهم له في شراء سيارة لنقل البضائع انشغل بالعمل بها، لكان قد عجل بوفاتي."

التقاعد السعيد

ينصح الخبراء الأزواج في كل المجتمعات بالتخطيط للتقاعد. فذلك سيساهم في تقليل جدالهم. ويتيح لهم الاستمتاع أكثر برفقة بعضهما. فالتقاعد من العمل لا يعني بالضرورة التقاعد من الحياة. وبالتالي، الخروج على المعاش يعد فرصة مثالية للاستمتاع بنشاطات وهوايات مشتركة، ولم لا لإنجاز مشاريع جديدة. كما يمكن تفادي الصراع الناجم عن تقاعد الزوج. وبالتالي، متلازمة الزوج المتقاعد، بخلق روتين حياة جديد، التواصل الجيد، التحدث عن المشاعر والتحديات للتغلب على المشاكل، الاستمتاع بحضن العائلة والأحفاد، إضافة لاستشارة أخصائي نفساني.

الفنانة **موني بوعلام** لمجلة الشروق العربي:

أبحث عن مساحة حرة لسرد المواضيع بطريقتي من خلال نظرتي كامرأة وفنانة

إذا كانت تجربة الإخراج بعد التمثيل تمنح المخرج فهمًا أعمق للجمهور وللاحتياجات الدرامية للممثلين، فإنها قد تصبح عائقًا حين لا تترافق بمعرفة تقنية ومنهجية، وتكوين أكاديمي قوي في الإخراج المسرحي ما يسمح للمخرج ببناء عمله على أسس علمية. في ظل كل ما سبق، يظهر اسم ضيفتنا الفنانة موني بوعلام، التي قررت دراسة الإخراج المسرحي في فرنسا، وتقدم أول عمل إخراجي لها مؤخرًا بعنوان "كرنفال روماني"، الذي حاز العديد من الجوائز المهمة، لتعبّر عن جيل جديد من المخرجين المسرحيين، الذين يمزجون بين التجربة والخبرة في التمثيل والتكوين الأكاديمي. موني بوعلام، من الأصوات المسرحية النسوية البارزة في الجزائر، خاضت أولى تجاربها الإخراجية على خشبة المسرح الجهوي لقسنطينة، بعد إنهاء دراسة الماجستير في الإخراج المسرحي بجامعة "ايكس مرسيليا" في فرنسا، في تخصص "الإخراج المسرحي المعاصر". وكشفت المخرجة والممثلة الجزائرية موني بوعلام، في حديثها مع "مجلة الشروق العربي"، أن توجهها إلى الإخراج المسرحي لم يكن مجرد خطوة فنية، بل كان خيارًا وجوديًا نابعًا من حاجتها إلى التعبير بصوتها الخاص، بعيدًا عن توجيه مخرجين آخرين.

نبدأ لقاءنا بالنجاح الذي حققته مسرحية كرنفال روماني التي كانت من إخراجك كأول تجربة لك.. كيف استطاعت موني أن تحقق هذا النجاح؟ ولم اخترت مهنة الإخراج بالضبط؟

• كنت بحاجة لقول أشياء لم أكن أستطيع التعبير عنها تحت إشراف مخرجين آخرين. كنت أبحث عن مساحة حرة لسرد المواضيع بطريقتي، من خلال نظرتي كامرأة وفنانة. لم أتمكن كممثلة من تناول القضايا التي أردت الحديث عنها، ولهذا اخترت التوجه لدراسة الإخراج كوسيلة لتعبير عن مواضيع تلمسني. أضف إلى هذا العلم والتكوين يساعدان الفنان على الإلمام بكل تفاصيل العمل المسرحي، لأن الممثل كالعجينة بين يدي المخرج، والتكوين يمنحك القدرة على توجيهه بطريقة واعية وجمالية. المسرح مثل حقل تجارب، دائمًا هناك أشكال جديدة ورؤى متجددة تتطلب منا البحث فيها.

ولهذا اختارت موني أن تدرس الإخراج بفرنسا وعلى يد كبار المخرجين..

• الدراسة تجعلك تقترب من العمل وكأنه قطعة نحت، تمنحك أدوات دقيقة لخلق عرض متكامل من حيث الإضاءة، الإيقاع، البناء البصري، النص وغيرها. والتكوين الأكاديمي يساعد على التعامل مع التحديات في أثناء الإخراج، فيصبح كل قرار إخراجي مبنيًا على أسس، لا على الحدس فقط.

كيف ترين مهنة الإخراج مقارنة بالتمثيل؟

• التمثيل هو شخصية نتقمصها ونقدمها، وبكل الحالات أنت هنا مسؤول عن شخصية واحدة، أما الإخراج فمسؤولية أكبر... تجربتي الأولى في الإخراج لم تكن سهلة. خلال إقامتي في فرنسا، خضعت للعديد من التدريبات حول تقديم المشاهد في الفضاءات العامة، ودرست على مدى سنتين تخصص الإخراج المعاصر، حيث كان تركيزي على التحليل الدرامي للنصوص.

من خلال مذكرة التخرج، اكتسبت أدوات جديدة في التعامل مع الفن المعاصر، ما ساعدني لاحقًا في ملامسة النصوص الكلاسيكية من منظور مختلف.

لا أحب تكرار الشخصيات في أعمالي وأحب اكتشاف نفسي في الأدوار الجديدة

بعيدا عن الإخراج المسرحي ما المسرحية الأقرب إليك؟

• في قلبي الكثير والكثير من المسرحيات، إلا أن من أقرب المسرحيات لقلبي مسرحية "ليلة الليالي" للمخرج طيب دهيمي، وإنتاج المسرح الجهوي لقسنطينة، التي فزت بها بلقب أحسن ممثلة، وأحب كذلك مسرحية أخرى كثيرا وهي مسرحية "خطيئة النجاح"، للمخرجة مريم بوسالمي وإنتاج أكاديمية ألمانية، كان تمثيلها مشترك بين كوكبة من ممثلات عربيات، بألمانيا وأنا كنت ممثلة عن بلدي الجزائر، هذه المسرحية الناطقة بالعربية والانجليزية، سمحت لي بالبروز عالمياً، وكذا اكتشاف نفسي في أدوار أخرى، واكتشاف مساحات أخرى، وطريقة عمل جديدة مع المخرجة التونسية. كما أحب مسرحية "نساء المدينة"، لشهيناز نغواش، التي مثلناها سنة 2015، وهي مسرحية كوميدية رائعة.

ما نوع الشخصيات التي تعشق موني تجسيدها ركحيا؟

• الشخصيات التي أحبها هي الشخصيات الصعبة المركبة، لا أحب تكرار الشخصيات في الأعمال سواء في المسرح، السينما والتلفزيون، أحب كل ما هو جديد، أحب اكتشاف نفسي في الأدوار الجديدة، لأن الممثل لا يستطيع اكتشاف مواهبه إلا بالتجربة، أحب خوض التجارب الجديدة، والشخصيات المركبة تستهويني، وأنا أتمنى في المستقبل أن تُقترح علي اقتراحات لم أسبق وأن لعبتها، وأنا أرفض الأدوار المكررة، أفضل ألا أقوم بأي عمل، ولا أكرر نفس الشخصية من عمل لعمل.

بين المسرح والسينما والدراما أين تجد موني نفسها أكثر؟

• أنا أجد نفسي فيها كلها، لأن العلاقة بينها علاقة تكامل، في السابق كنت أنظم وقتي، حيث كنت أقوم بفيلم أو اثنين، مسرحية، ومسلسل أو سيتكوم، أما في السنوات الأخيرة كما قلت لا يوجد إنتاج سينمائي، هذا ما جعلني بين المسرح والتلفزيون، وصراحة القول أحب السينما وأتمنى أن تعود بقوة، لأني أحب أن أقسم أعمالي على المجالات الثلاثة، ولا أحب أن يأخذني مجال عن آخر، كما أتمنى أن تتحرك السينما في الجزائر، لأن الإنتاج ضعيف جدا، وهو شبه منعدم.

جمهوري الذي هو تاج فوق رأسي انتظروني في رمضان

شاركت في مسلسلات من الشرق الأوسط ومثلت الجزائر، حدثينا عن هذه التجربة وماذا أضافت لك في مشوارك الفني؟

• تبتسم وترد.. ذكريات وما أجملها.. شاركت أول مرة سنة 2010، بدور صغير في "ذاكرة الجسد" مع نجدة أنزور، عملي صغير لكنه رسخ في ذاكرتي لأن بداياتي في التلفزيون كانت في 2010 وكان تجربة جيّدة، وبالنسبة لمسلسل "نبض" أخذت دور البطولة وكان دور فعّال ومحرك، أحببت السيناريو، وأحببت الدور الذي يجسد الفتاة الجزائرية التي تعيش في سوريا، أحببت طريقة عملهم وطريقة استقبالهم لي، أشكر دائما الأستاذ والمنتج والممثل عاطف حوشان، بالرغم من أن ولا قناة جزائرية قامت بعرض العمل إلا أن الجزائريين هم أكثر تفاعلا مع العمل في مواقع التواصل الاجتماعي، أنا أشكر جمهوري الذي هو تاج فوق رأسي.

وجمهورك ينتظر جديدك في رمضان.. ما جديد موني بوعلام؟

• أنت تعلم والكل يعلم أن الأعمال الرمضانية أغلبها تصور قبل رمضان بشهرين.. أي نعم، اقترح علي أكثر من عمل، ولكن لحد الآن لم يتم الاتفاق النهائي. كل ما أقوله: انتظروني في رمضان.

وماذا عن السينما؟

• حاليا، أنا بصدد الانتهاء من كتابة فيلم سينمائي من إخراجي، أتمنى إن شاء اللّه أن يرى النور السنة الجديدة.

ما الذي منحك إياه التمثيل التلفزيوني باعتبارك ابنة المسرح؟

• أعطاني فرصًا ينتظرها أي فنان، من خلال التعرّف على جمهور أوسع بعيدًا عن جمهور المسرح، وفئة جديدة ومختلفة من المشاهدين. كما أنّني حظيت بعلاقات طيّبة وجميلة في هذا الوسط. علاقات غنمت منها محبّة عالية وغير مشروطة، وهذا ما أعتبره هديّة إلهية.

هل تطمحين إلى ولوج العوالم الدرامية مستقبلا؟

• لا ريب في أن لي من الطموحات والأحلام الكثير لأحقّقه، كأن أنال فرصًا أفضل وأرحب. بشخصيات تتّسم بالعمق والجديّة لكي أخوض تجارب تمثيلية أتمناها مختلفة، مسرحيًا وتلفزيونيًا وسينمائيًا أيضًا، تلك الفرص التي قد تصنع مني الإنسانة والفنانة التي مازلت أبحث عنها في داخلي. أريد فرصًا هادفة ومحترمة وذات وزن فكري، لتساهم ولو قليلا في إثراء الذوق الفنّي، وأن ترسم الابتسامة على محيّا المشاهد، وتثير في قرارته الكثير من الأسئلة بحثًا عن الحقيقة.

أسير بخطى ثقيلة وثابتة... وحياتي الشخصية خط أحمر

كيف توازن موني بين حياتها الفنية وتلك الشخصية؟

• الكثير من يعلم أن غيابي الأخير عن الساحة كان سببه الإنجاب والاهتمام بأسرتي، قبل كل شيء، والآن، بعد رجوعي، حين أشعر بأن العمل أخذني من أسرتي، أحاول سريعاً الموازنة بين الأمور، فبعد غيابي عن أسرتي من أجل تصوير عمل درامي أو مسرحي، يجب عليّ تخصيص وقت للجلوس معهم في المنزل، أو التفكير في السفر للاستجمام معهم.

ماذا يمثل الحب لموني بوعلام؟

• الحب بالنسبة إليّ هو أفعال وليس مجرد كلمات رومانسية عابرة، والعلاقة الزوجية، يمكن أن تستمر بالتفاهم، مثلما حدث مع أجدادنا، كما أرى أن التواصل والحوار هما الأهم في أي علاقة، فهي بمثابة الوردة التي نسقيها يومياً لكي تظل نضرة ويفوح عطرها.

هل لموني بوعلام خطوط حمراء؟

• أكيد، لكل واحد منا خطوط حمراء. وعن نفسي، دائما أحاول إبعاد حياتي الشخصية عن الأضواء.

هل تؤمنين بمقولة إنّ الفنان يصبح "مُلكا" لجمهوره ومن حقه أن يعرف كل شيء عنه؟

• نعم، الفنان ملك لجمهوره، وهو في الكثير من التفاصيل "رهن لهذا الجمهور"، ولكن حياة الفنان الشخصية كما قلت لك سابقا تبقى خاصة ولا دخل للجمهور بها، وعليه احترام ذلك.

كيف تصف موني بوعلام نفسها؟

• أنا أم وممثلة ومخرجة، وأسير بخطى ثقيلة، ولكن ثابتة.
الجميل، حتى الآن، أنني أمتلك حرية التعبير الكاملة، أما التحدي الأكبر، فهو قلة الممثلين الشباب القادرين على التحكم في الجسد والصوت والتعبير المركب، خاصة في النصوص التي تعتمد على الأداء الجسدي المكثف. ولهذا، أرى أن تكوين الممثل ضرورة لا تقل أهمية عن تكوين المخرج.

• اخترت دراسة الإخراج كوسيلة للتعبير عن مواضيع تلمسني

• صالح عزوز•كاريكاتير: فاتح بارة

هل التنازل بين الزوجين سلوك استسلام وضعف؟

يعتبر الكثير من الناس، أن التنازل عن الحق أو حين الغضب، هو بمثابة انتصار للطرف الآخر. وهكذا، يسير الأمر كذلك، وللأسف، في الكثير من العلاقات الزوجية، حيث يرى الزوج أو العكس، أن التنازل في أمر ما، هو استسلام بل وضعف أمام الطرف الآخر، حتى ولو كان هذا التنازل من أجل إعادة ترتيب العلاقة بينهما، أو تفادي المشاكل داخل الأسرة، والحفاظ على استقرارها. ففي الكثير من الأحيان، يتطلب الأمر، للحفاظ على من نحب مثلا، التنازل من أجل هذا، كما يقال.

في المقابل، يرى الكثير من الناس، أن التنازل هو خصلة حميدة، يمكن أن تؤسس بها الأسر، على منهج صحيح وصلب. وهذا السلوك، لا يليق إلا بالشخص الحليم، كما يقال، الذي يستطيع، في لحظة قصيرة، تقييم الموضوع، ويرجح كفة الصلح، بدل زيادة الطين بلة، خاصة حينما يتعلق الأمر بالعلاقة الزوجية، التي، في الغالب، تتطلب الكثير من الحلم والصبر، والاحتكام إلى العقل، وتجنب العشوائية والغضب والانسياق وراء النفس والشيطان. وهنا، تكون النهاية مؤسفة.

إن التنازل حين الغضب بين الزوجين، هو في الكثير من الأحيان، صمام أمان للعلاقة الزوجية، بل في العديد من الأسر، كان سببا في إطالة عمر هذه الأسرة. وهذا، ما وقفنا عليه، في العديد من العينات في المجتمع.

لكن، ورغم هذا، وللأسف، ما زال العديد من الأشخاص يعتبرون هذا التنازل بمثابة استسلام وضعف شخصية، وغيرها من الأحكام المجحفة، في حق هذا السلوك الراقي، الذي لا يليق إلا بالقليل من الأشخاص، الذين يحتكمون في الكثير من الأمور إلى العقل بدل العاطفة أو أمور أخرى. وفي المقابل، كان عدم التنازل في الكثير من لحظات الغضب والشحناء بين الزوجين، سببا مباشرا في تهديم الأسرة، حين اختار الطرفان الاحتكام إلى النفس والكبرياء والغضب، بدل العقل والهدوء، والتفكير في كل التفاصيل، التي كانت تجمعهما من قبل. وفي الأخير، وجدا نفسيهما قد كانا السبب المباشر في تهديم أساس أسرة، ربما عمرت طويلا، وكان من الممكن تجاوز هذا الأمر، في لحظة استسلام، سوف يستحسنها الطرف الآخر، وتكون بذلك النتيجة جيدة وعادلة بين طرفين، أحدهما استسلم، والآخر اعتبره سلوكا راقيا.

لقد ذهبت الكثير من السلوكات الراقية في المجتمع، بل في بعض الأحيان، تترجم ترجمات خاطئة من طرف الأشخاص، بالرغم من كونها أفعالا سمحت بخلق المودة والرحمة في المجتمع، في كل العلاقات، سواء بين الأزواج أم الإخوة، وغيرها من العلاقات.

•ليلى حفيظ

اليوم العالمي لمناهضة العنف والتنمر داخل المدارس

لنتعلم في بيئات آمنة

تعرض تلميذ داخل متوسطة، تابعة لبلدية بودواو، بولاية بومرداس، في شهر أكتوبر المنصرم، لاعتداء عنيف، من طرف زميل له، ما تسبب له في نزيف داخلي بالرأس، استدعى إجراء عملية جراحية بمستشفى زميرلي بالعاصمة. والواقع، أن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة، بمؤسساتنا التعليمية. وهذا، ما يستدعي التوعية. وليس هنالك مناسبة ملائمة لذلك، مثل اليوم العالمي لمكافحة العنف والتنمر داخل المدارس.

تدعو اليونسكو القادة إلى الوفاء بالتزاماتهم، لجعل المدارس مساحات آمنة وشاملة للأطفال. لهذا، تم إقرار اليوم الدولي لمكافحة كل أشكال العنف والتنمر في المدارس، بما في ذلك التنمر الإلكتروني.

وذلك، في الدورة الأربعين لمؤتمرها العام، عام 2019، الذي يحتفل به في الخميس الأول من شهر نوفمبر، من كل عام. ويهدف إلى التوعية بأهمية القضاء على كل أنواع العنف المدرسي، لضمان بيئات تعليمية آمنة وصحية، وتعزيز الصحة النفسية والتعلم. فتنظم خلاله المدارس، عبر العالم، فعاليات وبرامج توعوية، من محاضرات وورشات فنية وعروض مسرحية وثقافية. ورغم أهمية هذا اليوم وضرورة الاحتفال به بمدارسنا، بالنظر إلى استفحال مظاهر العنف والتنمر بها، إلا أنه يتم إغفاله سنويا.

انتهاك صارخ لحق التلاميذ

يعد التنمر المدرسي ظاهرة منتشرة بمؤسساتنا التعليمية. ويشير إلى قيام شخص أو عدة أشخاص بإيذاء شخص آخر، سواء معنويا أم جسديا، عبر السخرية منه، أو نبذه وعزله عن محيط جماعة الزملاء، ليشعر بالوحدة والاضطهاد، أو بضربه والاعتداء عليه جسديا.. إلى غيرها من أشكال العنف الممارس، الذي قد يمتد إلى حدود العالم الافتراضي، ليتم التنمر على الضحية إلكترونيا، عبر نشر الشائعات والإهانة، ومختلف أشكال الإساءة. وهذا، ما يعد انتهاكا صارخا لحق الأطفال والمراهقين في التعليم والصحة والرفاهية، لكونه يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي، ويمس بصحتهم النفسية والعقلية، فيشعرهم بالحزن والنبذ، وتدني تقدير الذات.

فيميلون إلى العزلة وتجنب جماعات الزملاء، وفقدان الاهتمام بالدراسة، ونقص التركيز داخل القسم. كما أنه سبب للغياب عن الدراسة أو التسرب المدرسي. وفي حالات أكثر مأساوية، قد يؤدي إلى المعاملة بالمثل، وتبني السلوك العنيف والاعتداء على المتنمرين، أو توجيه ذلك العنف نحو الذات بمحاولة إيذائها، بإدمان المخدرات مثلا، أو الإقدام على الانتحار.

لنجعل من مدارسنا بيئات آمنة

وبالنظر إلى انعكاسات العنف والتنمر داخل المدارس، التي قد تمس حتى بحياة الضحايا، من المهم جدا على الأسرة التربوية، أن تتعاطى بجدية تامة مع هذه الظاهرة، وعدم التغاضي أو التغافل عن أي مؤشر لانتشارها في المحيط المدرسي، وأن يتم نشر ثقافة السلم واحترام وتقبل الآخر بين التلاميذ، مع ضرورة خلق خلايا إصغاء تتكون من أساتذة أو مستشاري توجيه، من مختصي علم النفس وعلم الاجتماع، وتشجيع التلاميذ على التحدث والفضفضة وكسر دائرة الصمت. وهذا، من أجل توفير وخلق بيئات تعليمية آمنة، يشعر داخلها المتعلم بالتقدير والقبول والمحبة. وحبذا، لو تغتنم مناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف والتنمر داخل المدارس لتحقيق هذا الهدف.

بين معتد ومتعدى عليه

عمال التوصيل وسائقو التطبيقات في خطر

تعرف بعض الوظائف الحديثة، مثل توصيل الأكل والطرود، والسياقة بمركبات خاصة لصالح تطبيقات إلكترونية، رواجا عالميا في السنوات التي هيمنت فيها معاملات الإنترنت على الشعوب. وقد تزايد الإقبال على هذه الوظائف، بشكل ملفت، مؤخرا، نظرا إلى دوامها المفتوح، ومدخولها المعتبر، وتزايدت مع ذلك المخاطر والتهديدات، التي تواجه الموظفين في هذه المجالات.

بغض النظر عن عديد العوائق والتحديات، التي يواجهونها، يوميا، في أثناء تأديتهم مهنة، المرجح أنهم يمارسونها جبرا، هروبا من البطالة، أو لتوفير دخل إضافي يعيلون به أسرهم، يجد العمال المنضوون تحت توجيهات تطبيقات الهاتف أنفسهم مهيئين لمواجهة مختلف أنواع الاعتداءات من الزبائن. فبالإضافة إلى كونهم يمارسون مهنتهم تحت ضغط رهيب، لعدم امتلاك أغلبهم تغطية تأمينية ضد المرض أو الحوادث، ومعاناتهم من استغلال الشركات التي تقوم بتشغيلهم، حيث تقتطع نسبا مرتفعة من أرباحهم، وتفرض عليهم شروطا متعبة، مع خوف يومي يعيشونه بصمت، نتيجة تعرضهم للابتزاز من قبل بعض الزبائن، الذين يهددون بالتبليغ ويستغلون نظام التقييمات الذي تلتزم به أغلب التطبيقات، فإن عمال التوصيل وحتى المسؤولين عن توصيل العنصر البشري، يعتبرون اليوم أكثر الموظفين عرضة للاعتداء بالتحرش، سوء المعاملة والإهانة اللفظية، الضرب، السرقة، وحتى القتل..

ممتلكاتهم في خطر.. أهمها حياتهم

يملك يونس سيارة قديمة، ورثها عن والده. بعد تخرجه لم يحصل على وظيفة، فقرر الالتحاق بتطبيقات التوصيل، واستغلال سيارته بدل البطالة، وقد عمل سابقا كسائق لصالح شركتين، يقول: "واجهت العديد من المشاكل المهنية، لكن ما جعلني أعتزل هذه الوظيفة، هو تعرضي للاعتداء، فقد طلبتني سيدة نهاية الصيف، وتوجهت لتوصيلها من أحد شواطئ تيبازة القريبة إلي، إلى منزلها بالعاصمة. ركب معها شاب عشريني، أخبرتني أنه ابنها، فاطمأننت، حتى وصلنا إلى طريق مظلم بين النقطتين، طوقت السيدة عنقي من الخلف، وحاولت أن تجعلني أشتم قطعة قطن بها مخدر، بينما أشهر الشاب سكينه، وطلب مني التوقف.. لم أستجب لهما، وقاومت حتى الوصول إلى مقر الدرك الوطني، الذي كان قريبا. حاولت السيدة القفز من السيارة، لكن سرعتي منعتها، بينما تمكن الفتى من الهرب".

لا تأمين.. لا حماية..

رغم انتشارها الواسع، وحاجة الأفراد إلى خدمات التوصيل، خاصة في المناطق النائية، لا يزال الناس يوجهون الشكوك إلى الموظف، ويعتبرونه الغريب الذي يقترب من حرمة بيوتهم، يقول عبد العزيز: "مارست مهنة التوصيل، مع أكبر شركة متخصصة في المجال، لم أحصل على تأمين لمدة ثلاث سنوات، مع هذا، استمررت، ولم أبحث عن بديل، بسبب الدخل المرتفع. واجهت خلالها عدة مضايقات واستفزاز من الزبائن، أسوؤها عندما خرج أخو زبونة تقيم في منطقة نائية، كانت قد طلبت عطرا قبل زفافها، لا أدري إن كان قد ساوره الشك، أم إنه محافظ يرفض هذه المعاملات، أخذ يضربني بعصا خشبية، وراح أقاربه يعتدون علي أيضا دون فهم. قدمت شكوى بعجز طبي، واتضح أن الفتى قد اعتدى ضربا على أخته أيضا، ولم أحصل على أي تعويض، بل فقدت وظيفتي حينها".

يلبسون الوظيفة للاعتداء على الزبائن

كل تلك الحوادث المفجعة التي باتت تصلنا عن عمال التوصيل وسائقي التطبيقات، لا يمكنها أن تحجب خطر هؤلاء على الزبون ذاته، فلا يقف هذا الغير موقف المعتدي دائما، إذ يعاني الكثير من الزبائن احتيال واعتداء من يتخفون وراء مهن، غالبا ما تكون غير قانونية، وأغلب الضحايا من النساء، على غرار دلال 21 سنة، طالبة جامعية: "طلبت سائقا عبر أحد التطبيقات، لأصل إلى موعدي لدى طبيب الأسنان. في البداية، حاول استدراجي بالحديث، وعندما لم أفتح له المجال، وطلبت منه إنزالي، واصل السير في طريق منعزل. وبينما صرخت وصرخت، انهال علي ضربا، وسرق هاتفي الذي به الدليل، فلم أتمكن من تقديم شكوى، ولم أقصص الحادثة على أسرتي، لأنهم سيعتبرونها غلطتي. اكتفيت بكتمان الأمر والإدلاء بأني فقدت الهاتف في زحام الجامعة".

•ليلى حفيظ

هل يسرق الأولاد علاقتكما الزوجية؟

خطة عملية لإنقاذ المودة الموؤودة

أثبتت العديد من الدراسات أن غالبية الأزواج يُقرّون بأن مجيء الأولاد أثّر على علاقتهما الزوجية، فتراجع اهتمامهما المتبادل ببعضهما البعض، إلى مرتبة هامشية، وتقدم الأبناء إلى الطليعة، وصاروا أولوية. وفي خضم الانشغال برعايتهم، قد يغفل الزوجان عن حقيقة أنهم يسرقون سعادتهما الزوجية، لتمضي الأعوام ويستفيقا متأخرين على واقع فجوة عميقة، باتت فاصلة بينهما، ونأي كبير ما عاد بالإمكان استدراكه.

علاقة الزواج المسروقة

أضحى التنائي بديلا عن تدانينا وناب عن طيب لُقيانا تجافينا. هذا، أصدق وصف لحال أغلبية الأزواج بمجتمعنا، الذي قليل من ينجح فيه في الفصل بين أدوارهم كآباء وكشركاء زواج. فبحلول الأطفال كفريق ثالث، سيصبحون الطرف الغالب، ويستحوذون على اهتمام الأبوين، اللذين قد يتناسيان، أو ربما ينسيان، أنهما في الأصل زوج وزوجة. فتنشغل الأم بالإرضاع والطبخ والتنظيف والمذاكرة. وينشغل الأب بتحصيل لقمة العيش. حتى إذا أرخى الليل سدوله خلدا إلى سرير الزوجية، وأقصى حلم لكليهما، أن يعانقا الوسادة.

وتمضي الأيام ثم الأشهر والسنون، ليكتشفا ذات مرة أن الأولاد سرقوا علاقتهما وبهجتهما الزوجية. وفي ظل وجود أطراف خارجية متربصة، قد يدخل عنصر ثالث على الخط، ليقع أحد الزوجين في شراك الخيانة الزوجية، بحثا عن البديل والمفقود في مؤسسة الزواج المسروقة. هذا، ما اكتشفته السيدة نسيمة، متأخرا، في ظل سعيها المحموم لتوفير أحسن رعاية لأولادها. كانت سعيدة بدور الأم الخارقة. ركزت كل جهودها على الأولاد. وكذلك فعل الزوج، الذي انتبه ذات مرة إلى وجود أنثى غريبة تحوم حول حماه، وتحاول لفت أنظاره. لم تكن سوى منظفة السلالم، في العمارة التي يقطنها. بينما كانت زوجته إطارا هاما بالمؤسسة التي يعملان بها. وكم كانت صدمة الجميع كبيرة حين نزل عليهم خبر زواجه من تلك المنظفة كالصاعقة. زوجته التي طلبت الطلاق لاحقا، اعترفت للجميع بأن طليقها كان زوجا فاضلا. لكن أكبر خطأ ارتكباه: "كان السماح لأولادنا بأن يسرقوا علاقتنا الزوجية. ركزنا على كل شيء، إلا على بعضنا البعض."

خطة عملية لاستعادة علاقتكما المسروقة

يقال إن أفضل ما يمكن أن يقدمه الرجل لأولاده، هو أن يحب أمهم. وأحسن رعاية تقدمها تلك الأخيرة لهم، هي أن تعتني بوالدهم. فذلك ما سيضمن استقرار العلاقة وتوفير بيت سعيد للجميع. لكن الكثير من الأزواج يجهلون ذلك، ويركزون على الأبناء فقط. وغالبا، ما يتم إلقاء اللوم على المرأة في ذلك، على اعتبار أنها أهملت نفسها وزوجها، وركزت على الأبناء. لكن، من الإنصاف، أن نعترف بأن غياب الزوج شبه التام أحيانا واستقالته من الرعاية المعنوية لأولاده واكتفاءه بدور المنفق، سيحدث خللا في توزيع المهام، التي ستضطلع بها الزوجة مكرهة، لتنشغل بذلك، وفي خضم ذلك، ستسرق منها دورها كزوجة. ومهما كان السبب وأيا كان المتسبب، فإنه لابد من استدراك الوضع قبل فوات الأوان، ووفاة المودة الموؤودة. وذلك عبر:

•التعاون والتشارك في تربية الأطفال ورعايتهم بقدر المستطاع. لا تفعلا ذلك منفردين وبمعزل عن بعضكما، بل اجعلا منه أمرا جامعا لكما لا مفرقا بينكما.

•افصلا بين دوريكما كأبوين وكزوجين. خصصا إطارا مكانيا وزمانيا لكل دور. مارسا حياتكما كشريكين وحبيبين واجعلا من غرفة النوم عرينكما الذي لا تسمحا باختراقه.

•خصصا خرجات وجلسات لكما بعيدا عن وجود الأولاد. تحدثا فيها عنكما فقط. حددا موعدا أسبوعيا ثابتا تختليان فيه لوحدكما بعيدا عن مسؤوليات وضوضاء الأطفال.

•أدركا أن تقدير الخطر المحدق هو أول خطوة لتفاديه. لهذا، افهما وذكرا بعضكما دوما بأن كل دقيقة تهملان فيها علاقتكما الزوجية سوف تخصم نسبة من رصيد المودة بينكما. وبعد خمس سنوات من التركيز على الأطفال سوف يصل ذلك الرصيد إلى الصفر.

سيدات يقايضن أنوثتهن بالنجاح المهني والثروة

إهمال الموازنة بين الحياة الاجتماعية والحياة العملية، والانغماس في تحقيق الذات والسعي المطلق خلف النجاح والثروة، يجعل نساء كثيرات يضيعن معالم أنوثتهن في الطريق، بين ضغط المسؤوليات والواجبات التي لا تنتهي، والمنافسة اليومية، التي تحرمهن الاستمتاع حتى بالثروة التي يجنينها.

سلوك ذكوري المنافسة والسيطرة في ميدان العمل

عندما تختار المرأة، أو يفرض عليها عمل لا يتناغم مع طبيعتها الأنثوية، كالأعمال الإبداعية، التعليمية، الاجتماعية، أو حتى الإدارية، فإن ذلك يجعلها تعمل دون حب، وتفقد الكثير من الطاقة، ما يؤثر على نفسيتها، ويضعف رغبتها في التأنق والاعتناء بذاتها الأنثوية.. تؤكد الأخصائية النفسية خبيرة العلاقات، الأستاذة دبوب عقيلة، أنه: "عندما تدخل المرأة في بيئة تنافسية صلبة، تجبرها على استخدام طاقة الفعل والسيطرة والحسم، وهي أفعال ذكورية بالفطرة، فإنها مع مرور الوقت تفقد اتصالها بجانبها الأنثوي".

تضيف الخبيرة، مشيرة إلى أن "العمل المتواصل من دون راحة، والسعي الدائم لتحقيق الإنجاز، مع ضغط المسؤوليات المختلفة، يجعلها تعيش في وضع "البقاء" لا "التوازن"، ما يضعف إحساسها بالأنوثة والراحة الداخلية".

تقول دنيا: "أعمل، منذ تسع سنوات، من دون راحة، حتى في أثناء العطل الرسمية، أحب مواصلة الإنتاج والتقدم، كي لا أحصل على التوبيخ، أو أفقد وظيفتي، بعد سنوات مرة من البطالة. ترقيت، وربحت المال، والعلاقات الكثيرة، لكنني فقدت أنوثتي بالكامل. لم أعد أملك رفاهية الراحة، كباقي النساء، ولم أرضع طفلتي بسبب خلل هرموني، تأثرت علاقتي مع زوجي، وأصبح مظهري ذكوريا، بسبب كوني لا أرتاح إلا في اللباس الرياضي".

أين الخلل؟

مواقيت العمل، والساعات التي تقضيها كثير من السيدات بين التحضير للخروج، والتنقل إلى مقر عملها، يأخذ من وقتها للاهتمام بالجانب العاطفي والروحاني في حياتها، بحيث يصبح سعيها للنجاح والالتزام لتحقيق أهدافها وطموحاتها مسيطرا على باقي جوانب حياتها.

تقول وسيلة: "تركت وظيفتي في القطاع العام، لأنها كانت تفرض علي مناوبات ليلية كثيرة، لاحظت أنها تؤثر على نفسيتي كثيرا، وطمست بداخلي الشعور بالأنوثة، ولم أكن أعلم أن مشروعي الخاص سيفعل بي أكثر. فالنجاح المتواصل، والتعطش إلى التطور المستمر وكسب المزيد والمزيد من المال، خوفا من أن تتفوق علي منافسات، جعل مهنتي تستعبدني.. لم يعد أمامي متسع للاهتمام بنفسي. أهملت عباداتي والتزاماتي الاجتماعية. وأصبت بهوس النجاح والتطور".

صراع يومي مع هرموناتها

يعتبر التوتر والإرهاق الشديد وقلة النوم، التي تعتبر أعراضا عصرية لعمل المرأة في وظائف سواء ريادية أم حتى عادية تكسب منها قوتها، إحدى أكبر مسببات الاضطرابات النفسية التي تعاني منها المرأة العصرية، وإذا أضفنا إليها الضغط المجتمعي انطلاقا من بيتها، وجدنا المرأة في صراع داخلي مستمر مع هرموناتها، تواجه جرعات من الكورتيزول الذي يعطل إنتاج الهرمونات الأنثوية، ويظهر أعراضا ذكورية على بشرتها، شكلها، صوتها وحتى سلوكها العام. هذا، ما تؤكده الدكتورة عاطف حسينة، أخصائية أمراض النساء والتوليد: "انتشار البرود الجنسي بين النساء، ومعاناة فئة واسعة من اضطرابات في الدورة الشهرية، ومتلازمة تكيس المبايض.. هي علامات لاضطرابات في هرمونات الأنوثة، مرتبطة تلقائيا بالضغط الذي تعيشه الأنثى العصرية في بيتها كأم، زوجة، بنت وأخت.. وفي العمل، من خلال الضغط اليومي الذي تواجهه لإثبات ذاتها".

قد تعاني أغلب النساء من تأثيرات العمل وضغوطاته، ومن العقبات التي تحف طريقهن نحو النجاح والاستقرار المالي، غير أن الوظيفة أو المشاريع لن تكون دائما ضد طبيعة المرأة، بل يمكن أن يجعلها العمل أكثر رقيا وأناقة ونعومة. فالعمل في بيئة صحية ومتوازنة، بقيادة حكيمة مشجعة، أو مع فريق داعم ومتعاون، يسهم في رفع ثقتها بنفسها وتأثيرها الإيجابي الذاتي وعلى محيطها.

الدكتورة **نهلة حرطاني**، الشريكة المؤسسة لمنصة "جوريدي لاب" و"قانون كوم" للشروق العربي:

القانون يجب أن يصبح أداة حيّة تخدم الإنسان في العصر الرقمي

أصبح التكيّف مع الرقمنة والذكاء الاصطناعي ضرورة لا مفرّ منها. وفي هذا السياق، كان لنا هذا الحوار مع الدكتورة نهلة حرطاني، باحثة في مجال التحوّل والابتكار القانوني، ومحامية متخصّصة في قانون الأعمال وحقوق الإنسان، الشركية المؤسسة لمنصّة "قانونكم" للتكنولوجيا القانونية و مركز الابتكار القانوني "جوريدي لاب"، الحامل لاعتماد رسمي من وزارة اقتصاد المعرفة والمؤسّسات الناشئة والمؤسّسات المصغّرة. ويُعدّ "جوريدي لاب" من أوائل المبادرات في الجزائر، التي تهدف إلى تطوير منظومة قانونية مُبتكرة تُواكب التحوّل الرقمي، وتُعيد للقانون بعده الإنساني في خدمة الفرد والمجتمع

السيرة الذاتية

الدكتورة نهلة حرطاني، باحثة في مجال التحوّل والابتكار القانوني، ومحامية متخصّصة في قانون الأعمال وحقوق الإنسان، تُعدّ من أبرز الوجوه في مجال تطوير الممارسات القانونية الحديثة في العالم، إذ تجمع في مسيرتها بين البحث الأكاديمي والخبرة المهنية، حاصلة على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة نيس في فرنسا، ومُقيمة بها منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة، حيث تعمل على بناء جسر معرفيّ ومهنيّ بين الجزائر وفرنسا في مجال الابتكار القانوني والتحوّل الرقمي، حازت على جائزة أفضل رائدة في مجال التكنولوجيا القانونية 2022، على مستوى منطقة كوت دازور بفرنسا، وتُعدّ من الأصوات البارزة في ميدان تطوير الثقافة القانونية،و الممارسات القانونية الحديثة، ونشر مبادئ الحوكمة الرقمية.

• من النص إلى الأداة الحيّة: كيف يخدم القانون الإنسان في العصر الرقمي

كل مشروع ينطلق من فكرة، ما الذي دفعكم لخوض هذه التجربة؟

•الفكرة في الأصل لم تكن مجرّد مشروع مهني، كنتُ أرى أنّ القانون في صورته التقليدية لم يعُد قادرًا على مواكبة التحوّلات السريعة التي يشهدها العالم، وأنّ الوقت قد حان لنجعل منه أداةً حيّة وفعّالة، قادرة على التكيّف مع الواقع الرقمي من هنا جاءت فكرة إنشاء منصّتَين تُجسّدان هذا التغيير الأولى" قانون كوم"وهي منصّة تُعنى بالتكنولوجيا القانونية وبتبسيط الوصول إلى المعلومة القانونية، أمّا الثانية فهي، "جوريدي لاب" مركز للابتكار القانوني يهدف إلى تطوير حلول رقمية وتدريب الجيل الجديد من المهنيين القانونيين على مهارات المستقبل، رؤيتي تقوم على إحياء البُعد الإنساني في القانون، وإعادة ربطه بالحياة اليومية للناس. فالقانون لا يعيش في المجلدات، بل في ضمير المجتمع، ولا يكتمل دوره إلا حين يصبح وسيلةً لبناء الثقة والوعي، لا أداةً للردع أو التعقيد.

على أي أساس تقوم توأمة النصوص القانونية مع الرقمنة في رأيكم؟

•التوأمة بين النصوص القانونية والرقمنة ليست مجرد عملية تقنية، بل هي تحوّل ثقافي وفكري عميق يعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والقانون في العصر الرقمي، وتقوم هذه التوأمة على ثلاث ركائز أساسية:

-1 الوضوح، بأن تكون المعلومة القانونية مفهومة ومبسطة، تمكّن المواطن من إدراك حقوقه وواجباته دون غموض، وهي التي تُحوّل القانون من نص جامد إلى أداة حيّة فاعلة في المجتمع.

-2 الامتثال الذكي، وهو الانتقال من الامتثال الشكلي إلى الامتثال الواعي الذي يدمج التكنولوجيا بالقواعد القانونية دون المساس بجوهرها، فيحافظ على التوازن بين الكفاءة التقنية والمسؤولية الأخلاقية.

-3 حماية المعطيات الشخصية منذ التصميم، أي أن تُؤخذ حماية البيانات الشخصية با عتبارها مبدأ أخلاقي وقانوني يعكس احترام الإنسان وكرامته في بيئة رقمية تُهدّد فيها الخصوصية يوميًا.هذه الركائز الثلاث تمثّل الأساس المتين لأيّ تحول قانوني رقمي حقيقي، لأنّ الرقمنة ليست فوضى، بل مسؤولية، ولا يمكن أن تُثمر إلا عندما تلتقي القواعد القانونية

بالأخلاق المهنية في خدمة الإنسان.

«الرقمنة لا تُحرّر من القواعد، بل تُعيد إلينا مسؤولية احترامها بوعيٍ أكبر.»

ما الذي يُعَدّ إلزاميًا اليوم على مهني القانون ليواكب التحوّل الرقمي؟

•على مهني القانون اليوم، أن يُدرك أن التحدي لم يعُد في معرفة النصوص فقط، بل في فهم كيف تُغيّر الرقمنة طريقة العمل القانوني بذاته.الواجب الأول، هو الانفتاح على المعرفة الرقمية، والتكوين المستمر في مجال التكنولوجيا القانونية، لأنّ القطيعة بين القانون والتقنية لم تَعُد ممكنة.ثانيًا، عليه أن يُنمّي مهارات، فالمهني القانوني الذي يرفض التعلّم أو يُغلق على نفسه، سيجد نفسه خارج الفهم، نحن في زمن لم يعُد فيه القانون حكرًا على المكاتب، بل أصبح حيًا، متحرّكًا، ومتداخلًا مع مجالات أخرى كعلوم البيانات، والأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي.

ماذا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم للمهن القانونية؟ وهل يمكن أن تكون له آثار عكسية؟

•الذكاء الاصطناعي، يمكن أن يحقق ثورة في السرعة والدقة والوصول إلى المعلومة القانونية. يمكنه تحليل آلاف الأحكام في ثوانٍ، أو المساعدة في صياغة العقود، بشكل أكثر أمانًا.

لكن الخطر يظهر عندما تُستبدل الإنسانية بالآلة. فالقانون ليس منطقًا فقط، بل قيم وأخلاق.إذا غاب الإنسان عن القرار، تفقد العدالة روحها، يجب أن تبقى الآلة في خدمة القرار، لا أن تحل محله.

التغير الحاصل في مجال الرقمنة يفرض على مهني القانون توسيع معارفهم، ما مقترحاتكم في هذا الباب؟

•التحوّل الرقمي الذي يشهده العالم لا يمكن أن يقتصر على تحديث الأدوات، بل يجب

• من الورق إلى الواقع الرقمي: الجيل القانوني القادم... يجمع بين الفهم القانوني والرؤية التكنولوجية.

أن يشمل تحديث الفكر القانوني وأساليب التكوين، وكما أوضحت ذلك السيّدة وزيرة وسموّ المفوّضة السامية للرقمنة "مريم بن مولود" في تقريرها الأخير، "إنّ التحوّل الرقمي في الجزائر يُجسّد رؤية دولة تسعى إلى بناء اقتصاد معرفي قائم على الحوكمة، والشفافية، وسيادةً القانون، مع إشراك جميع الفاعلين، وفي مقدّمتهم المهنيّون القانونيون ومؤسسات العدالة، لضمان رقمنة مسؤولة تحترم القيم الأخلاقية والمبادئ الدستورية".إنّ مهني القانون اليوم، بحاجة إلى إعادة بناء معارفهم، لا سيّما في مجالات الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وحماية المعطيات ذات الطابع الشخصي، لأنّ هذه المفاهيم أصبحت جزءًا من الواقع العملي للقانونننحن نعمل على تحقيق ذلك من خلال مبادرات متعدّدة، أبرزها المنتدى الإفريقي للإبتكار القانوني " ALIF"، الذي يجمع سنويًا خبراء، مهنيين، ومؤسسات من مختلف الدول لتبادل التجارب حول الرقمنة القانونية كما ننظّم ورشات تدريبية وتكوينية من خلال مركز "جوريدي لاب" "ليغال أب"، نهدف عبرها إلى تمكين الطلبة والمهنيين من اكتساب مهارات قانونية رقمية حديثة، تجمع بين الفهم القانوني الدقيق والاستعمال المسؤول للتكنولوجيا.

يتمّ تنفيذ هذه البرامج بالتعاون مع الهيئات المهنية، على غرار، مجلس أخلاقيات المحامين، والموثقين، والمحضرين القضائيين، إضافةً إلى السلطات التنظيمية والوزارات المختصّة التي تواكب هذا التوجّه الاستراتيجي الهدف من كلّ هذه الجهود هو إرساء ثقافة التكوين المستمرّ، وتعزيز التكامل بين الجامعات والممارسين والسلطات المهنية، لأنّ بناء جيل قانوني قادر على مواكبة التحوّل الرقمي لا يتحقّق إلا بالتعاون والتشارك في نقل المعرفة

هل تعتقدين أن الورشات كافية للوصول إلى العامل في القانون ملم بكل معارف الرقمنة والذكاء الاصطناعي؟

•الورشات خطوة أولى مهمة، لكنها غير كافية، يجب أن تتحول إلى برامج أكاديمية منظمة ومستمرة، وأن تُدمج في كليات الحقوق مع شراكات بين القانونيين والتقنيين. فالفهم الحقيقي، لا يأتي من التلقين فقط، بل من التجربة المشتركة.

•نسيبة انتصار علال•كاريكاتير: فاتح بارة

مشعوذات VIP

بالمظهر يسرقن الفضول وينهبن المال والشهرة

اعتمادا على منصات التواصل الأكثر مشاهدة، تنشط مشعوذات من نوع خاص، يقرأن الطالع، ويفسرن الأبراج، يقدمن وصفات لجلب الحبيب، المال، وحتى الذرية، نشاطهن إلكتروني بحت، فهن يعتمدن على الصوت والصورة الحسنة، للإيقاع بزبائن من فئة خاصة، مواصفاتهن تدرأ عنهن شكوك النصب والاحتيال.

يسوقن لخدمات الشعوذة بالمظهر

بشعر جذاب أصفر، ووجوه حولتها عمليات التجميل، مع هندام كلاسيكي محترم، ومن ماركات بارزة، يلبسن الساعات الفاخرة، ويضعن المكياج.. هكذا تظهر مشعوذات التيك توك، لجذب زبائنهن، من الرجال والنساء، من مختلف الطبقات الاجتماعية والثقافية، فهيئة المثقفة أو الباحثة تزيح عنهن الصورة النمطية للمشعوذة الشمطاء، التي ترتدي لباسا رثا وسخا، يقعن على كل فريسة وهنة من الطلاق، العنوسة، العقم، المشاكل الأسرية، الخيانة.. من خلال لايفات متواصلة، حيث تنهال عليهن قصص الناس ومعاناتهن. وبمكر فائق، يصطدن، عبر الخاص، الواتس أب، أو الهاتف، يطلبن تحويلات مالية، لتقديم تنبؤاتهن، وحلولهن الجهنمية.

ينطقن اللغات ويحاورن بأسلوب علمي

المثير في المشعوذات اللواتي ينشطن على مواقع التواصل، قدرتهن على الإقناع واستقطاب انتباه واهتمام فئات واسعة جدا من المجتمع، فمشاهداتهن بالملايين ومتابعاتهن كذلك، إذ يبدو أن من يسمين أنفسهن بالدكتورة، الخبيرة، الشيخة.. يعملن على تطوير مهارات أخرى في الخفاء غير محاولة علم الغيب، كالتحدث إلى الجمهور، وتكلم عدة لغات بطلاقة، والاطلاع على خبايا علم النفس والتنمية البشرية.. فالملاحظ للظاهرة التي اكتسحت تيك توك مؤخرا، يجد صاحبات حسابات الشعوذة والروحانيات، اللواتي تتابعهن ملايين الجزائريات، ويعرين خصوصيتهن في لايفاتهن، بالحديث عن مشاكل خاصة جدا وحتى حميمة، يخاطبن جمهورهن بالفرنسية والإنجليزية وبعربية فصحى سليمة، ويسمحن لأنفسهن بتحليل الشخصيات انطلاقا من نظريات وتشخيص علم النفس.

الشهرة بأبشع تأثير

أما الغريب في مشعوذات التيك توك، أن منهن فئة لا تسعى حقيقة إلى الربح، وإنما إلى الشهرة والانتشار، تستخدم تطلعاتها وتجهر بضروب من الجهل والشرك، سعيا إلى تأثير مختلف في الناس، وجذب المشاهدات والمتابعات. إحداهن تملي خزعبلات على الراغبات في جلب الحبيب وإرجاع الزوج بعد الطلاق أو الخلاف. فتأمرهن بترديد توكيدات والقيام بطقوس شركية، وتتفاعل معها العديدات، بعضهن يتيمن بطرائق الجهل ويشاركن ذلك بلا وعي.

تشير الأستاذة مريم بركان، خبيرة اجتماعية ونفسية، إلى أن ظاهرة انتشار المشعوذات VIP عبر الإنترنت ترجع إلى عدة عوامل، بعضها اجتماعي وآخر نفسي، في زمن يؤمن بالمظاهر والشكليات، ويهمل الدين، تقول: الضعف النفسي والقلق إزاء انتشار المشاكل العاطفية والاقتصادية، يسهل انجذاب مختلف الفئات خلف المشعوذات المتأنقات، خاصة من النساء، المراهقين، الذين يعانون اضطرابات نفسية أو روحية معينة.. ولأن هذه الشعوذة تصلهم مغلفة في هيئة طقوس سهلة وطاقة إيجابية وأمل، نجد الكثيرين مستعدين للدفع مقابل الحصول عليها، وتمكين الحظ والحب.

بالفضول والحاجة يطبع الدجل إلكترونيا

الخطير في ما تقدمه المشعوذات الرقميات، انتشارهن السريع، حتى ما بين الأشخاص الذين يعتقدون أنفسهم محصنين وواعين، إذ إن صورتهن المثالية التي تعكس الثراء والرخاء والثقافة، يمكنها أن تتغلغل في العقول، محدثة أثرا يضعف الثقة في اللّه والعلم والمنطق، مهما كان مستوى المتابعين. فهؤلاء خبيرات في التحكم بالعقول واستدراج الفضوليين والأشخاص الذين يعانون من الفراغ أو المشكلات، يستخدمن قصص الناس ويجعلن المتابع يربط الحل بهن، حتى وإن كانت عبر شهادات مزيفة لبناء مصداقية وهمية، مستغلات في ذلك خوارزميات المواقع التي تبث محتواهن إلى الأشخاص الذين يتشاركون في الهموم، ثم إن التعرض المستمر والملح لمحتوى يتحدث عن الحسد والسحر والطاقة السلبية، وغيرها، يبث في نفس المتابع قلقا ويقوده إلى تتبع المخارج للنفاذ من أحاسيسه. وتدريجيا، ينتهي الأمر بالغالبية إلى الانتقال من فيديو إلى آخر، للاطلاع على وضع الكواكب والاستماع إلى قراءة الأبراج، والاطلاع على التعاويذ والطقوس، وممارستها ثم طلب الاستشارة إلى الدخول في متاهات شركية مقابل المال. وهكذا يتم تطبيع الدجل وفق ما تتيحه الرقمنة.

•ليلى حفيظ•كاريكاتير: فاتح بارة

نساء يركبن الدراجات النارية خلف محارمهن

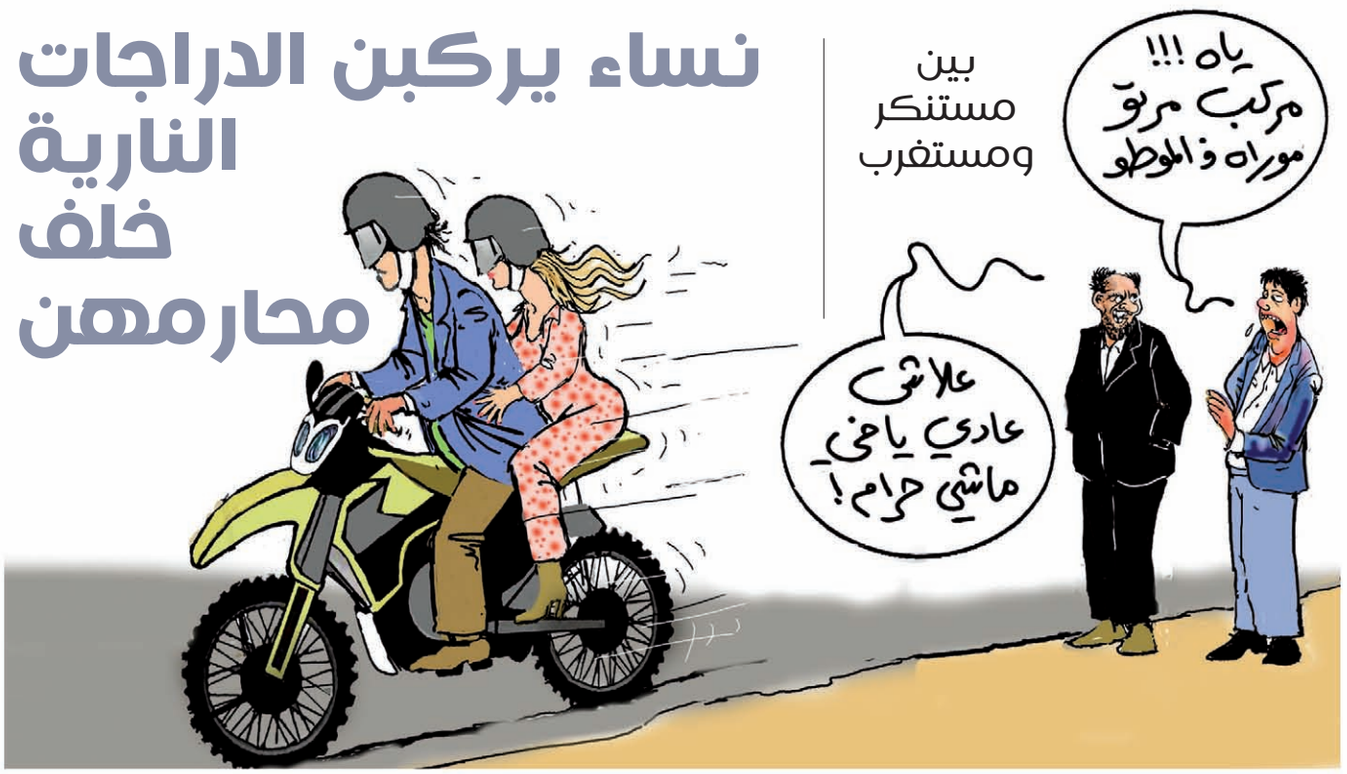

طفت إلى سطح الحياة الاجتماعية عندنا، ظواهر عديدة جديدة، تماشيا مع مبدإ "الحاجة أم الاختراع". ومن أمثلة ذلك، لجوء الكثير من النساء والفتيات إلى اتخاذ ركوب الدراجات النارية، وحتى الهوائية، خلف محارمهن، وسلية للتنقل والتنزه. وهي الحالات التي قد ترقى بعد أعوام قليلة إلى مستوى الظاهرة المنتشرة بمجتمعنا. في حين، إنها لا تزال حاليا تمارس على استحياء، وتلقى استهجانا واستغرابا من طرف أغلبية أطياف المجتمع.

ينتشر الاعتماد على الدراجات الهوائية، في التنقل، بشكل كبير جدا، في العديد من بقاع العالم، كالدول الأوروبية، وبالأخص في هولندا، التي يفوق عدد الدراجات الهوائية فيها عدد السكان، إضافة إلى دول آسيوية، كاليابان وتايلاند والصين، التي تعتبر من أكبر أسواق الدراجات الهوائية في العالم. ويعزى ذلك إلى كونها وسيلة نقل مستدامة وصديقة للبيئة، إضافة إلى وجود بنية تحتية قوية تدعم استخدامها، مثل مسارات الدراجات المخصصة. ونفس الأمر، بالنسبة إلى الدراجات النارية، التي ينتشر استخدامها في دول كثيرة من العالم، مثل إندونيسيا، فيتنام، الهند.. لا، بل إنها تستخدم كتاكسي في دول مغاربية شقيقة. ورغم انتشار الاعتماد على النوعين من الدراجات بالجزائر، إلا أن ذلك ليس بشكل واسع جدا. ويصبح الأمر نادرا، إذا ما تعلق باستخدام النساء لها. فهو يعد كنوع من التحرر الزائد أو الانفلات الأخلاقي أحيانا. حتى وإن كانت المرأة رديفا لأحد محارمها على الدراجة. وهي طريقة التنقل التي أخذت في الانتشار شيئا فشيئا بمجتمعنا. فالسيدة رفيقة، التي فتحت رفقة زوجها مطعما لبيع الأكلات التقليدية، لا تتوانى عن مرافقته إلى هناك، عبر دراجته النارية. وتوضح أنها في البداية كانت تستقل الحافلة، في الحين الذي يستقل بدوره دراجته النارية، للوصول إلى مطعمهما. ولكن تأخرها أحيانا في الوصول كان يقلقه ويغضبه. فاقترحت عليه مازحة ذات مرة أن يُقلّها خلفه بدراجته النارية. لكنه، أخذ الأمر بجدية، وشرعا فعلا في تجسيد المزحة التي بدآها على استحياء وخجل، من نظرات المحيطين.. ثم تعودا على ذلك. وأصبحت وسيلتهما الوحيدة لقضاء معظم مشاويرهما.

بين مرحب ومستهجن

يرحب البعض بفكرة قيام الرجل بنقل زوجته خلفه عبر دراجته النارية، أو حتى الهوائية. ويوحي لهم ذلك بأنه يؤمن بمبدإ المساواة والمشاركة الزوجية، أو إنها دلالة على الحب والمودة بينهما، مثلما هي الحال مع السيد دحمان، الذي يؤكد انتشار ذلك بالمنطقة التي يقطنها، على اعتبار أنها معزولة، وتكاد تنعدم فيها وسائل النقل. ويقول إنه: "ما دامت المرأة تركب الدراجة خلف زوجها أو أحد محارمها، فلا بأس في ذلك. لا، بل وقد يكون أفضل من ركوبها حافلة، وهي محشورة مثلا بين عشرين رجلا".

لكن الأغلبية الساحقة من أفراد مجتمعنا تستنكر ذلك. وقد تصنفه كنوع من قلة الحياء والحشمة عند المرأة، والدياثة وقلة الغيرة وانعدام النخوة عند الرجل، الذي يقبل أن يجعل من أخته أو زوجته محط أنظار جميع المارة بالطريق الذي يقطعه رفقتها بدراجته. وهي وجهة النظر التي يحملها السيد فوزي، الذي يؤكد أنه ضد الفكرة. فربما تنكشف عورة المرأة، كما أن جلوسها وهي ممسكة زوجها أو أخاها على الدراجة والناس تنظر، فيه قلة حياء. والإسلام أمرنا بحفظ الأعراض، لأن الناس إذا استنكرت تطعن مباشرة في العرض. فالأفضل، أن يمنع هذا، سدا للذريعة."

جائز بشرط الالتزام بالآداب الشرعية

من الناحية الشرعية، تباينت الآراء حول ركوب المرأة الدراجات بأنواعها. ففي الوقت الذي يحرم البعض ذلك، على اعتبار أن فيه فتنة، يجيزه البعض، من منطلق أن المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها كانت تركب الإبل. فقد ثبت عن النبي- صلى اللّه عليه وسلم- قوله في الحديث المتفق عليه: "خير نساء ركبن الإبل نساء قريش."

ولكن، يشترطون في نفس الوقت أن تحافظ على الآداب الشرعية والعامة، كالتزامها بالحجاب الشرعي، الذي لا يشف ولا يصف. وهو الرأي الذي يذهب إليه الشيخ شمس الدين الجزائري، فيقول: "نعم، يجوز للمرأة ركوب الدراجة، خلف أحد محارمها. وعلى الرجال غض أبصارهم. إذ كانت الصحابيات يركبن الجمال ويركبن خلف أزواجهن ولا شيء في هذا."

•صالح عزوز

ماذا جذبك إلى زوجك في اللقاء الأول بينكما؟

تقوم العلاقات بين الأفراد على القبول، وهي حال العلاقة الزوجية، حيث يرضى كل طرف بالطرف الآخر، على أشياء معينة، سواء كانت مادية أم معنوية، ومنه تنطلق هذه العلاقة، ويبقى ذلك الشيء، الذي كان سببا في القبول بين الطرفين، ذكرى بينهما، غير أنه يختلف بين الأفراد في بساطته، وربما في غرابته.. لكنها، في المجمل، محطة جميلة بين الزوجين، قبل العقد الشرعي، حين النظرة الأولى.

ومن أجل معرفة أهم المحطات التي سبقت الزواج، وجعلت من ذلك اللقاء الأول اللبنة لتأسيس أسرة، نستطلع الكثير من الآراء للمتزوجين، لمعرفة ما هو الشيء، الذي جذب أحد الطرفين إلى الآخر، سواء كانت الزوجة أم الزوج، وهل بقي ذلك الشيء اليوم، من بين العناصر الهامة التي قد تكون سببا في زيادة المودة بين الطرفين، أم أتت أمور أخرى، جعلته شيئا ثانويا، بعدما حصل الزواج وانتقل الطرفان إلى مراحل أخرى في الحياة.

تقول "نادية"، إن أدب زوجها، حين اللقاء الأول مع عائلتها، جعلها تستغني عن السؤال عنه في مسائل أخرى، وهي اليوم تقطف ثمار هذا الأدب على حد تعبيرها، فهو يكن لها الاحترام والتقدير لها ولأهلها، ونادرا ما يقلل من احترامها، وإن حدث، يأت بعده باعتذار لطيف، وهو أمر لا يزال من بين أسباب قبولها به زوجا، دون الرجوع إلى تفاصيل أخرى، كما تفعل الكثير من النساء.

في حين، ترى "سعاد"، أن الأمر معقد قليلا معها، فهي في الحقيقة حين النظرة الأولى مع زوجها بين أهلها، لم يعجبها كما كانت تنتظر، خاصة وأنه كان زواجا تقليديا، وليس عن حب، كما نرى اليوم، غير أنه كما قالت، نظرته تجاهها في تلك اللحظة كان فيها شيء لم أفهم تفسيره إلى اليوم، جذبتها إليه حقيقة، جعلتها تقول رضيت به زوجا، فلم يكن زواجا من أجل الجمال، لكن في عفويته تجاهها، على حد تعبيرها.

أما "فتيحة"، فتقول: "لم أنس إلى حد الساعة، ذلك اللباس الذي كان يرتديه، فكأنه صمم له في ذلك اليوم، في أول لقاء بيننا مع أهلي، بالرغم من أنني كنت مقتنعة به، إلا هندامه كان أنيقا جدا، وهو ربما أمر غريب أن يجذب لباس رجل المرأة في أول لقاء بينهما، لكن كان كذلك بالنسبة إلي".

أما "فاطمة"، فتقول: "لعل الشيء الذي جذبني إلى زوجي خلال اللقاء الأول في بيتنا، طريقة تعامله مع أمه المسنة، وذلك الاحترام الذي يكنه لها حتى وفاتها، وأنا اليوم ألقى نفس الاحترام منه، وبالرغم من وسامته، إلا أن بره بوالدته، كما لاحظت في تلك اللحظة القصيرة، أقصى وسامته في أن تكون سببا لجذبي إليه".

أبناء يربون أولياءهم

تبادل الأدوار الأسرية لا يخلق القادة الاجتماعين

تعكس دينامية الأسرة المعاصرة الاختلال الحاصل في التوازن التربوي، حين انتقلت السلطة من الآباء إلى الأبناء. هؤلاء الذين باتوا فجأة مخولين بفرض آرائهم، وتمرير قراراتهم على الآباء والأمهات، وكأنهم هم من يربونهم، لا العكس، ما يفسر أن الطفل المدلل في عصر الانفتاح والتكنولوجيا من السهل عليه اكتشاف أساليب الابتزاز وتطبيقها لترويض من حوله.

التخلي عن القيادة يجعلك تابعا

يملك الوالدان زمام القيادة داخل الأسرة، باعتبارهما المسؤولين عن تربية الأبناء، وتلقينهم القيم والأخلاق ومسار السلوك. وهذه المسؤولية لا يمكن أن تحمل بغير حزم وصرامة، وإلا، فإن كثيرا من الأبناء الذين يكتشفون ضعفا في شخصية الأولياء، يسهل عليهم الاستيلاء على القيادة، من خلال استعمال أساليب كثيرة، كالابتزاز العاطفي وتمثيل الحب.. ثم إن عقلية التمكين التي يروج لها بعض المنادين بما يعرف بالتربية الإيجابية عبر عدة منابر، أهمها الإعلام ووسائل التواصل، رسخت لدى الأطفال والمراهقين ما يعرف بالاستعلاء التربوي، حين يشعر الابن بأنه متفوق على والديه في الذكاء والخبرة التكنولوجية، وحتى الاجتماعية، وأن من حقه هو أن يقوّم آراءهما وتصرفاتهما، ويفرض على الأسرة ما يراه مناسبا في مختلف المجالات.واقع تصادمت معه السيدة صوريا، وكان عليها مراجعته قبل فوات الأوان: "قبل الولادة، اتفقت مع زوجي على تطبيق التربية الإيجابية. حضرنا دورات، وقرأنا كتبا، وأخذنا ننشئ ابننا الوحيد على القيادة من الصغر، نستشيره في شؤون البيت، ونأخذ برأيه في القرارات.. ببلوغه السابعة، بدأنا نعيش نتائج سلبية جدا. فبعد معاناة من العناد، وفرض الرأي، صار علينا أن نواجه نوبات غضبه، المقاطعة والابتزاز، ومن واجبنا الانقياد خلفه.. اكتشفنا أن إهمال الحدود وتمكين الطفل بما ليس كفأ له، خطأ تربوي جسيم، يجعله يحمل القيادة عن والديه ويسير بالأسرة إلى الهاوية".

الدلال والتساهل في التربية يفلت أخلاقهم ويضعف شخصياتهم

عندما يربى الطفل منذ نعومة أظافره على الدلال، تنفذ كل طلباته وتلقى كلمته آذانا مصغية، في جميع الحالات والظروف، تبنى لديه شخصية متمركزة حول ذاته. وتدريجيا، يصبح غير قادر على تقبل توجيهات الأهل، وغير راضخ لعتابهم وأوامرهم، متمردا على جميع القيم التربوية. تقول الأخصائية النفسية نادية جوادي: "هؤلاء الأطفال الذين لم يجربوا المنع، المتعودون على قيادة أوليائهم والسيطرة عليهم، يصعب عليهم مواجهة الحياة الاجتماعية والتأقلم معها، ويجدون صعوبة في تقبل الآخر، لأنه لا يسير دائما وفق خططهم، فيزيد ضغطهم على الأولياء، لأنهم أكثر من يتمكنون من السيطرة عليه، وبالتالي، فإنهم أقوياء متجبرون في بيوتهم، ضعاف منهزمون في مجتمع لا يقدم نفس التنازلات المعتادة، وهذه شخصية متذبذبة منفصمة يسهل كسرها".

لست تسدي جميلا

غياب الحوار وعدم الاطلاع على أسس التربية السليمة، يؤدي بالأولياء إلى أخطاء جسيمة في معاملة الأبناء، لا يمكن أن تعود عليهم إلا بنتائج سلطة مقلوبة، يعتلي فيها هؤلاء الهرم، ويقبع الأب والأم تحت طائلة التنفيذ والطاعة، بلا هيبة أو كرامة.

يعترف السيد رابح بحسرة ومرارة باتباعه هذا النهج الذي ظنه مثاليا: "عملت على أن أوفر لابني ثروة محترمة، وكنت أعامله كصديق، لأنه البكر والذكر الوحيد، أشاوره في أدق المواضيع، وأترك له حرية التصرف، عندما كنت أتنازل وأنقاد خلفه ليس لشك ينتابني، وإنما خوفا على مشاعره، ومن رد فعله، فلم أدربه على الصبر، ولم أعلمه المثابرة، فاعتقد وأخواته أننا كوالدين موجودان في حياتهم لخدمتهم وتلبية الطلبات فقط.. كبر الجميع نسبيا، وأصبحنا نطمع أن نجني ثمار هذه التربية، فلم نجد سوى شباب يمارسون علينا سلطة معنوية وحتى مادية. ابني الذي كان يستعمل الصراخ والتمرد في صغره، أصبح يعاقبنا بالغياب المفاجئ، ويهيننا بوقاحة".

الزليج الجزائري...

لمسة الإبداع التي تنقص بيتك

أحيانا، يمكن أن تكون لمسة ديكور هي الديكور نفسه. وفي هندستنا العتيقة، تفاصيل نستطيع إضافتها إلى ديكور البيت، دون أن يكلفنا ذلك الكثير، مثل الزليج الجزائري الأصيل، الذي يوحي بالأصالة والتقاليد. ولكن، كيف يمكننا أن نستقبل القصبة في المنزل، ببعض الأفكار المبتكرة؟ إليكم 5 منها، ستعيدك إلى الزمن الجميل.

مرآة المحروسة

الزليج، يمكن أن يكون ضمن مرآة جميلة تعلق في الحائط، وهناك الكثير من المحلات تبيع هذا النوع من المرايا الجميلة، بإطار غليظ، تصف بداخله قطع الزليج.

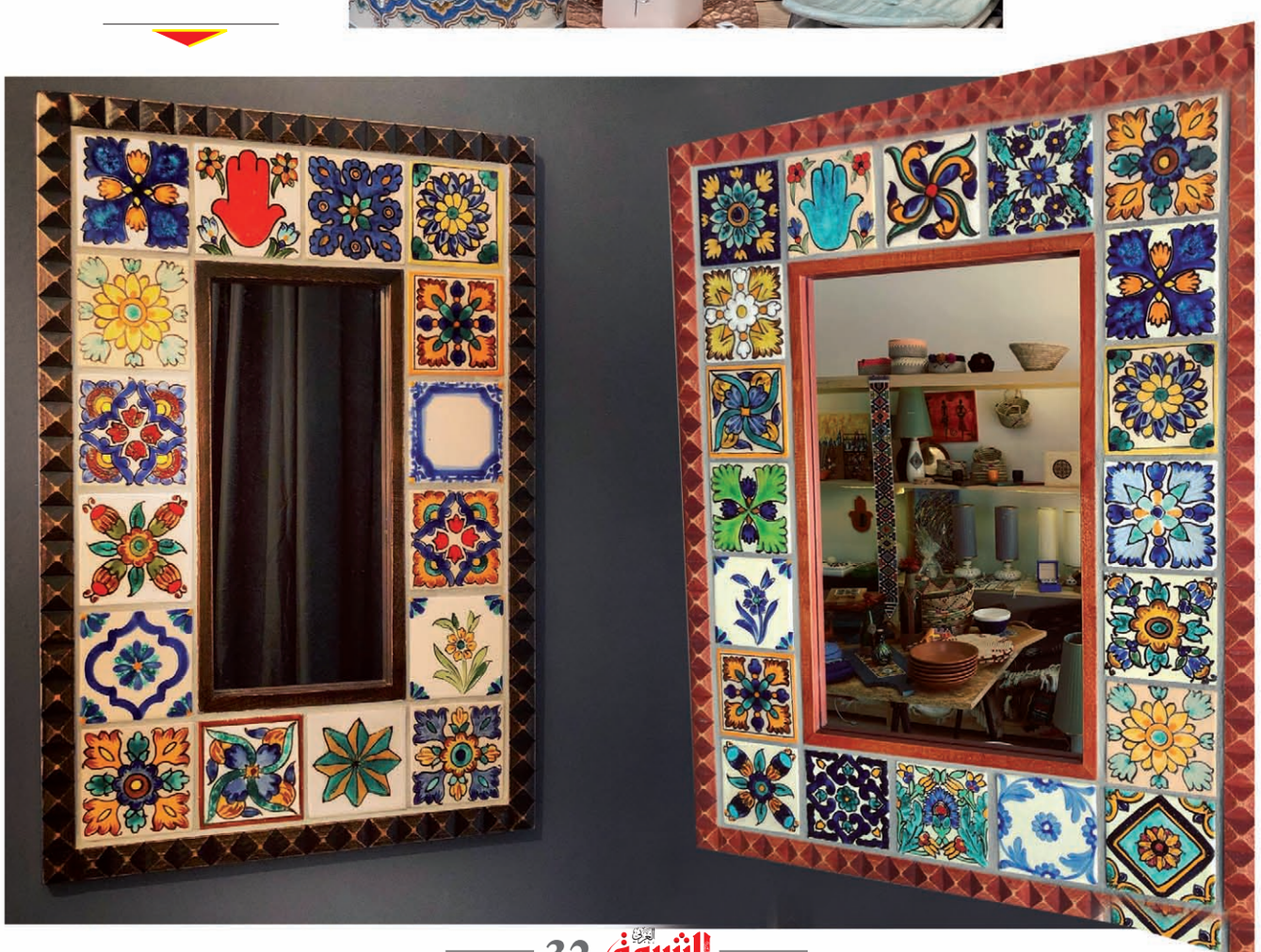

مائدة قصباوية

هل أتتكم فكرة إدخال الزليج في مائدة الصالون، لتضفي عليه شيئا من الماضي.

الصينية تتكلم جزائريا

فكرة الصينية بالزليج، قديمة، لكن، في كل مرة، تتجدد في موديلات رائعة. اختاري صينيتك، وادعي صديقاتك على قهوة العشية، مع طبق من المسمن أو البغرير.

حيطان الماضي

ديكور الحائط، يجلب الأنظار إليه، بمجرد دخول أي غرفة. فلم لا يكون مجموعة من اللوحات الصغيرة بالزليج.

•نسيبة انتصار علال•تصوير:زهور سبع

الديكورات الموسمية ترند جديد له امتدادات في ماضي الجزائريات

اعتادت المرأة الجزائرية، منذ زمن بعيد جدا، أن تستعد لاستقبال كل موسم جديد. فكانت نهاية كل صيف، تنبش في رزم الملابس القديمة، تستغل النهار الطويل، لتقوم بسل خيوط بعضها، وإعادة حياكة أخرى، أو حياكة أفرشة دافئة، توزعها على أركان البيت، لإحلال الدفء مع تغير الجو. من هنا، بزغ اهتمام الجزائريات بالديكور، إلى أن أصبحت المرأة العصرية تخصص ميزانية معتبرة لتغيير أدق ملامح البيت، كل موسم.

الديكور هوس قديم لدى الجزائريات

لطالما صنعت المرأة الجزائرية مما تجود به عليها الطبيعة ديكورات عملية كثيرة، توفر من أوراق السعف زرابي وسلالا لوضع مخبوزاتها الشهية والفواكه الموسمية، ومن الطين أواني تلائم حاجات العائلة، تجمع فيها مؤونة الشتاء والخريف.. وتعصر عطورا من الزهور والأعشاب المتوفرة في محيطها، تعطر بها جسمها، وحتى فراشها، لتصنع جوا خاصا بكل فصل. لم يكن مفهوم "الديكور" شائعا، كما هي عليه الحال اليوم. مع هذا، عرفت المرأة الجزائرية بحب التغيير في المكان الذي تعيش فيه، مهما كان بسيطا، وبقلة إمكانياتها. فطرة جعلتها تنتظر المناسبات الدينية، والأفراح، وحتى فصول السنة، لإقامة هذا التغيير. ففي الشتاء، كانت تفرش الزرابي الصوفية والسجاد السميك، وتصد النوافذ والفتحات ضد البرد. وفي موسم الحر، تخفف الأفرشة، وتستبدل الأغطية بالحصير و"المرقوم"، وتفتح النوافذ للتهوية، وتعلق باقات من الأعشاب الجافة والفواكه والخضار المجففة. ورغم بعدها التام عن مفاهيم الموضة والديكور، كان هدفها من التغيير، الوصول إلى الراحة في مساحتها الخاصة، والتأقلم مع المناخ، وتوفير مستلزمات المطبخ، بمظهر أنيق، وليس الزينة فقط.

الترند يجذب النساء

دخول التلفزيون إلى منازل الجزائريات، وانتشار نوع جديد من المجلات المنزلية، سمح للمرأة بالتعرف على مفهوم الديكور الداخلي العصري. في التسعينيات ومطلع الألفية، ازداد الوعي بفكرة "تجديد البيت بحسب الفصول"، خاصة لدى الطبقة المتوسطة في المدن. بدأ الاعتماد على ألوان دافئة للشتاء، وفاتحة وأخرى فاقعة للربيع والصيف.. تعبر عنها إكسسوارات، على غرار الوسائد، الستائر، الزهور الصناعية، وحتى أطقم الطعام..ومع انتشار الإنترنت ومواقع التواصل، خلال آخر عقدين، أصبح الديكور الموسمي موضة عالمية، أثرت في النساء الجزائريات كغيرهن، وانعكس ذلك في لمسات مستنبطة حرفيا من الثقافة الأوروبية والأمريكية، وحتى من أديان أخرى.. فالبحث عن الجماليات في الديكور، دفع بالكثيرات إلى إنفاق المال على شراء زينة أعياد الميلاد وأعياد الهالوين.. لخلق أجواء الشتاء والخريف..

التغيير الداخلي يحارب الاكتئاب والروتين

اهتمام النساء بمختلف قطع الديكور، انطلاقا من التأثير الذي تبثه مواقع التواصل الاجتماعي، أسهم في الانتشار الواسع الذي تشهده تجارة الأواني والأفرشة ومختلف الديكورات، وأسس لحرف جديدة وأنعش أخرى، على غرار صناعة الرزين والشموع المعطرة، الكروشيه وتكرير الزجاج..فالإنفاق بسخاء على هذا الجانب، أصبح عادة لدى غالبية النساء. وفي الوقت الذي يراه فيه الأزواج تبذيرا، خاصة أن كل تلك المشتريات بداية الموسم سوف تطوى في صناديق لتأخذ مساحة أكبر في الدولاب. من جانبهم، خبراء في علم النفس، يجدونه وسيلة شفائية للنساء اللواتي يعانين من الاكتئاب والعزلة والوسواس القهري. تقول مريم بركان، أخصائية اجتماعية ونفسية: "تقضي المرأة الجزائرية وقتا طويلا في منزلها، وحتى العاملات، يعدن إليه فور انتهاء الدوام، فهو المكان الذي يحتضنهن وباقي العائلة لأكبر وقت. لهذا، فإن خلق أجواء مريحة ومبهجة فيه، يساعد على الاسترخاء والشعور بالهدوء والمتعة. وهنا، تظهر أهمية التغيير المستمر، لمواكبة التغييرات المناخية في الخارج، لكسر الروتين والتخلص من اكتئاب الفصول".هذا، فيما صنفت دراسات في المجال تصميم وتنفيذ الديكورات مهما كانت بسيطة، كأهم وسائل التعبير عن الذوق وصقل الشخصية، فالمكان الذي يعيش فيه الفرد، يعكس أسلوب حياته، ويعبر عن الميولات والاهتمامات الشخصية، والتغيير المستمر مع مواكبة الموضة الدارجة، وإعطاء لمسات خاصة، يظهر الحس الفني لدى المرأة، ويسمح بالتجدد وتطوير الذوق.

كيف يقيمك فطور الصباح كأم وزوجة ناجحة؟

بعد ساعات من النوم، يبدأ الجسم في العمل ويحتاج حينها إلى وقود، وجبة تزوده بالطاقة وتشحن نشاطه. هنا، تكمن أهمية فطور الصباح، الذي يهمله كثيرون، ويأخذه آخرون على مضض، بينما تحرص العديد من الأمهات على تقديمه كقيمة معنوية قبل كونه قيمة غذائية.

الاهتمام الأسري يظهر عادة في التفاصيل الصغيرة، فوجبة يكون فيها جميع أفراد العائلة مجتمعين دون أعذار، حول طاولة منظمة، تجمع طعاما صحيا ومتنوعا، يصنع واحدا من أهم مشاهد الاهتمام، ويدفع بالجميع إلى بداية يومهم ثملين بالمشاعر الإيجابية والمزاج الجيد.

هل أنت زوجة رومنسية؟

تعطي بعض النساء أهمية بالغة لأول وجبة في اليوم، خاصة منهن اللواتي لا يسمح برنامج أزواجهن بالاجتماع لتناول باقي الوجبات بسبب ضغط العمل، حتى إن بعض الأبناء المتمدرسين لا يعودون للغذاء مع أسرهم، والفرق بين أن تكون هناك زوجة رومنسية تمنح لحظات اللقاء جوا خاصا واستثنائيا حتى وإن كانت روتينية تتكرر كل يوم، من زوجة تمر عليها هذه الأخيرة كمسؤولية شاقة تفرغ منها بكوب قهوة فاتر وبعض الحلويات من أقرب مخبزة أو سوبر ماركت. حول الموضوع، تؤكد كريمة رويبي، الخبيرة الاجتماعية: "مقولة: الطريق إلى قلب الرجل بطنه صحيحة، وتنطبق على مقاييس الزوج الجزائري، التي تعتبر الرومنسية التامة في الاهتمام بما يقدم له من وجبات منزلية، حتى في طريقة تحضيرها وتقديمها".

أزواج يزاحمون العزاب على قهوة صباحية

التفريط في ساعات النوم الصباحية أمر صعب بالنسبة إلى الكثير من الماكثات في البيت، لكنه ليس بصعوبة الضغط المرهق الذي يفرض على سيدة عاملة إعداد وجبة مشبعة في وقت ضيق يعج بالمسؤوليات قبل مغادرة البيت.

بين الاثنين، يجد الكثير من الأزواج أنفسهم في طابور ينتظرون خدمة "القهواجي"، وأبناء يقتنون من رفوف السوبر ماركت أطعمة مغلفة كلها سكريات ومواد حافظة وملونة، كروتين يومي يقضي على مناعتهم ويحرمهم من جرعة حب واهتمام صباحي.

من هنا تبدأ عادات العائلة الصحية

في المجتمع الجزائري، لطالما ارتبط فطور الصباح ببعض الأطباق التقليدية، منزلية الصنع، كمربى الفواكه الموسمية، ومعجنات، على غرار "المبرجة"، "الفطير"، "البغرير"، "الخفاف"، "المسمن".. وحلويات مثل الكروكي، الغريبية والكعك..التي حتى وإن عوضتها أخرى عصرية، لا تسرق من سفرة أعدتها الأم بكثير من الحب والاهتمام، حواراتها العميقة، ونقاشاتها حول مخطط اليوم والأسبوع، ولا يفصل شاحن الاستقرار والأمان حتى بالقيام عنها.

تشير الخبيرة الاجتماعية، كريمة رويبي، إلى البعد الاجتماعي والعاطفي الذي يبدأ من قدرة ربة البيت على جمع أفراد أسرتها بطريقتها، كأول نشاط ومسؤولية، تتبناها خلال يومها: "إن الجهد الذي تبذله كل أم وزوجة في إعداد فطور الصباح للعائلة، ليس لمجرد إطعامهم، وإنما لتعويدهم على النظام والانضباط، بحيث يترك الجميع فراشهم ليلتحقوا في الوقت ذاته بالجماعة، لتذكيرهم بالروابط العائلية كأولوية في الصباح، ولقراءة ملامح بعضهم وتقديم التعاطف والدعم ليخرجوا أقوياء إلى المجتمع بعد لحظات".

التوقيت أمر مهم، إذ إن إعداد طاولة إفطار الصباح قبل استيقاظ الجميع، وجعلها جاهزة بحيث يتسنى للعائلة أخذ الوجبة بهدوء والاستمتاع بها بتأنّ، ونوع الطعام أيضا، إذ إن الدراسات العلمية أثبتت مؤخرا، أن ما يتناوله الطفل يوميا خلال أول وجباته، بما في ذلك الجو، يتحكم في: ذكائه العلمي والعاطفي، صحة جهازه المناعي وقدرته على مقاومة مختلف الأمراض، وحتى على اندماجه المجتمعي.

وانطلاقا من هذا، أصبح من الممكن تصنيف الأمهات بين ناجحة استطاعت أن تلتزم بواجب صباحي يخلق الاستقرار، وتقدم غذاء صحيا نافعا يحمي أسرتها من أخطار الأكل اليومي في الخارج، والأمراض المنتشرة، عن أم فاشلة فضلت الاستسلام للعادات الغربية الجافة في جعل كل فرد ينتظر أن يخرج كوبه من المكروفيف بقهوة بلا طعم، يتجرعها منزويا مع قطعة حلوى مبتاعة بعشوائية، قد تمنعه من إيقاف هذه العادة واكتساب أخرى، لعل فطورا صباحيا في مقهى الحي يقدم بدفء أكبر.

علامة "سيلينا" "فيفاكوس" تنشط يوما تحسيسيا لسرطان الثدي

من أجل أن تكون طرفا إيجابيا في الحماية من سرطان الثدي، نشطت شركة "فيفاكوس" علامة "سيلينا"، بمناسبة الشهر الوردي، يوم 25 أكتوبر 2025 بمطعم le bis- trot بدالي ابرهيم، يوما تحسيسيا، لصالح النساء، من أجل الدعوة إلى ضرورة الوقاية من هذا المرض، وهذا بمشاركة مختصين، للحديث عن طرق الوقاية والتوعية، بضرورة الحفاظ على الصحة، انطلاقا من عدة معطيات.

هذا، وسطر القائمون على هذا الفعالية التحسيسية برنامجنا متنوعا. فبعد كلمة افتتاحية، قدمت السيدة مهداوي عائشة عرضا تقديميا عن فرع "سيلينا" العلامة المنظمة لهذه المبادرة، أتت بعده، تدخلات مختصات في مجال الطب من أجل إثراء هذا اليوم والوقوف على أهم الممارسات والعادات الغذائية، وغيرها من السلوكات، التي من شأنها أن تصبح مع مرور الوقت سببا مباشرا أو تفتح الباب، إن صح التعبير، للإصابة بهذا المرض.ولخصت د. لبنى بدوي، التي اختارت موضوعا مهما جدا، وهو "دور الرياضة والتغذية في الوقاية من سرطان الثدي"، العديد من النقاط، وانطلقت من أنه لا توجد أكلة، كما يعتقد البعض، تحمي من السرطان أو تشفي منه، بل توجد هناك مجموعة من العادات الغذائية، من أجل الحصول على تغذية صحية. وركزت خلال تدخلها على خمس قواعد، من الواجب تطبيقها في النظام الغذائي، التي تكون وقاية وتصلح في الجسد، على حد تعبيرها، أولها، الابتعاد عن السكر ومشتقاته، الفرينة البيضاء، الزيوت المهدرجة، الابتعاد عن المضافات الغذائية، ضرورة، احترام أوقات الغداء وتجنب الأكل العشوائي، لتختتم تدخلها بضرورة ممارسة الرياضة من طرف المرأة، وهو أمر مهم جدا، وتكون ثلاث حصص في الأسبوع في مساحة زمنية 40 دقيقة فما فوق تكون مثالية جدا. أما د. "مينا"، التي كانت مداخلتها تحت عنوان "أهمية الجانب النفسي والعقلي في الوقاية من سرطان الثدي"، فاعتبرت أن من الضرورة أن يكون هناك دعم نفسي، حتى من طرف الشخص، من أجل الوصول إلى شيء مهم في العلاج، منطلقة من عدة نقاط في هذا الموضوع، على غرار تغير الجسد الذي يصحبه تغير النفسية، التي تصبح مخيفة في بعض الأحيان، يصل الأمر عند المرأة إلى تجنب المرآة والتوقف عن التواصل مع الأفراد، كما أن علاقاتها مع المحيط تتغير، وهذا ما يوجب عليها إعطاء الوقت لتقبل هذا التغير، وتقبل الشخصية الجديدة، سواء الجسدية أم النفسية. بالإضافة إلى هذا، يوجد عنصر مهم، وهو الوحدة، على أنه يمكن أن نكون مجتمعين، لكننا نحس بأننا معزولون.

د. أمينة، أخصائية علاج طبيعي، عالجت خلال تدخلها، كيفية تخفيف الألم والمعاناة، واعتبرت أن التركيز في الجزائر في ما يخص أمراض السرطان، فقط يكون بالعمليات الجراحية وحصص التداوي بالكيميائي، لكنه يهمل جانبا مهما، خاصة ما يخص الأعراض التي تصاحب هذا المرض، على غرار التقيؤ والتعب وغيرها، حيث يقوم على تدليك النهايات العصبية الموجودة تحت القدم، التي تمكننا من الوصول إلى كل الأعضاء الحيوية، بما فيها الكبد والرئتان والغدد وغيرها، مؤكدة على أن العلاج بهذه الطريقة، بعد دراسات وتجارب، قدمت نتائج إيجابية جدا. كما شاركت هذا اليوم التحسيسي "عويشة"، سفيرة الحايك الجزائري، التي دعت خلال كلمتها كل النساء إلى ضرورة الفحص الطبي، وضرورة الاهتمام بالصحة.

أما "الشيف.ن"، فكانت تجربة حية عن امرأة مكافحة، تغلبت على السرطان، بكل شجاعة، حيث تقبلت المرض الذي لم تره مرضا بل "خيرا"، كما عبرت عنه، لم تيأس رغم التغير والصدمة التي ألمت بها، بالعمل والشغل والاهتمام بالعائلة، وأصبحت رغم كل هذا "شيف" أطباق تقليدية معروفة في وسائل الإعلام، قدمت للحضور خلال هذا اليوم التحسيسي، نموذجا عن الشجاعة والكفاح، مبتسمة ضاحكة، لم يهزمها المرض، وبقيت مقاومة، بما لخصته في جملة جميلة جدا: "يا سرطان.. إذا أنت راك قبيح.. أنا راني قبيحة أكثر منك".

السيدة ريان سايفي مسؤولة التسويق والاتصال "فيفاكوس"

"علامة سيلينا" للعناية والتجميل تؤمن بأن الجمال الطبيعي يبدأ من الصحة الداخلية والثقة بالنفس، لهذا، نحاول من خلال هذه المشاركة في أكتوبر الوردي، أن نكون جزءا من هذا التغيير الإيجابي، خصصنا هذا اليوم، من أجل التوعية بسرطان الثدي، ولكي نقول للمرأة الجزائرية إن جمالك يبدأ من الصحة الداخلية لك، وهذا بمشاركة أطباء في هذا المجال، من أجل نشر الوعي، والوصول إلى أكبر عدد من النساء".

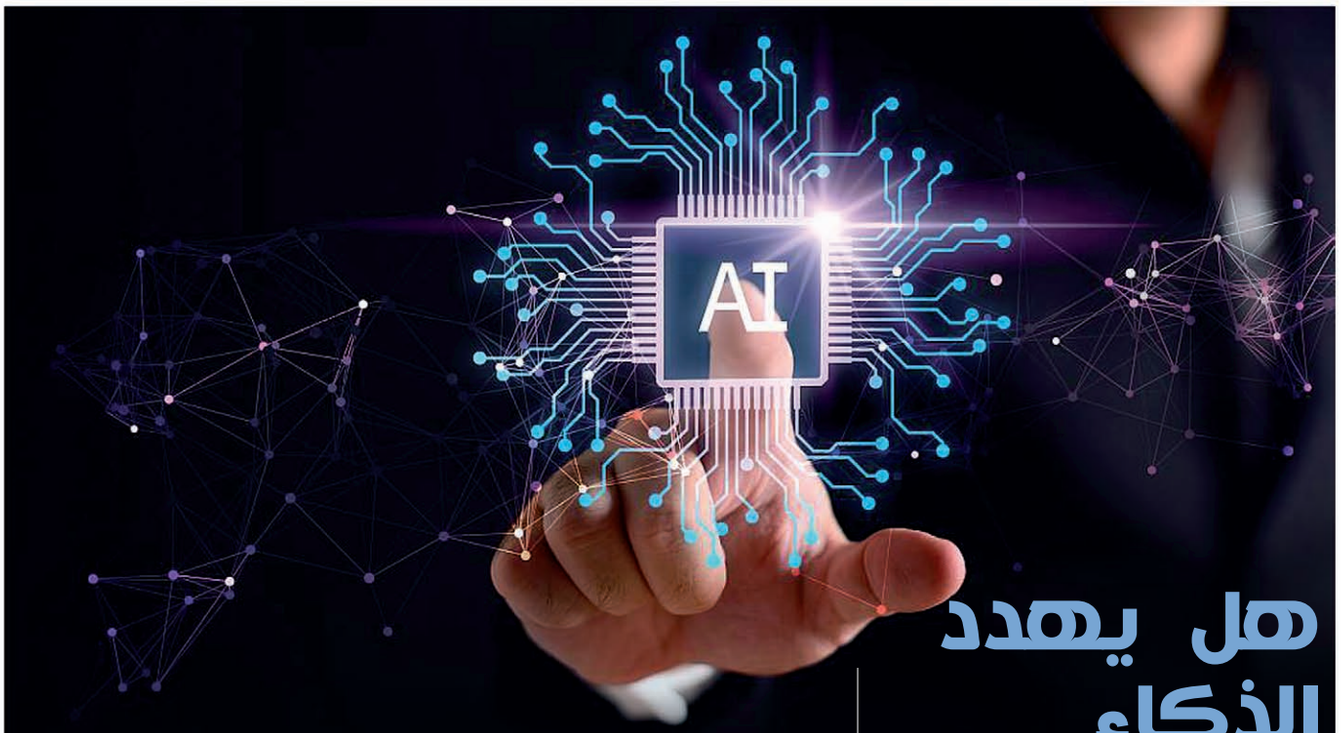

هل يهدد الذكاء الاصطناعي التكوين؟

يتحدى الذكاء الاصطناعي، اليوم، عدة مجالات، من بينها التكوين، إذ إن الأنظمة الذكية باتت توفر فرصة التعلم الذاتي في شتى الميادين، حتى التي لا تخطر على بال، وتقدم تقييمات فورية. في المقابل، يتراجع دور المكونين من أساتذة وذوي خبرة، ويتراجع معه الإقبال على مراكز التكوين، بينما تزيد حيرة الراغبين في التعلم ومخاوفهم، بخصوص ما إن كان عليهم الاكتفاء بالاستناد إلى المحتوى الرقمي، أو البدء أولا باكتساب المهارات والخبرات من العنصر البشري.

يشتكي الكثير من أصحاب المدارس ومؤسسات التكوين من تراجع الطلب على خدماتها، خلال السنة الأخيرة.

ذلك، أن الكثير من الأفراد باتوا مقتنعين بفكرة أن الذكاء الاصطناعي قادر على أن يحل محل العنصر البشري، في تقديم المعلومة، من دون مقابل مادي، وبأسهل الطرق. وبغض النظر عن الشهادات التي تسمح بولوج عالم الشغل، يعتقد كثيرون أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قادر على أن يصل بهم إلى احتراف أي مجال يرغبون به.

لكن الإشكال يكمن في عجز الكثير من المكونين عن مواكبة تقنيات الذكاء الاصطناعي، والموازنة بين خدماتها الجليلة وتقنيات التعليم التقليدي، بالأسلوب الذي يشد الراغب في التكوين، ويجعله يتفاعل مع المكون، تحليلا ونقدا وتجربة فعلية، دون أن يستغني عن الدور الداعم للتكنولوجيا، وما تمنحه من إضاءة على بعض الجوانب التي قد تخفى على المكون.

يعزز أساسيات التكوين الميداني يطور المهارات ويحسن النتائج

إن أغلب مجالات التكوين تقوم على مبدأ التدرج للوصول إلى الاحتراف، إذ يصبح من الصعب أن لم نقل من المستحيل الحصول على نتائج إيجابية ما لم يمتلك الفرد أساسيات البحث، وقاعدة معلوماتية، تسمح له بتشغيل وتوجيه الذكاء الاصطناعي.

يقول السيد واضحي رضا، أستاذ جامعي ومكون بمدرسة للهندسة والديكور الداخلي: "يتساءل الكثير من الراغبين في التسجيل بهذا التخصص إن بقيت فعلا الحاجة إلى أخذ دروس في التصميم، بينما يقدم الذكاء الاصطناعي نتائج مبهرة في المجال. وما لا يعلمه البعض، أن الباحث في أي مجال، بما في ذلك الهندسة، يجب أن يكون ملما بقواعد ذلك العلم أو الفن، مطلعا على أساسياته، قبل استخدام الذكاء الاصطناعي. فهذا الأخير، ليس سوى أداة لتطوير المهارات ووسيلة للحصول على نتائج احترافية بأقل جهد ووقت".

يسبب الضغط ويلغي التعليم التفاعلي

بالرغم من أن الذكاء الاصطناعي بات قادرا على التفاعل بشكل جيد، مع الأشخاص الراغبين في التعلم، بحيث يجيب ويسأل ويستفهم من طالبه، ليقدم له المعلومة مضبوطة ومفصلة، إلا أن التفاعل البشري يعد ركيزة في مجال التكوين بالذات. ومن الانتقادات اللاذعة التي توجه إلى مختلف هذه التطبيقات، كونها تسهم في فقدان المتعلم روح البحث والنقد والتحليل. فالذكاء الاصطناعي، يقدم أجوبة فورية دقيقة حول الموضوع بذاته، ملغيا روح التساؤل والفضول، والدافع للبحث والتعمق، والغوص في فروع الإجابة. وبالتالي، فإن الذكاء الاصطناعي يخمل العقل، ويحد من رغبته في التطور والاكتشاف، ما لم يتم استعماله بعقلانية. من جانب آخر، يمكن أن يسبب الإدمان على هذه التطبيقات والاعتماد الكلي عليها في مجال البحث والتكوين، اضطرابات نفسية، قد تقود الباحث في أي مجال إلى فقدان الرغبة في لمواصلة. تقول الأستاذة نادية جوادي: "إن الكم الهائل من المعلومات، التي يقدمها الذكاء الاصطناعي حول موضوع ما، قد تفوق قدرة استيعاب الفرد، وتشوش ذهنه، وتخرجه عن السياق، ما يثبط رغبته في التعلم. لهذا، يصعب على الأفراد الذين يعتمدون على الذكاء الاصطناعي في البحث أن يصلوا إلى مستويات عليا، على عكس أولائك الذين يتلقون التكوين والتعليم من العنصر البشري، ويستخدمون التطبيقات لدعم معارفهم المحدودة والمنهجة".

هل التعليم فعلا مجاني؟

أولياء يستثمرون الملايين في تعليم وتطوير مهارات أبنائهم

يحظى التلميذ في الجزائر بالتعليم المجاني، بل أكثر من ذلك يعد إجباريا في المرحلة الأساسية، التي تشمل التعليم الابتدائي والمتوسط، إذ تولي الحكومة الجزائرية أولوية واضحة لهذا المجال، فآخر الإحصائيات المعلن عنها تفيد بتخصيصها أزيد من 14.5٪ من الميزانية المحلية، مع هذا يجد الأولياء أنفسهم ينفقون الملايين على أبنائهم خلال السنة الدراسية، ويشتكي أغلبهم من النفقات المفروضة.

ميزانية للنفقات اليومية

تخصص أغلب البلديات عبر الوطن مطاعم مدرسية توفر وجبات ساخنة للتلاميذ في مختلف الأطوار، المعوزين والمقيمين في مناطق نائية، غير أن التلميذ أو الطالب الذي يقضي ثماني ساعات في مؤسسة تربوية تعليمية، يكون في حاجة إلى تناول وجبات جانبية، فقد أصبحت اللمجة ضرورة وموضة يقلدها الأطفال في ما بينهم وتفرض ميزانيتها على الأولياء.

تقول السيدة نسرين، ولية لأربعة تلاميذ: "تعد اللمجة الوجبة الرابعة التي نخصص لها غلافا ماليا من مجموع راتبينا، مثلها مثل فطور الصباح، الغداء والعشاء، فقد أصبحت واجبا يوميا، إذا تعذر علينا تحضيرها يوميا، فإن علينا توفير مائتين إلى خمسمائة دينار على الأقل لكل واحد من أبنائنا".

تريد تلميذا متفوقا! أنفق على تطويره..

خلال السنة الدراسية، يكون التلميذ مطالبا بإحضار قائمة لا محدودة من الأدوات المدرسية والكتب، إذ وبالرغم من جهود الدولة التي مست حتى مجانية الكتب والمطبوعات، إلا أنه لا يستفيد منها جميع المتمدرسين، ناهيك عن الهندام المحترم الذي يتنافس عليه الأطفال والمراهقون في المدارس، ومصاريف النقل والأنشطة الرياضية، وحتى دروس الدعم التي تشكل اليوم تعليما موازيا يلجأ إليه أغلب التلاميذ وخاصة في الطور المتوسط والثانوي، لتعزيز الفهم والاستيعاب.

تقول سارة: "درست أبنائي في مدارس خاصة، ونقلتهم أيضا إلى مدارس عمومية، وفي الحالتين لا أعترف بفكرة أن التعليم مجاني. فالمصاريف اليومية لا تتوقف وحاجات التلاميذ كثيرة، إذا كان الولي يسعى لإخراج فرد ناجح متفوق ونافع لمجتمعه عليه أن يستثمر في تعليمه، أن ينفق على حصص الرياضة التي تساعده على بناء جسم سليم لتهيئة عقل سليم، وأن ينفق على غذائه الصحي الذي يساعده على تطوير الذكاء والتركيز والذاكرة، تعلم اللغات وتنمية مهارات الحساب والأنشطة العلمية الجانبية وتعليم القرآن، والبيئة الصحية.. كلها تتطلب مالا أيضا، التعليم عموما ليس مجانيا إلا لأولئك الذين يكتفون بما تقدمه الدولة لأبنائهم ثم يشتكون في نهاية العام من المدارس العمومية وخدماتها".

مجانية تحتاج دعما ماليا

تشكل مجانية التعليم العمومي في الجزائر، إنجازا اجتماعيا مبهرا للكثير من الدول التي يقف فيها المال حائلا بين ملايين الأفراد الأميين وتلقيهم التعليم، لكن التحدي الأكبر الذي يواجهه قطاع التربية والتعليم في الجزائر، هو إخراج جيل كفء دون الحاجة إلى دعامات خارجية بتحسين نوعية الدروس التي يتلقاها التلميذ، التي تقدم مهارات حقيقية تهيئه للمستقبل والخروج بقوة إلى سوق العمل، وليس للنجاح والانتقال من صف إلى آخر فقط. فهياكل الدولة المسخرة وبرامجها تحتاج اليوم إلى تنظيم وصدق في العمل للحد من المساعي الشخصية للأولياء وتقليل أعبائهم المادية.

في السياق، يتحدث الأستاذ لزهر زين الدين، خبير اجتماعي، عن الالتزامات المالية التي يتطلبها إنجاح التعليم المجاني في الجزائر: "يستهلك الابن المتمدرس ما يقارب ثلثي راتب وليه، فالتعليم اليوم لا يتوقف على المناهج التقليدية، وإنما يحتاج إلى أنشطة مختلفة تكون مكلفة للأولياء، تضاف إلى ضرورة تسجيله بمدارس لتطوير اللغات الأجنبية، كونها قليلة الاستعمال في المجتمع ويتطلب الأمر مشرفين لتعليمها نظرا إلى أهميتها..".

6 إكسسوارات من التراث الجزائري تستحقك وتستحقينها

لا يجب أن تكون الموضة بعيدة عن التراث والتقاليد، فتراثنا بمثابة موضة سبقت كل التراندات في العالم. فمن المهم إدماجها في إطلالاتنا وتنسيقها بطريقة تضفي لمسة من الأصالة على هندامنا. الشروق العربي، تقترح عليك 6 إكسسوارات جزائرية تضيف للموضة هوية.

سيد الخواتم

المجوهرات القبائلية الفضية لا تضاهيها في دقة التصميم وتناسق الألوان مجوهرات، وفي موضة اليوم هذه المجوهرات لها مكانتها، خاصة إن كانت مبتكرة مثل هذه الخواتم العريضة المفتوحة والمعاصرة.

منيقشات لالة

أقراط الثريا أو النجود لا تزال تستهوي الشابات، وليست حكرا على الأزياء التقليدية، فلم لا نستعيرها للذهاب لمأدبة عشاء غير رسمية أو زيارة مجاملة للعائلة.

حقيبة وقطعة من الماضي

هذه الحقيبة القماشية رائجة جدا، فلا ضير إن أضفنا عليها تطريزات جزائرية محضة.

حذاء سبق لوبوتان

صباط المجبود لا يلائم فقط القفطان والقندورة، بل يمكن أن يكون ضمن إطلالة عصرية إما للسهرة أو حتى نهارية.

النحاس يعود هذا الأسبوع

المصوغات النحاسية التقليدية في قمة الإتقان، وهذه الأساور الجميلة المطعمة بأحجار ضخمة من العقيق والمرجان، تناسب كل الحقب والتراندات.

بورطموني الجدات

صناعة الجلود في الجزائر عريقة، فما رأيكن في محفظة أو بورطموني، كما يسميه الأجداد بالجلد الجزائري الجميل المطبع والمطروز.

6 إطلالات بالحجاب للعرضات العائلية

الدعوات العائلية، ليست مجرد لقاءات تجمع بين الأفراد والأحباب، بل هي اختبار ذوق أمام لجنة تحكيم صعبة جدا، مكونة من الحموات و"اللوسات" والعمات والخالات وبنات العم وبنات الخال وغيرهن.. فلم لا تستعدين لهذا الاختبار بـ 6 إطلالات مذهلة، تفحم كل المدعوين.

الذهبي لمدعوة استثنائية

الذهبي، يعطي دائما انطباعا بالفخامة والترف، خاصة إذا كانت الخامة غالية، وهذا ما يصف هذه الإطلالة.

عروس في أول اختبار

إذا كنت عروسا جديدة، أو عروسا تحتفل بعيد زواجها العاشر، لا تترددي في اختيار الدانتيلا لإطلالتك في أي دعوة عائلية أو رسمية.

نجمة العشاء

كوني نجمة المأدبة، بهذا الفستان الأزرق الجميل، بأكمامه المبالغ فيها، وخامته البراقة. التنسيق، بصندل أو كعب عال ذهبي، وحقيبة يد مطرزة.

الطبعات البوهيمية

للمدعوة الحالمة، اللوك البوهيمي هو الأنسب، فستان بطبعات جميلة، من الشيفون بأكمام الحرملك وكورسيه بالجلد لتحديد الخصر.

الجريئة والأبيض

الأبيض، اختيار جريء، لكنه قد يثبت مدى تحكمك في مقاليد الذوق، خاصة باعتمادك التنورة الطويلة والتوب المختلف، التنسيق يجب أن يكون بلون ملفت، مثل حقيبة يد برونزية أو نحاسية.

لعبة العباية

العباية، قواعدها بسيطة واختيارها قد يكون بعد حيرة وارتياب، لكن عليك تنسيقها بشكل جيد، كي لا تبدو أنها كانت اختيارك الأخير.

• حاوره: طارق معوش

• زيارة خاصة

النجم اللبناني بيار داغر لمجلة الشروق العربي:

الإنسان يرتاح عندما ينضج في كل حدث يمر به في الحياة

عندما يذكر اسم بيار داغر، يتبادر إلى الأذهان، فورًا، ذلك الحضور الأسر، والأداء الذي يخترق جدران القلوب. إنه الفنان الذي حمل في أدائه عبق الأصالة اللبنانية، وصاغ بأسلوبه بصمة فنية، تجاوزت حدود الوطن، لتصل إلى آفاق الدراما العربية، برقيها وأصالتها. بيار داغر ليس مجرد ممثل؛ إنه حالة فنية متكاملة، ورحلة من العطاء الممزوج بالتأمل والابتكار. منذ خطواته الأولى على خشبة المسرح وشاشات التلفزة، برز بيار كصانع للحظات المؤثرة، ومُعبّر عن المشاعر الإنسانية العميقة. أدواره ليست مجرد شخصيات تقرأ من الورق، بل حيوات تُستدعى إلى الشاشة، تتنفس وتعيش بفضل موهبته الفذّة. كان بيار ولا يزال تجسيدًا لما يجب أن يكون عليه الفنان الحقيقي: صورة للحقيقة، ومرآة تنعكس فيها معاناة الإنسان وصراعه مع الحياة.هو الحاضر الدائم لتقديم كلّ ما يُسند إليه فهو العاشق، الحبيب، الـ mafioso ، الضابط، أسير الماضي، المحارب، الحنون، اللئيم، الديكتاتوري... حتّى في دور الـ chef كان حاضرًا بتوابل إبداعه، فأثبت أنّ السرّ والتحدّي يكمنان في طيّاته.لا تعجزه شخصيّة، فهو كالـ master key حتّى لو كانت تاريخيّة تجده كأمير يدخل كتاب التاريخ، يقبّل الشخصيّة كالأميرة النائمة ليوقظها ويعيدها إلى الحياة.

عن مشواره الفني واهتمامه الكبير باللغة العربية، خاصة بأعماله التاريخية.. كان لمجلة الشروق العربي هذا اللقاء الخاص مع الفنان بيار داغر.

بيار داغر اسم كبير لمع في الوطن العربي منذ فترة زمنيّة طويلة وعُرف بأصعب الأدوار وتعدّد اللهجات واللغات، هل كان بيار داغر حقّق ما حقّقه لو بدأ مسيرته في وقتنا الحالي؟

•الطموح ينجح في أيّ زمان ومكان، صناعة الاسم والشهرة في ذلك الوقت كانت بالكدّ والمجهود الشخصي، ضمن ظروفٍ قاسية.

فالوصول ليس بهذه السهولة على كافة الأصعدة، فلم يكن الانتشار إلّا عن طريق بعض القنوات، حتّى الأجور لم تكن عالية، أمّا اليوم، فالوصول إلى باب الشهرة أسهل بكثير عبر المنصّات ومواقع السوشال ميديا، بالإضافة إلى بعض العلاقات والتواصل، فأصبح باب الشهرة متاحا للجميع.

لو وضعنا كتاب حياتك أمامك وطلبنا منك تصفحّه ما المحور الذي تحنّ إليه وتتمنّى إعادة سطوره؟

•لو عاد بي الزمن إلى الوراء، لكنت بقيت على مهنتي، لكنّي كنت في عمر الثلاثين، سلكت نهجًا مختلفًا، كنت سافرت إلى هوليوود، فهي ليست بالمستحيلة، بل تستقطب كمًّا لا يستهان به من النجوم والمواهب. فقد كنت منذ فترة هناك، فلم أجدها الغول المخيف الذي نسمع عنه، بل على العكس، كنت على يقين من أنّني كنت وصلت لو كنت آنذاك سلكت الطريق إليها.

لصوتك رهبة أو خشوع يجعل السامع ينصت لك باهتمام، ما رأيك بهذا وكيف استثمرته؟

•الحمد للّه، ربنا أنعم عليّ بصوت ذي خامة جيدة، وأحاول أن أستثمره مثل ما أستثمر أي شيء جيد ومفيد لي، وهو نوع من الزينة الإضافية، لكن الأهم أن يكون في المكان الصحيح كي لا أستثمره بشكل خاطئ.

تبدو مرتاحا تماما بأدوارك التمثيلية رغم صعوبتها، ما سر هذا؟ وكيف تذلل الصعاب عبر الزمن الذي تختلف فيه التقنيات؟

•الإنسان يرتاح عندما ينضج في كل حدث يمر به في الحياة، بالأدوار الاجتماعية وبالعلاقات مع الناس، وفي كل شيء، خاصة أننا في مرحلة النضوج من كل الجهات، وهذا ينعكس على الأداء، لأني أصبحت أشعر بنضوج أكبر، والوعي اختلف وأصبح أكثر غنى في كل شيء، خاصة بما أقدمه دراميا، كي أعطي فنيا الأفضل، وأسعى دائما نحو التطور وأنتقد نفسي. لهذا، صحيح، أشعر براحة درامية.

• أصبحت أشعر بنضوج أكبر والوعي اختلف وأصبح أكثر غنى في كل شيء

وهذا، ينعكس أمام المشاهد، ويلمسه من خلال أدواري المسندة إلي، وأؤديها بكل محبة وحرية.

الممثل يصل إلى مرحلة يحترم فيها جمهوره جدا لهذا يصبح أكثر حذراً

لا أحد يصل رتبة الوصول الحقيقي فالطريق طويلة جدًا مهما تعلّمنا نبقى تلاميذ

ماذا منحتك اللغة العربية في المسلسلات التاريخية؟ وماذا أخذت منك؟ وهل من لوم وقع عليك بسبب شخصية لعبت دورها؟

• اللغة العربية من أجمل اللغات الفصحى. وصدقني، أستمتع جدا بتأديتها، أنا لم أمنحها أي شيء إضافي، على العكس، هي التي أضافت لي كثيرا، وتمرست فيها جداً، عبر فترة طويلة من الدبلجة، حتى تمكنت منها واستغللتها جيداً، بمعنى، أصبحت أؤديها كأني أتكلم بشكل عادي، إلى أن أصبح المستمع يشعر بسلاسة طبيعية، كأنه يسمع كلاما عاميا. وهذا، ما أقصد فعله في أعمالي. حتى أكبر الممثلين، يقولون لي: بيير، الخطأ الشائع عندنا، كلنا ننغم اللغة أو (نمغطها). نعم، منحتني اللغة العربية كثيراً، وهي لغة جميلة جدا، أما من حيث اللوم، فأقول: أنا أحب التنويع في العمل الدرامي، ربما بين الخير والشر تأثر بعض الناس سلباً أو إيجابا، تبعا لثقافة المشاهد، لكن أنا ممثل وعليّ أن أجسد كل الأدوار، الخير والشر.

أين أنت في الموسم الدرامي الرمضاني؟ ولم هذا الشح بالنصوص الروائية في الدراما؟ كما بات بيار داغر من أعمدة الدراما اللبنانية ولن أقول العربية ألا يجعلك هذا أكثر حذرا في اختيار الأدوار؟ ومتى ترفض لعب دور شخصية ما؟

•هذا ليس بالشح، لكن المثل يصل مرحلة يحترم فيها جمهوره جدا، لهذا يصبح أكثر حذراً في اختيار الأدوار، ويحتاج للانتباه جدا في اتخاذ القرارات، ربما هذا يؤثر بشكل سلبي اقتصاديا، لكن أترك بعض المساحات أو الهوامش الضئيلة جدا، لأستطيع الاستفادة ماديا لظروف ما صعبة أو ما شابه. عادة، أرفض العمل إن لم أشعر بالشخصية التي يتم عرضها علي، فأهم شيء لأوافق على عمل ما، يجب أن أقرأ النص وأحب الشخصية، ومن بعدها، أتطلع إلى التفاصيل الأخرى، مثل من المخرج؟ ومن الممثلون؟ لكن بالمرتبة الأولى، يجب أن أحب الشخصية المسندة إلي، وأقتنع بها، كي أؤديها، وأرفض إن لم أحب الشخصية المسندة إلي.

شخصية درامية تتمنى تقمصها في مسلسل أو فيلم؟

•ما من شخصية أحلم بها، لكن، أتمنى دائما القيام بتجسيد شخصية جديدة في مسلسل قدمته من فترة، أغرتني شخصية الرجل الضعيف جسديا ونفسيا، ولأول مرة ألعب هذا النوع من الشخصيات، وهذا ما يغريني، تقديم كل جديد للجمهور، مثل دوري في مسلسل كاراميل أيضا شخصية كوميدية، وهذا هو الفارق الحقيقي الذي يظهر من خلال الممثل الجيد، أيضا دوري بمسلسل أسر، مع باسل خياط كان مميزا وجديدا بالنسبة إلي.

بالمختصر، الممثل الكبير هو القادر على إقناع جمهوره بكل الأدوار.

الإساءة العاديّة من المجتمع أصدّها بالتجاهل فتربيتي لا تسمح لي بردّ الإساءة

الشخصيّات التاريخية التي لعبتها تؤثر في كثيرًا وتترك عندي انطباعًا خاصًا

أيّ دور من أدوارك الأقرب إلى قلبك وشخصيتك؟

•كلّ دور أدّيته كان له طابعه الخاص ورسالته الإنسانيّة، يلامس شيئًا ما في كيان الإنسان يؤثّر في شخصيًا، لكن الأدوار الشرّيرة أقوم بأدائها للمتعة فقط، فأحاول إظهارها بنمط معين، لكن، في الواقع، لا تترك عندي أيّ أثر، أمّا الشخصيّات الكبيرة التي لعبتها من تاريخيّة إلى كبار الشعراء وغيرهم، فإنّها تؤثر في كثيرًا، وتترك عندي انطباعًا خاصًا، لا سيّما وأنّ أصحاب هذه الشخصيّات هم شخصيّات مؤثّرة وأصحاب رسائل إنسانيّة وكلّ منهم مثال يحتذى به.

هل أدوارك تؤثّر على حالتك النفسيّة أم إنّك تسيطر عليها فلا تدعها تغلبك؟

•لا تترك عندي أثرا.. ممكن لبعض الوقت، بعد انتهاء المشهد أو على المسرح لفترة وجيزة جدًا، لا تتخطّى الساعات، لكنّي سرعان ما أعود إلى شخصيتي الحقيقيّة.

كيف تتعامل مع الإساءة والمُسيء؟

•إذا كانت الإساءة عبارة عن نقد، وإن كان لاذعًا نابعًا من نقّاد محترفين، حتّى لو كان نقدهم سلبيًا، يعطيني حافزًا إيجابيًا لتحسين أدائي. أمّا الإساءة العاديّة من المجتمع، فإنّي أصدّها بالتجاهل. فتربيتي لا تسمح لي بردّ الإساءة.

لو أعطيناك الآن القلم الأحمر ما العلامة التي تضعها لنفسك؟

•أضع لنفسي خمسة من عشرة.. فلو سألتني: لم؟ سيكون ردّي: بأنّه ما زال ينقصني الكثير من التعلّم، كي أصل، ولو أنّه لا أحد يصل رتبة الوصول الحقيقي، فالطريق طويلة جدًا، مهما تعلّمنا نبقى تلاميذ.

بعد هذه السيرة المشرّفة ما الخميرة التي استخلصتها من عجينة خبرتك؟

•على الصعيد المهني، حكمتي هي التواضع والإنسانيّة والصدق مع الذات والآخرين، أمّا على صعيد الحياة بالعموم، فهي أنّ الحياة عابرة، رحلة سفر نقطعها.. فهنيئًا لمن يقطعها بسلام، دون مشاكل، يعيشها بسعادة، لا تستوقفه التفاصيل، ولا يعطيها أهميّة كبيرة.

كسكس بالحليب والقرعة الحمرة

• تشتهر به الولايات الجنوبية

المقادير:

- 500غ كسكس رقيق.
- 150غ زبدة.
- ½ كاس زيت.
- ¼ لتر ماء.
- ملح.

للمرق:

- حبة بصل كبيرة مقطعة قطع صغيرة.
- 300غ قرعة حمراء مقطعة طوليا(الكابويا)،
- ½ لتر حليب،
- ملعقة كبيرة سكر،
- ½ ملعقة صغيرة ملح،
- قطعة صغيرة زبدة
- قرصة فلفل أسود

التحضير:

قلي البصل جيدا في الزبدة ومعلقة من الزيت، أضيفي الفلفل الأسود، الملح والسكر، ثم مرقي بالماء الساخن وأتركيه يغلي، أضيفي قطع القرع الأحمر وأتركيه ينضج حتى يتبخر الماء، صفي قطع الكابويا، وصفي الماء المتبقى من البصل وأضيفيه إلى قطع القرع، ثم أضيفي إليه الحليب الساخن. ادهني الكسكس بنصف كمية الزيت وفوريه حتى يتصاعد منه البخار، بليليه بالماء والملح وأتركيه يتشرب ثم أدهنيه بنصف كمية الزيت وفوريه للمرة الثانية، أدهنيه بالزبدة جيدا وقدميه في صحن من طين أو خشب وصففي قطع القرع من فوق الطبق وسقي بالحليب.

ملاحظة: يمكن تزيين الكسكس بالقرفة.

طعام مشخشخ

•تشتهر به منطقة واد سوف

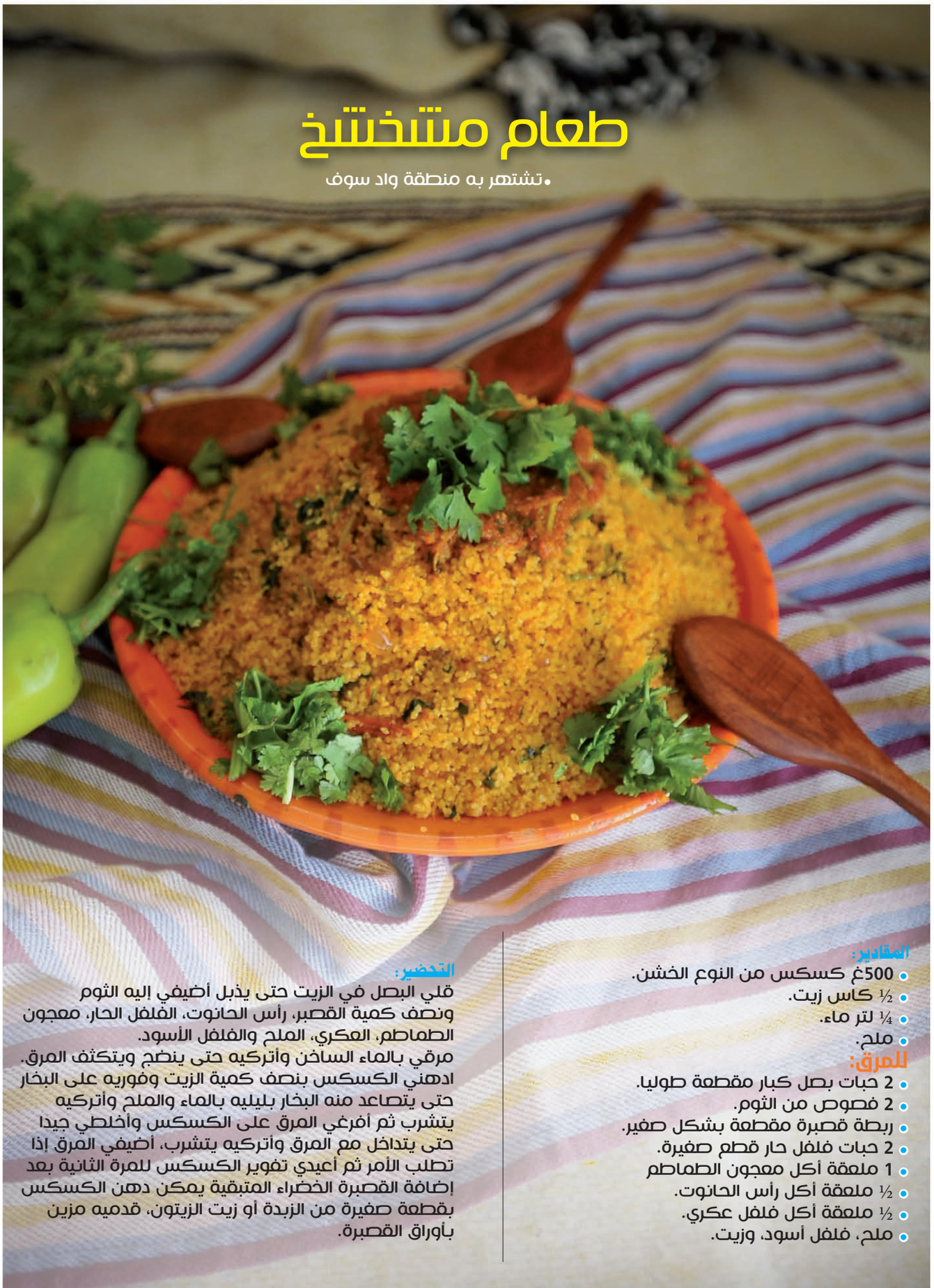

المقادير:

- 500غ كسكس من النوع الخشن.
- ½ كاس زيت.
- ¼ لتر ماء.
- ملح.

للمرق:

- 2 حبات بصل كبار مقطعة طوليا.
- 2 فصوص من الثوم.
- ربطة قصبرة مقطعة بشكل صغير.
- 2 حبات فلفل حار قطع صغيرة.
- 1 ملعقة أكل معجون الطماطم
- ½ ملعقة أكل رأس الحانوت.
- ½ ملعقة أكل فلفل عكري.
- ملح، فلفل أسود، وزيت.

التحضير:

قلي البصل في الزيت حتى يذبل أضيفي إليه الثوم ونصف كمية القصبر، رأس الحانوت، الفلفل الحار، معجون الطماطم، العكري، الملح والفلفل الأسود.

مرقي بالماء الساخن وأتركيه حتى ينضج ويتكثف المرق.

ادهني الكسكس بنصف كمية الزيت وفوريه على البخار حتى يتصاعد منه البخار بليليه بالماء والملح وأتركيه يتشرب ثم أفرغي المرق على الكسكس وأخلطي جيدا حتى يتداخل مع المرق وأتركيه يتشرب، أضيفي المرق إذا تطلب الأمر ثم أعيدي تفوير الكسكس للمرة الثانية بعد إضافة القصبرة الخضراء المتبقية يمكن دهن الكسكس بقطعة صغيرة من الزبدة أو زيت الزيتون، قدميه مزين بأوراق القصبرة.

كسكس بالتمر

• تشتهر به المناطق الصحراوية

المقادير:

- 500غ كسكس رقيق.
- 500غ تمر العرجون.
- ملح، ½ كوب زيت،
150 غ زبدة.

للتزيين: حبات تمر.

للتقديم: لبن، رائب أو حليب ناقة.

التحضير:

ادهني الكسكس بنصف كمية الزيت وفوريه على البخار، ثم بللّيه بالماء والملح حتى تطرى حبات الكسكس.
اتركيه يتشرب ثم ادهنيه بالزيت وفوريه للمرة الثانية وادهنيه بالزبدة.
انزعي نواة التمر واقطعي الحبة إلى أربع قطع، ثم فوريه حتى يطرى جيدا، أضيفيه إلى الكسكس مع مزجه جيدا.
قدمي الطبق في صحن من الفخار أو الطين و زينيه بحبات التمر والزبدة.

• ك. فاروق

البارود والعلاوي والرحابة

من رقصات حرب إلى رقصات شعب

الرقص تعبير قوي عن التاريخ والمشاعر والحكايا، التي لا تحكى إلا بلغة الجسد. رقصات تبدأ بقرع الطبول، وتنتهي بحرب تختلج بين ضلوع الحياة. الجزائر بلد يسع كل الفنون، وعلى أرضها الطاهرة عاش الإنسان حرا، وصدح بالحرية، ودق بأقدامه أغلال العبودية، في رقصات صارت قصة تتوارثها الأجيال. الشروق العربي تحكي حكايات العلاوي والبارود والكارابينة.

العلاوي... رقصة من أتون الحروب

وُلدت رقصة العلاوي في القرن السادس عشر، على أطراف مدينة وهران. هي لغة فرسان، وأغنية شعبية، تتناقلها القبائل، كما تتناقل القصص والأساطير.

تقول كتب التاريخ إن رقصة العلاوي خرجت من رحم المعارك، وهي تعبير من طرف المحاربين عن نشوة الانتصار، بعد صدهم هجمات الإسبان على الساحل. يقال إنها تعود إلى عهد الشيخ محيي الدين، والد الأمير عبد القادر. ويرى مؤرخون آخرون أن أصولها ترجع إلى قبائل أولاد نهار، ذات الجذور الهلالية، المنتشرة في تلمسان والغرب الجزائري.

رقصة البارود ... الرصاص يتنفس الذاكرة

رجالٌ يلبسون العباءات المطرزة، رؤوسهم يعلوها "الشاش"، وقلوبهم تسكنها أمجاد الماضي. في أيديهم مكاحل لا تقتل، بل تنادي طلقاتها السماء، أن هذا الشعب لا يهاب إلا خالقه..

رقصة البارود تحمل اسمها، واسمها يحملها، تصطفّ الأجساد في حلقة دائرية، تدور بعكس عقارب الساعة، كأنهم يعودون إلى زمن ولى.

ليس البارود وحده من يتكلم، فالأصوات تتعالى في المدائح والابتهالات، تتردد الأذكار في حلقات الراقصين، كما تتردد في الزوايا.

رقصة الرحّابة... سمفونية الأرض

في الجنوب، حيث الشمس تصقل القلب، والرمال تطهر الروح، تولد رقصة الرحّابة. اشتقت اسمها من كرم أهلها. فالرحابة من الترحاب.

يصطفّ الرجال في صفين متقابلين، أكتافهم متلاصقة، وأيديهم متشابكة، وكأنهم جدار من صخر. بينهم يقف حامل القصبة، يهمس بأنفاسه على الناي، وبجواره من يضرب على البندير، معلنًا بدء الحكاية.

رقصة الحب والحرب

عادة ما تعبر رقصة أولاد نايل عن الحب والرقة عند النساء، لكنها تتحوّل عند الرجال إلى رقصة حربية ترمز للبطولة والشجاعة، إذ تعكس صورة المقاتل أو الفارس في ساحة المعركة.

منطقة أولاد نايل عُرفت بأنها موطن الفرسان والخيل والفروسية، سواء في زمن الحروب أم في أوقات السلم، حيث تُقام عروض الفروسية للتباهي. وهكذا، تحتفظ الرقصة النايلية بثنائية الهوية.

فهي رقصة حب من جهة، ورقصة رجولة من جهة أخرى.

المسنون في الجزائر يواجهون العزلة ويدمنون العادات السيئة

عندما يفرغ الأفراد من مسيرتهم المهنية المتعبة، ويحالون على التقاعد في سن متقدمة، يتفرغ كثيرون لاستثمار المال في الحالة النفسية، ورفع المعنويات وتعديل المزاج، فيما يستعمل بعضهم راتب التقاعد للحفاظ على صحتهم، فيزور المنتجعات للراحة والاسترخاء، والحصول على عناية خاصة، وتظل فئة أخرى، تعاني من كثرة النفقات وقلة الميزانية، وغياب مرافق الترفيه، ما يدفعها إلى تبني عادات سيئة في أرذل العمر، كالقمار على ألعاب شعبية، والجلوس في أماكن وإدمان التدخين وبعض الموبقات.

يتحدث الأستاذ لزهر زين الدين، خبير اجتماعي، عن ضرورة احتواء كبار السن، وتخصيص مرافق لهم: "المسجد ليس المكان الوحيد الذي يمكن لشخص في نهاية العمر أن يقضي فيه أوقات فراغه الكثيرة، فمن هذه الفئة مثقفون يميلون إلى القراءة وممارسة أنشطة علمية، بالاختلاط بأقرانهم وتبادل خبراتهم، ومنها من يهتم بالرياضات، لكنهم يخشون سخرية الرجعيين، بالإضافة إلى أن القاعات غير مهيأة لاستقبالهم، إن وجدت على مقربة منهم".

نمط حياة مختلف

لطالما اشتغل كبار السن بالفلاحة، وبعض الحرف الإنتاجية، عندما كانت الأرض لا تزال عذراء، تفتح ذراعيها لمن يخدمها. أما آخر الإحصائيات التي قام بها الديوان، فقد كشفت أن 82 بالمئة من الأشخاص الذين يفوقون سن الستين متمركزون اليوم في المدن، بسبب الخدمات الصحية والنزوح، ما يعني أن ممارسة أنشطة كهذه تصبح أمرا نادرا.

إن انعدام القدرة عند أغلب المسنين على مواكبة التطور التكنولوجي السريع، لأن لديهم عقدا حثيثة تجاه الأجيال التي تلتهم، جعل الكثير من كبار السن يفضلون العزلة، وينتهجون الصمت، لتفادي الوقوع في حرج جهلهم لتطورات العالم التي تصل عبر الإنترنت، أو لعدم قدرتهم على استخدام الرقمنة، وإن كانت محدودة الانتشار هاهنا.

تراجع التواصل بين الأجيال

اختلاف وجهات النظر بين الجيلين القديم والحديث، والفجوة العميقة التي خلقتها العولمة، لا تزال تخلق لنا تغيرات اجتماعية غير محسوبة، فنقص التواصل تسبب بشكل أو بآخر في تفكك الروابط الأسرية، ويستمر في القضاء تدريجيا على قيم التضامن الأسري والاجتماعي، بسبب انغماس جيل الإنترنت في هواتفهم، واتباع أنماط عيش هجينة، مثل اختيار الوحدة، والسياحة على مدار العام، المشاريع والعمل بإجهاد لكسب المال.. تاركين خلفهم شخصا واحدا على الأقل في كل منزل يصارع العزلة، ويروي للجدران بصمت أمجاد ماضيه، فلم يعد جيل اليوم يجالس سابقيه، ولا يقتدي بهم.

هكذا يجب إدماج فئة المسنين

تتزامن فترة التقاعد مع الإحساس بعدم الجدوى، لدى الكثير من المسنين، بحيث يتنامى لدى أغلبهم شعور بأنه لا أحد صار في حاجة إلى خدماتهم، التي انتهت أصلا. البعض يقدم على التطوع، بينما يعجز كثيرون عن مواصلة العطاء. وقد تتسبب الظروف الصحية في هذا الشعور أيضا. فمن المعروف، أن كبار السن يعانون من مشاكل صحية كثيرة، من بينها أمراض مزمنة، قد تؤدي بهم إلى فقدان القدرة على الحركة، وتجعلهم حبيسي البيت، بينما يصابون بصدمة أن الجميع من حولهم يعملون ويمارسون الحياة ببساطة، بينما هم عاجزون.

هذه، بحسب خبراء، هي الأسباب الشائعة التي تقود العديد من المسنين إلى انفلاتات نفسية، وتجعل عقلهم يهرب من الواقع، فيصابون بانهيارات عصبية، واكتئاب، ويتطور الأمر لدى البعض إلى حالات الزهايمر المتفاوتة والخرف. تقول مريم بركان، أخصائية نفسية واجتماعية: "تهميش كبار السن وعدم إشراكهم في الحياة الاجتماعية، بسبب وضعهم الصحي أو الاقتصادي، يؤثر سلبا على وضعهم النفسي. لهذا، فإن الجمعيات والفاعلين مطالبون بنشر الوعي لدى الجميع، لفك العزلة عن المسنين. على الأفراد الأصغر سنا أن يكونوا أكثر إنسانية، ويتنازلوا عن بعض وقتهم لإدماج ذويهم في التكنولوجيا، وجعلهم يتواصلون عبرها، ويشاركون في أنشطة من خلالها، مع توفير قدر من الاهتمام بهم، عبر مجالستهم والخروج بهم إلى المجتمع، لتحسين وضعهم النفسي".

•ليلى حفيظ•كاريكاتير: فاتح بارة

لحجب بقية الورثة

آباء لبنات يكتبون أملاكهم لهن ولزوجاتهم

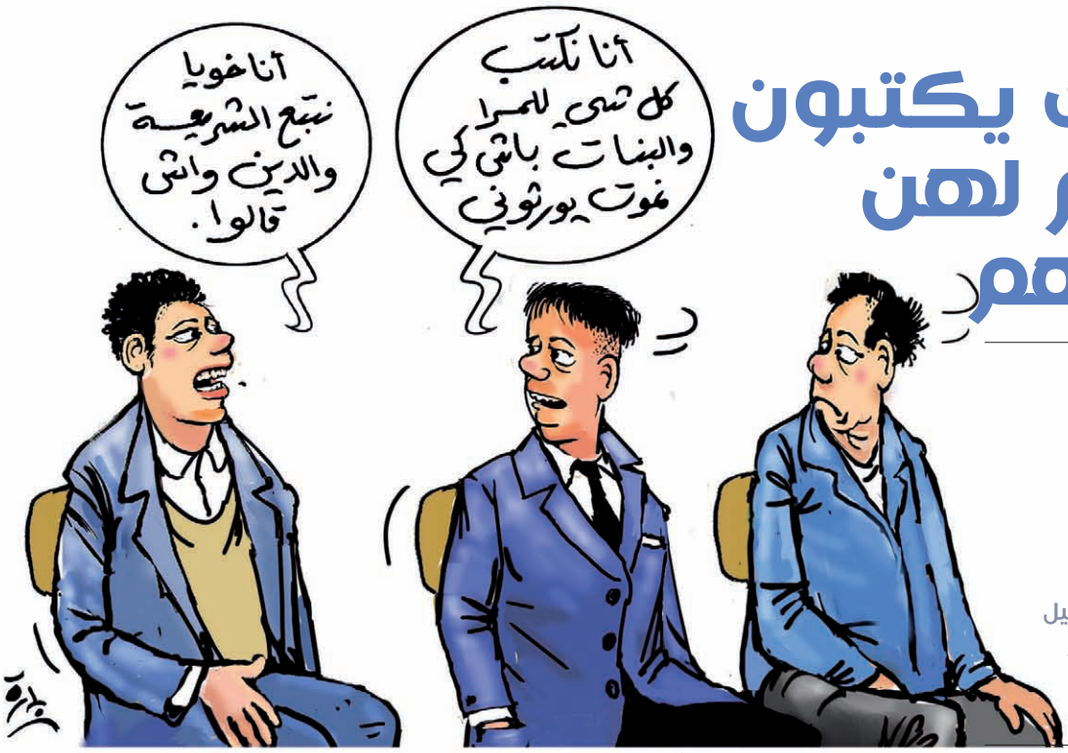

المعروف، أنه إذا توفي الأب، وترك بنات فقط، فلهن ثلثا تركته، وللزوجة الثمن. أما الباقي، فيؤول إلى أوْلى رجل ذكر. فإذا كان له إخوة مثلا، فإنهم يرثونه بالتعصيب. وهكذا. وذلك، ما يدفع بالكثير من أمثال هؤلاء إلى التحايل على شرع الله، بتسجيل ممتلكاتهم باسم زوجاتهم وبناتهم قبل الوفاة، حجبا لبقية الورثة.

الميراث نظام تعبدي توقيفي، يقول الأستاذ عبد الرشيد بوبكري، إمام وخطيب بمسجد الغزالي بحيدرة: "لا يجوز لأحد تغييره أو التحايل عليه، لا برأي ولا بعاطفة. قال اللّه تعالى: "يوصيكم اللّه في أولادكم." وقال سبحانه، بعد تفصيل الأنصبة: "وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ".

ولكن ذلك لم يمنع البعض ممن وُهبوا إناثا فقط، من أن يتحايلوا على هذا النظام التعبدي، بهبة أو تسجيل، كل أو بعض، ممتلكاتهم باسم زوجاتهم وبناتهم، بدعوى تأمين مستقبلهن من بعدهم. لكن النية الحقيقية قد تكون حرمان بقية الورثة من حقهم في تركتهم، كإخوتهم مثلا أو أبناء إخوتهم، مثلما فعل السيد جيلالي، الذي رزقه اللّه سبعا من البنات، الأمر الذي أحبط عزيمته عن السعي والكد والعمل لتكوين ثروة أو أملاك، مثلما تقول أخته الكبرى: "كان يتحجج دائما بأنه ليس لديه ابن ذكر يحمل اسمه من بعده. لهذا، استمر في العيش بمنزل العائلة، إلى أن ضرب زلزال 2003 ولاية بومرداس، فتهدم البيت، ليتحصل كل وارث على شقة في إطار إعادة إسكان المنكوبين حينها.. ثم اقتسمنا قطعة أرض تركتها لنا والدتنا- رحمة اللّه عليها-. والآن، بعدما تقدم به العمر وأوشك على الهلاك، طلبت منه زوجته أن يكتب البيت والأرض باسمها وأسماء بناته، حتى لا يرث معهن إخوته. وذلك الذي شرع في تنفيذه فعلا، بمباركة من كل أشقائه، بحكم أنهم ميسورو الحال ماديا."ونفس الشيء، فعله السيد عبد الحق، الذي رزقه اللّه ثلاثا من البنات وثروة وأملاكا لا تعد ولا تحصى، بحكم أنه كان مستثمرا فلاحيا. فقام حينما اعتلت صحته وخاف على نفسه الهلاك، بكتابة جميع أملاكه باسم زوجته وبناته. وهو الأمر الذي أثار استياء إخوته وأولادهم، بعد أن علموا به بعد وفاته، إلى درجة أنهم قاطعوا ذريته من بعده. وما عادوا يسألون عنهم. وربما هذه هي ضريبة التحايل لتغيير نظام الميراث الذي حدد اللّه فيه الأنصبة، ولم يتركها لاجتهاد خلقه.. ضغائن متوارثة وقطيعة رحم.

هبة صحيحة ولكنها مكروهة

حكم كتابة الأملاك باسم البنات أو الزوجة يشتمل على حالتين، مثلما يوضح الأستاذ عبد الرشيد بوبكري. الأولى: إن كان ذلك هبة حقيقية في حياته، أي إن الرجل يملك مالا ويهبه لزوجته أو بناته برضاه الكامل، ويقبضن المال فعليا، قبل وفاته. فهذه تعد هبة صحيحة شرعا عند المالكية، بشرط أن تكون في حال صحته لا مرض موته، الذي يخاف منه الهلاك. وأن يُقبض المال أو العقار فعلا، أي تسجل الملكية رسميا وتُسلم. وألا يقصد بها الإضرار ببقية الورثة أو حرمان بعضهم. قال الإمام خليل في مختصره: "وإن تصرف في ماله في صحته نفذ. وإن قصد حرمان الورثة فمكروه".

أما الحالة الثانية، مثلما يضيف محدثنا: "فهي ما كان في مرض الموت، أي المرض الذي يخاف منه الموت. فهذا، عند المالكية، يعتبر من تصرفات المريض مرض الموت. وتعامل معاملة الوصية. فلا تنفذ إلا في ثلث ماله فقط. ولا تجوز لوارث إلا بإذن بقية الورثة بعد الوفاة. جاء في الشرح الكبير للدردير: "وهبة المريض مرض الموت لوارث لا تجوز إلا بإجازة باقي الورثة، لأنه في معنى الوصية لوارث." بمعنى، إن كتب كل أملاكه لبناته أو لزوجته في مرضه حتى يمنع الورثة الآخرين، فهو آثم شرعا، وفعله باطل جزئيا، ويرد إلى حدود الثلث."فالحكم هنا أن الهبة صحيحة، لكنها مكروهة، إذا قصد بها الإضرار أو التحايل عل أحكام الميراث، لأن القصد معتبر في الشرع. (إنما الأعمال بالنيات).

النية هي الفيصل

ويخلص الإمام الخطيب عبد الرشيد بوبكري إلى أن: "النية هنا هي المحور الأهم. إذا كتب الرجل أملاكه باسم البنات أو الزوجة، خوفا من ذهاب المال إلى الورثة الشرعيين، كالأعمام، فهو في الحقيقة يعتدي على قسمة اللّه- تعالى- ويتحايل على حدوده. قال الإمام القرطبي: "من غيّر فرائض اللّه- تعالى- فقد كفر بها، وردّ حكمه، فهو من الكبائر." وقال المالكية: "كل تصرف يُقصد به حرمان الورثة أو نقض حكم الميراث فهو حيلة محرمة. وإن استوفى صورة الهبة". فالمشكلة ليست في الورق أو التسجيل، بل في النية القلبية التي تخالف الشرع. وعليه، يمكن أن يهب ماله في حياته وصحته لمن يشاء. وهبته صحيحة ونافذة. وإن كان يقصد حرمان آخرين من الورثة، فإن كان صحيحا سليما، فالهبة نافذة ويكره ذلك. وإن كان حرم الورثة الآخرين في مرض مات فيه، فإن هبته تنقض ولا تصح."

• ليلى حفيظ•كاريكاتير: فاتح بارة

الاحتيال باسم الزواج

عائلات تنصب على الخطاب لسرقة المهور

عالجت مصالح الشرطة السيبرانية، أواخر العام الماضي، قضية عائلة مكونة من خمسة أفراد، تحترف الاحتيال باسم الزواج، بإحدى مدن الغرب الجزائري. فكانت تعرض ابنتها للراغبين في زوجة ثانية. وهذا، بادعائهم أنها طبيبة، وأحيانا قاضية، وهكذا.. فاستقبلت، بناء على ذلك، الكثير من الخطاب، الذين قدموا لها حليا ومهورا كبيرة، لتختفي العائلة في كل مرة، وتغير مكان سكنها، بحثا عن ضحية أخرى. والواقع، أن الاحتيال باسم الزواج ظاهرة ليست بالجديدة، في مجتمعنا. لكن سكوت الضحايا وعدم التبليغ، هو ما أسهم في تفاقمها، رغم أن القانون لا يتساهل مع مرتكبيها.

عروض زواج وهمية

الاحتيال باسم الزواج، كما يعرفه الخبير القانوني، خالد سليماني: "هو قيام الجاني، سواء كان رجلا أم امرأة، بإيهام الطرف الآخر (الضحية) بالزواج، عبر استعمال صفات أو مظاهر أو سلطات كاذبة أو خلق الأمل في نفس الضحية، بحصولها على منفعة، بغرض سلبها ثروتها من ممتلكات عقارية أو منقولة أو نقدية، مثل المرأة التي تستخدم جمالها الحقيقي أو المزيف بمستحضرات التجميل ومؤثرات التطبيقات الرقمية أو منصبها، والرجل الذي يستعمل إقامته بدولة أجنبية أو ثروته المالية أو يدعي نفوذا وهميا لإقناعالضحية بالزواج، بقصد حصوله على أموال."

طبيب الأعصاب النصاب

وكأمثلة على ذلك، يذكر محدثنا قضية شخص، يبلغ من العمر 56 سنة، من الجزائر العاصمة، قام بالنصب والاحتيال على 11 امرأة.

أوهم كل واحدة منهن بالزواج. وذلك، بانتحاله مهنة طبيب جراح في الأعصاب، يعمل في عيادات خاصة بين فرنسا والجزائر، وأنه من مكتتبي عدل، ويرغب في تسديد أقساط الشقة.

فقدمن له مبالغ مالية معتبرة، ليختفي بعدها، ويقطع علاقته معهن، إضافة إلى قضية متهم آخر، شهدتها محكمة الحراش، منذ أعوام. انتحل الجاني فيها صفة إطار بشركة سوناطراك، ووعد عدة فتيات بالزواج، بهدف الاستيلاء على مجوهراتهن وهواتفهن.

كما صادفت، شخصيا، قضية فتاة، وقعت ضحية لشاب، مقيم بالخارج، وعدها بالزواج وبتسوية إقامة لها بعقد عمل بالخارج، بشرط أن تدفع أموالا، نظير تكاليف ملف عقد العمل والإقامة لأصدقائه، هنا بالجزائر.. وما هي إلا أيام، حتى قطع اتصالاته بها، إضافة إلى قضية شاب آخر، تعرف على فتاة بنية الزواج. وتقدم لخطبتها، وقام بمنحها مبلغ 50 مليون سنتيم، ليكتشف أن بها عيوبا، تعمدت إخفاءها، بواسطة مستحضرات التجميل، وأنها كانت تنوي فقط الحصول على المال منه.

عائلات تمتهن النصب باسم الزواج

سهلت مواقع التواصل الاجتماعي التواصل والتعارف بين الجنسين، يضيف خالد سليماني: "والتكنولوجيا التي توفرها للمستخدمين كالفلاتر وتحوير الصور وتحويلها، أو حتى المبالغة في استخدام مستحضرات التجميل، باعتبارها جرائم تقتضي من المرأة الظهور بمظهر الحسناء الجميلة أو الغنية، سمح لبعض النساء والفتيات بالدخول على الخط وامتهان النصب والاحتيال على الرجال، باسم الزواج.. كما قد تحدث هذه الجرائم أحيانا بتواطؤ واشتراك مباشر من الأهل، الذين يقيمون لابنتهم مراسم تعارف أو خطبة زائفة، للتواصل مع الضحية، لخلق نوع من الأمان والثقة.

وقد يصل الأمر حد إيهام الرجل الضحية بأن ابنتهم طبيبة أو طالبة طب أو هندسة معمارية، وفعل نفس الشيء مع الكثير من الضحايا، في نفس الوقت، مع الحرص على تغيير المسكن في كل مرة، ومن ثم الاتصال بالضحايا لإبلاغهم بأن الخطيبة مريضة أو تحتاج أموالا، بسبب ظروف طارئة تمر بها، أو أن أباها أو أخاها في حاجة إلى مبلغ مالي معين.

وبمجرد تحقق الغرض، والحصول على المبلغ المالي، يقطع الأهل الاتصال بالضحية، بعد فسخ الخطبة، لحجج واهية، مع رفض رد المبالغ المأخوذة احتيالا."

جنح وجرائم يعاقب عليها القانون

وبالنسبة إلى العقوبات القانونية المترتبة على ذلك، يوضح الأستاذ خالد سليماني أنه: "يمكن لوكيل الجمهورية توجيه الاتهام بخصوص هذا الموضوع بالجرائم التالية: جنحة النصب والاحتيال. وهو الفعل المنصوص والمعاقب عليه بالمادة 372 من قانون العقوبات بالحبس من سنة إلى 5 سنوات وبغرامة من 10 ملايين سنتيم إلى 50 مليون سنتيم.

وإذا وقعت جريمة النصب على أكثر من ثلاثة أشخاص، فيعتبر ظرف تشديد، يرفع الحد الأقصى للعقوبة ليصل إلى 10 سنوات حبسا و100 مليون سنتيم غرامة مالية، فضلا عن جنحة انتحال مهنة أو صفة أو شهادة أو ادعاء شيء. حددت السلطة العمومية شروط منحها الفعل المنصوص والمعاقب عليه بالمادة 64 من القانون رقم 04-24 المتضمن قانون مكافحة التزوير واستعمال المزور، التي تعاقب بالحبس من 2 إلى 5 سنوات، وبغرامة من 20 مليون سنتيم إلى 50 مليون سنتيم، وتطبق هذه العقوبات على الشخص الذي يغري الطرف الآخر بالزواج به، منتحلا صفة أو مهنة للظهور بمظهر الزوج المثالي.

• ك. فاروق

أسماء خالدة

من حقول الزيتون، إلى خشبة أكبر المسارح الباريسية، حيث غنّت أمام الآلاف من المعجبين، مشوار الألف نغمة، يبدأ بحلم طفلة يتيمة فرضت مصيرها، لتصبح أيقونة ورمز الأمومة والحب والوطن. الشروق العربي تعيد للذاكرة مسيرة فنانة قبائلية، اشتهرت بلقب نا شريفة.

الراحلة نا شريفة..

ملكة الأشويق وسيدة الفن القبائلي والأغاني الحزينة

نّا شريفة، واسمها الحقيقي وريدة بوشملال، وُلدت في 9 جانفي 1926 في قرية إيث هالة، التابعة لبلدية إيلماين، ببرج بوعريريج. توفيت والدتها وهي طفلة صغيرة، وعاشت بعدها تحت جناح أعمامها بعد أن أعاد والدها الزواج.

منذ نعومة أظافرها، وهي ترعى الأغنام حافية الأقدام، بثياب بسيطة كغيرها من فتيات قريتها، كانت تدندن الأغاني بصوتها الشجي. لكنها عائلتها كانت تلزمها الصمت بشتى الوسائل، كي لا يصل صوتها الجميل إلى العالم.

ورغم العقوبات القاسية التي كانت تتعرض لها على يد عمها، لعلاجها من داء الغناء، لم تكن وريدة الصغيرة تُفوّت أي "أورار"، وهي حفلات الأعراس أو الختان، حيث تجتمع النساء للغناء بالأهازيج الشعبية والضرب على البندير.

في تأليف أغانيها، كانت تستلهم من المخزون الجماعي الثري بالأناشيد والأشويق، الذي يعود إلى أعماق التاريخ. وسرعان ما بدأ اسمها ينتشر، وصارت تدعى إلى المشاركة في المناسبات، في الحفلات النسوية الخاصة، فيما كان الرجال يكتفون بـ "إيضبالن"، وهم ضاربو الطبول، الذين تُدخل إيقاعاتهم المستمعين في حالة من الذهول. استقرّت وريدة في مدينة أقبو، ثم قررت الانتقال إلى الجزائر العاصمة، للانضمام إلى المجموعة الصوتية للإذاعة. وعلى متن القطار، الذي كان يقلّها إلى حلمها الجديد، ألفت أغنيتها الشهيرة "بقى على خير يا أقبو"، التي سرعان ما أصبحت أولى نجاحاتها الكبرى. وفي عام 1942، انضمت وريدة بوشملال، التي أصبحت تُعرف فنيًا باسم شريفة، إلى إذاعة القبائل، كما كانت تُسمى حينها. بعدها، انضمت شريفة إلى الفرقة النسائية في الإذاعة التي كان يُشرف عليها الشيخ نور الدين.

غنّت شريفة في الإذاعة، مقابل أجور زهيدة، بالكاد تكفي للعيش. وكان يُحيط بها عدد من المغنيات، من بينهن من أصبحن شهيرات في ما بعد، مثل الجيدة، نوارة، أونيسة.

الاعتراف يأتي بعد حين

لكنّ الاعتراف بموهبتها وإسهامها في الأغنية القبائلية جاء متأخرا. ولأنها لم تسجل أغانيها في مكتب حقوق المؤلف، لم تحصل على عائدات من أغانيها، بل إن الكثيرين كانوا يستغلون أغانيها بلا إذن، دون حتى ذكر اسمها أو شكرها. وفي أوائل التسعينيات، أعاد الفنانون الشبان اكتشافها، وأخرجوها من التهميش الذي عانت منه لسنوات.

وأصبحت مرجعًا وأيقونة يتمنى الكثيرون الغناء إلى جانبها. وتوالت التكريمات من الأوساط الفنية والجمعوية، لتُلقب منذ ذلك الحين بـ "نّا شريفة"، وهي كنية تنمّ عن التقدير والاحترام لمن بلغوا مكانة عظيمة في المجتمع.

إديت بياف الأغنية القبائلية***

خلال مسيرتها الفنية، ألفت نّا شريفة أكثر من 800 أغنية، أعيد غناء العديد منها، من قبل فنانين آخرين. ولم تتزوج قط، ولم تُنجب أطفالاً، فكرّست حياتها كلها لخدمة فنها وإثراء ثقافتها.

سُميت بـ "إديت بياف الأغنية القبائلية"، ليس فقط بسبب صوتها الرقيق، بل لأنها كانت صوت المرأة، وفتحت الطريق أمام الأجيال القادمة من الفنانات. رحلت نّا شريفة عن عالمنا يوم 13 مارس 2014، لكنها تركت لنا تراثًا موسيقيًا ثريًا من الأغاني والمقدمات الشعرية (الأشويق)، يشهد على عراقة الموسيقى القبائلية..

الماجيك يريد الحفاظ على كأس العرب بذكرى براهيمي وسعيود

محليو الخضر للحفاظ على اللقب والتنافس على 140 مليار سنتيم

بوقرة: "لن يشارك أي لاعب من المنتخب الأول في المنافسة".

وصل المنتخب الجزائري إلى المرحلة النهائية من التحضير لكأس العرب، المقررة من الأول حتى 18 ديسمبر 2025، المقررة بقطر، ويسعى المدرب الوطني ولاعبوه للدفاع عن اللقب الذي حققوه عام 2021، في مهمة تأتي بعد المشاركة غير المرضية في كأس أمم أفريقيا للاعبين المحليين "الشان"، التي جرت بداية السنة في كينيا وأوغندا وتنزانيا، علما أنه في النسخة الأولى من كأس العرب التي أقيمت في الدوحة عام 2021، توج المنتخب الجزائري بالبطولة عقب فوزه على نظيره التونسي 0-2، بعد الوقت الإضافي بفضل هدفين من أمير سعيود (99) وياسين براهيمي (5+120).

وقال بوقرة إن هذه المنافسة ستكون اختبارا حقيقيا لكتيبته، وعدم الوقوع في خطأ النسخة السابقة، حين شارك عدد من اللاعبين في كأس العرب وكأس إفريقيا، وهو ما أثر على نتائج المنتخب الأول: "لن يشارك أي لاعب من منتخبنا الأول في كأس العرب. سيتم استدعاء لاعبي المنتخب الأول للمشاركة في نهائيات كأس إفريقيا للأمم 2025. الأمر متروك لي لإيجاد التشكيلة المناسبة لمحاولة الدفاع عن لقبنا العربي"، مشيرا إلى أن التحضيرات لهذه المنافسة العربية عرفت إجراء عدد من المباريات الودية، آخرها أمام المنتخب المصري خارج الديار.

وعن الهدف الذي يسعى إليه الناخب الوطني وتعداده في الدوحة، قال الماجيك: "الهدف الرئيس هو الحفاظ على اللقب والتتويج مرة أخرى، فكل المنتخبات الأخرى المشاركة في المنافسة ستنتظر الخضر، والجميع سيسعى للفوز بهذه البطولة، ما يجعل المهمة أكثر صعوبة مقارنة بالنسخة الماضية".

بوقرة اعتبر أن تتويج سنة 2021 كان رائعًا بالنسبة إلى الجماهير الجزائرية، واعدًا ببذل أقصى الجهود لإسعادهم، مشددا على ضرورة نسيان الماضي والعمل بتركيز كبير من أجل تحقيق النجاح، مع التحضير الجيد والتعامل مع كل مباراة بجدية كاملة.

مصادر مقربة من بيت الفاف، أكدت أن بوقرة يحضر قائمة تضم لاعبين في دوريات عربية وآخرين ناشطين في دوريات أوروبية، على غرار سفيان بن دبكة وياسين براهيمي وأمير سعيود، عادل بولبينة ورضوان بركان وآدم وناس، والقائمة مفتوحة على لاعبين آخرين.

وسيباشر المنتخب المحلي، مغامرته في كأس العرب، يوم 3 ديسمبر المقبل، على ملعب أحمد بن علي، بمواجهة الفائز من مباراة السودان، ولبنان، وستكون الخرجة الثانية لـ "الخضر"، ضمن ذات المنافسة، بتاريخ 6 ديسمبر، على ملعب خليفة الدولي، في مواجهة الفائز من مباراة البحرين ضد جيبوتي. أما المباراة الثالثة والأخيرة، للمنتخب الجزائري للمحليين، ضمن الدور الأول، فمقررة في التاسع من شهر ديسمبر، بملعب خليفة الدولي، ضد منتخب العراق.

وعن هذه المباريات، يقول بوقرة: "المنتخب العراقي يملك مجموعة من اللاعبين الجيدين، وسنقوم بتحليل كل المنتخبات، ونعمل على أن نكون جاهزين لموعد البطولة... نحن على دراية بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا، وسنتعامل مع هذه المسابقة مثل المسابقات الأخرى".

هذا، وأعلنت اللجنة المحلية المنظمة لكأس العرب 2025 في قطر أن قيمة الجوائز المخصصة للبطولة ستتجاوز 36.5 مليون دولار (700 مليار سنتيم)، ما يمثل معيارًا جديدًا ويضع بطولة كأس العرب إلى جانب أكبر البطولات الدولية العالمية، وسينال المتوج 7 ملايين دولار، أي ما يقارب 140 مليار سنتيم، علما أن تشكيلة بوقرة التي فازت بالنسخة الماضية، نالت 5 ملايين دولار، أي 100 مليار سنتيم.

ويُعد المنتخب العراقي الأكثر تتويجاً بالمسابقة مع 4 ألقاب (1964، 1966، 1985 و1988)، ثم السعودية مع لقبين (1998 و2002)، بينما حصدت كل من مصر (1992) وتونس (1963) والمغرب (2012) والجزائر (2021) اللقب مرة واحدة.

• م. وليد

سيطروا على مجوعتهم وحققوا خامس مشاركة في التاريخ

هذا ما ينتظره الجزائريون من مونديال 2026

• بيتكوفيتش: "طوينا ملف كأس العالم وعلينا التفكير في كأس إفريقيا"

• بلومي: "بناء فريق متماسك هو مفتاح مشاركة ناجحة"

• وليد صادي وقصته مع كأس العالم

عاد المنتخب الوطني مجددا إلى نهائيات كأس العالم، وهذا بعد كسب أبناء المدرب بيتكوفيتش تأشيرة التأهل عن جدارة واستحقاق، بحكم حفاظهم على مقعد الريادة منذ بداية التصفيات، وبذلك يبصم محاربو الصحراء على خامس مشاركة من نوعها في المونديال، وسط رهان على مشاركة نوعية وفي أفضل حال. فبعد إسبانيا، المكسيك، جنوب إفريقيا والبرازيل، ستحط كتيبة المحاربين الرحال بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، من أجل المشاركة في خامس مونديال في تاريخ الكرة الجزائرية.

بعد الهزات الأخيرة التي عرفتها الكرة الجزائرية، بعدم المشاركة في كأسي العالم 2014، و2018، ضمن المنتخب الوطني رسميا المشاركة في كأس العالم بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، المقررة في الفترة ما بين 11 جوان و19 جويلية 2026. ومن المقرر، أن يتم إجراء القرعة بمركز "كينيدي للفنون" في "واشنطن"، بتاريخ الخامس من ديسمبر القادم. وسيطر المنتخب الجزائري على التصفيات من بدايتها إلى نهايتها، رغم التعثر في ثالث مواجهة، أمام المنتخب الغيني بالجزائر. وهي أول مباراة رسمية للناخب الوطني بيتكوفيتش، غير أن حنكة المدرب السويسري وإرادة اللاعبين، وثقة الجمهور، عوامل ساعدت على العودة إلى مصاف المنتخبات الكبيرة.

بيتكوفيتش... المناصب ستكون غالية والمنافسة تشتد

وعن التأهل قال المدرب الوطني في أحدث التصريحات: "جئت إلى المنتخب في مرحلة صعبة، واستطعنا خلق جو وانسجام داخل المجموعة، وتحقيق التأهل لكأس العالم 2026 وكأس إفريقيا للأمم 2025. سنواصل المشوار على نفس النسق وتحقيق نتائج إيجابية"، مضيفا: "إنه التأهل الأجمل في مسيرتي، رسالتي إلى اللاعبين واضحة، يجب أن يعملوا أكثر في الفترة المقبلة ويظهروا لي إمكاناتهم في معسكر نوفمبر، لأن المراكز في القائمة النهائية ستكون غالية جدًا، سواء في كأس أفريقيا أم كأس العالم. وسعنا قائمة خياراتنا مؤخرًا، وعلى اللاعبين مضاعفة العمل لتأكيد أحقيتهم بالحضور في القائمة النهائية، لأن المنافسة شديدة".

وعن إمكانية تجديد عقده، قال الناخب الوطني: "عقدي لا يعني لي الكثير، لأن المهم هو النتائج. لا أنتظر أي شيء حاليًا، عقدي ينتهي بعد نهاية كأس العالم، وسأعمل في الفترة المقبلة مع اللاعبين لتحقيق نتائج جيدة".

اللاعبون لمحو نكسة 2022

بعد ضمان التأهل لكأس العالم 2026، المقررة ما بين 11 جوان و19 جويلية 2026، التي ستستضيفها بشكل مشترك 16 مدينة في ثلاث دول في أمريكا الشمالية وهي كندا والمكسيك والولايات المتحدة، فإن أغلب لاعبي المنتخب يؤكدون أن ملف المونديال طوي نهائيا، وعلينا التفكير في كأس إفريقيا المقررة نهاية السنة.

ورغم غيابه عن الخضر في الآونة الأخيرة، بسبب إصابة عضلية في الفخذ، إلا أن عوار حرص على توجيه رسالة دعم لزملائه في المنتخب، مؤكدًا أنه سيعود بقوة في قادم الاستحقاقات، خاصة مع اقتراب نهائيات كأس أمم إفريقيا بالمغرب، مثله مثل إسماعيل بن ناصر، وأبدى فخره وسعادته الكبيرة بالتأهل لنهائيات كأس العالم 2026، رغم غيابه عن الميدان، مؤكدًا أن قلبه مع الخضر في الاستحقاقات القادمة.

من جهته، القائد الثاني للمنتخب، عيسى ماندي، أكد أن العودة إلى المونديال، هي مسح لخيبة ماضية، لذلك كنا منذ البداية نطمح إلى التواجد في كأس العالم، وهاهو الأمر يتحقق وفي أفضل الظروف بعيدا عن لغة الحسابات. أما يوسف بلايلي، فقد أكد أنه بعد المونديال علينا التفكير في كأس أمم إفريقيا التي نسعى من خلالها لإسعادهم من جديد، ولم لا كأس العالم التي نريد فيها التألق.

أما القائد، رياض محرز، فاعتبر أن الهدف قد تم تحقيقه، وهو الذهاب إلى كأس العالم، وقال: "هدفنا الأول وهو التأهل إلى المونديال، أظن أنها ستكون مسك الختام في مسيرتي مع المنتخب الوطني، على كل حال الأمر الأهم هو التأهل، الآن سنضع ملف كأس العالم على جنب".

محرز وبن طالب وماندي من 2014 إلى 2024

ينتظر الجمهور الرياضي في الجزائر من منتخب بيتكوفيتش تحقيق نتائج أحسن من تلك المحققة في مونديال 2014 بالبرازيل، حين تمكن المنتخب من التأهل إلى الدور الثاني والإقصاء بعدها أمام ألمانيا بطلة العالم بثنائية، ومن بين لاعبي المنتخب الحالي، يعد الثلاثي رياض محرز، نبيل بن طالب، وعيسى ماندي الوحيدين الذين سبق لهم الظهور في كأس العالم، بالبرازيل، لكن هذا الثلاثي يُسهم لأول

مرة في تحقيق تأهل مباشر للمونديال، بعدما فشل في الوصول إلى نسختَي 2018 و2022. بذلك، يكون الجيل الذي عرف بدايته الدولية بعد مونديال البرازيل، قد نجح في قيادة الجزائر مجدداً إلى المحفل العالمي.

وعن الهدف الذي سيعمل على تحقيقه المنتخب في مونديال 2026، أكد المدرب واللاعبون أن ذلك سابق لأوانه، والمهم الآن هو كأس إفريقيا للأمم، المقررة شهر ديسمبر القادم، على حد تعبير القائد رياض محرز: "كان علينا التأهّل لنهائيات كأس العالم، بعدما ضيّعناه في آخر نسختين. ولم يكن ذلك سهلا في بعض فترات المشوار؛ حيث لعبنا على الساعة الثانية ظهرا، وفي شهر رمضان المبارك. المهم حقّقنا ما كان مطلوبا، وعلينا الآن التفكير في كأس أمم إفريقيا القادمة".

من جهته، قال المدرب الوطني بيتكوفيتش: "هدفنا أيضاً تقديم أداء جيد في كأس الأمم الأفريقية بالمغرب، سنقيّم كل لاعب لتحقيق هذا الهدف من أجل تحديد القائمة النهائية".

صادي... شاهد على مسيرة التأهلات المونديالية

كما يعد وليد صادي شاهدا على مسيرة التأهلات المونديالية الجزائرية. فبعدأن كان مديراً عاماً للمنتخب خلال تأهلي 2010 و2014، عاد هذه المرة بصفته رئيساً للاتحاد الجزائري لكرة القدم ووزيراً للرياضة، ليُشرف على ثالث تأهل في مسيرته. ومن المفارقات، أنه غاب عن المشهد الكروي خلال تصفيات نسختَي 2018 و2022، قبل أن يعود إلى الواجهة في نوفمبر 2023، ويُسجّل بصمته مجدداً في تاريخ الكرة الجزائرية، ويمنح الاستقرار للمنتخب والعودة إلى المنافسات القارية والدولية، ويقنع عددا من اللاعبين الشبان بتقمص زي الخضر، آخرهم الرباعي لوكا زيدان حارس غرناطة الإسباني، ورفيق بلغالي مدافع فيلاس هيرونا الإيطالي، وسمير شرقي، مدافع باريس إف سي الفرنسي، ومهدي دورفال، مدافع باري الإيطالي.

بلومي: منتخب قوي... مفتاح لضمان مشاركة ناجحة"

أكد الدولي الجزائري، لخضر بلومي، أن الإنجاز الحقيقي يكمن في بلوغ المونديال، معتبرًا أن المنتخب أمام تحديات أكبر في الفترة المقبلة. كما شدد نجم "ملحمة خيخون" على ضرورة أن يواصل المدرب فلاديمير بيتكوفيتش العمل لتحضير منتخب قوي قادر على الظهور بمستوى مشرّف في البطولة العالمية. وأكد أن بناء فريق متماسك لعام 2026 هو المفتاح لضمان مشاركة ناجحة، مشيرًا إلى أن الوقت لا يزال متاحًا لتصحيح بعض الجوانب الفنية والبدنية.

وقال: "يتمتع بيتكوفيتش بميزة الاختيارات العديدة، ولديه أيضًا الوقت الكافي لإعداد فريق يُشرف الجزائر في كأس الأمم الأفريقية بالمغرب. يطرق العديد من اللاعبين الشباب الموهوبين أبواب المنتخب الوطني. يجب على المدرب الوطني ألا يغفل عنهم، مع منح الفرصة لمن يستحق اللعب في صفوف المنتخب الوطني".

ويُعد هذا التأهل الخامس في تاريخ الجزائر إلى نهائيات كأس العالم، بعد مشاركات 1982، 1986، 2010 و2014، وسط طموحات كبيرة في تقديم نسخة مميزة في بطولة 2026 التي ستُقام في كل من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

• م. وليد

يمتد لاحقًا إلى مدن وهران وسطيف وتيزي وزو

ريال مدريد "يستثمر" في 150 شاب بالجزائر بداية من جانفي 2026

بين الجزائر ونادي ريال مدريد الإسباني قصة راسخة في أذهان كل الجزائريين. فمولودية الجزائر، أول فريق واجه النادي الملكي، سنة 1976، كما لعب الخضر لقاء وديا أمام النادي الأكثر شعبية في العالم، سنة 1982، ولعب له أيضا لاعبون من أصل جزائري.. الظاهرة زين الدين زيدان، وحاليا، كيليان مبابي، باعتبار أن والدته جزائرية. ويملك هذا النادي العريق أنصارا كثيرين، يتابعون كل أخبار ونتائج الفريق، إضافة إلى البرنامج التعليمي لكرة القدم في الجزائر، الذي أطلق مؤخرا.

أقدمت مؤسسة ريال مدريد، بالتعاون مع شركة "مينا إيليت سبورتس"، في خطوة غير مسبوقة، على إطلاق برنامج تعليمي لكرة القدم، في الجزائر، يهدف إلى تطوير مهارات الأطفال والشباب، عبر الدمج بين التعليم الأكاديمي والتدريب الرياضي، في إطار قيمي وإنساني متكامل.

ومن المقرر، أن يبدأ تنفيذ المشروع، في جانفي 2026، بمدينة الجزائر العاصمة، بمشاركة 150 طفل، على أن يمتد لاحقًا إلى مدن وهران وسطيف وتيزي وزو، ضمن خطة مرحلية تهدف إلى توسيع نطاق المبادرة، في مختلف أنحاء البلاد، خلال الأشهر التالية.

وجاء الإعلان عقب استقبال مدير العلاقات المؤسسية في الريال، إميليو بوتراغينيو، وفدا من شركة مينا إيليت سبورتس، في مقر النادي بالعاصمة الإسبانية، حيث جرى استعراض أهداف المشروع ومراحله التنفيذية، إضافة إلى الجدول الزمني لتطبيقه في الجزائر.

ويستند البرنامج إلى منهجية مؤسسة النادي، المعروفة تحت شعار "من أجل تعليم حقيقي: القيم والرياضة"، التي تدمج بين المهارة الفنية والانضباط والسلوك الأخلاقي، وتعمل على تعزيز التعليم من خلال الممارسة الرياضية وغرس قيم الاحترام والعمل الجماعي والمسؤولية. ويتيح المشروع للأطفال فرصة خوض تجربة تعليمية متكاملة، تجمع بين التدريب الفني وتطوير الشخصية، بما يسهم في إعداد جيل جديد من لاعبين يتمتعون بالاحترافية داخل الملاعب والالتزام خارجها، وفق أعلى معايير الأكاديميات العالمية. واستقبل النادي الملكي صانع المحتوى الجزائري، ريفكا، ضمن وفد منظمة "مينا إيليت سبورتس"، في إطار عرض تفاصيل مشروع البرنامج التعليمي الكروي، المزمع إطلاقه في الجزائر، حيث أثار حضوره تفاعلا واسعًا على شبكات التواصل الاجتماعي، وأعاد تسليط الضوء على المبادرة المشتركة بين الطرفين. وأكدت مؤسسة ريال مدريد أن المشروع يندرج ضمن التزاماتها الاجتماعية، الرامية إلى دعم الفئات الشابة، المعرضة لخطر الإقصاء الاجتماعي، من خلال مبادرات رياضية تتيح الفرص المتكافئة، وتسهم في الاندماج المجتمعي عبر الرياضة.

كما عبّر ريفكا، عبر حساباته الرسمية، عن فخره بتمثيل مؤسسة ريال مدريد في الجزائر، قائلاً: "برنامج ريال مدريد التعليمي لكرة القدم- الجزائر سيفتتح أبوابه في الجزائر العاصمة، ابتداءً من جانفي.. مغامرة استثنائية تجمع بين الشغف، التعلم، والتميز، مستوحاة من قيم أعظم نادٍ في العالم".

كما أوضحت شركة مينا إيليت سبورتس أن التعاون مع "الميرينغي" يشكل جزءًا من رؤية استراتيجية طويلة المدى، لتطوير كرة القدم في المنطقة المغاربية، على أسس علمية وتربوية حديثة، وبالشراكة مع مؤسسات محلية ودولية. ويأتي هذا المشروع ضمن جهود مؤسسة ريال مدريد لتوسيع نشاطها التعليمي والرياضي في المنطقة العربية والأفريقية، تأكيدًا لالتزامها بجعل كرة القدم وسيلة للتنمية الاجتماعية، وبناء مستقبل أكثر شمولًا وعدالة للشباب في العالم. ولعب ريال مدريد أمام مولودية الجزائر، يوم 21 مارس سنة 1977، بالبرنابيو، بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس نادي ريال مدريد، الذي تأسس سنة 1902. وفاز الفريق الملكي بثنائية لهدف وحيد، سجله "باشطا"، في الدقيقة الـ 76 من عمر اللقاء، وعرفت ذات المواجهة تألق العديد من الأسماء في صفوف العميد، على غرار "دراوي"، "زنير" و"باشي" وغيرهم، كما لعب المنتخب الوطني بتاريخ الفاتح من ماي 1982 أمام الريال، تحضيرا لمونديال إسبانيا، وفاز الخضر بـ 2/1، من تسجيل بويش وماجر.

عمار يزلي

الاحتلال والمأساة السكانية

الجزائر التي عرفت الاحتلال الفرنسي من 1830 إلى غاية 1962، سيعرف تعداد سكانها ثلاثة مراحل أساسية: المرحلة الأولى، وتمتد من 1830 إلى 1872، وهي المرحلة التي امتازت بالتراجع في عدد سكان الجزائر وذلك بسبب حرب المقاومة ضد الاحتلال. فقد انتقل عدد السكان من نحو 03 ملايين نسمة سنة 1830 إلى 2.1 مليون نسمة سنة 1872، أي بعد انتهاء آخر مقاومة وانتفاضة (ثورة المقراني ـ الحداد).

المرحلة الثانية وهي مرحلة النمو البطيء وتمتد من 1872 إلى غاية 1960.

أما المرحلة الثالثة، فهي مرحلو النمو السريع وهي المرحلة التي تلت الاستقلال الوطني سنة 1962 وإلى غاية 2013.

أول إحصاء قام به الاحتلال الفرنسية لسكان الجزائر كان سنة 1851، حيث بلغ عدد السكان وقتها، أي بعد نحو 20 سنة عن عمر الاحتلال 2.824 مليون نسمة. وفي سنة 1856، سوف يسجل تناقص عدد السكان ليبلغ تعداد الجزائر 2.310 مليون نسمة، أي بتناقص نحو نصف مليون سكان الجزائر، وهذا خلال خمس سنوات فقط.

سنة 1861، سيعرف عدد السكان ارتفاعا نسبيا، ليصل التعداد إلى 2.737 وخلال السنوات الخمسة التالية (1866)، سينخفض عدد السكان من جديد ليصل إلى 2.656 مليون نسمة، ثم يشرع في الانخفاض أكثر ليبغ سنة 1872، نحو 2.134 مليون نسمة (وهو أول إحصاء جاد) يرجع هذا الانخفاض إلى الثورات الشعبية وحركة المقاومة المسلحة التي لم تتوقف إلى مع انتهاء ثورة المقراني نهاية 1871م.

النمو السكاني الذي عرفته الجزائر بعد هذه الفترة وإلى غاية الاستقلال الوطني كما تقدمه الإحصائيات الفرنسية على أنه انتقل سنة 1872 من 2.134 مليون إلى 3.577 مليون نسمة سنة 1891، ثم إلى 4.741 مليون نسمة سنة 1911، ثم إلى 5.588 مليون نسمة سنة 1931، ثم إلى 7.460 مليون نسمة سنة 1948، ثم ارتفاعه إلى 8.745 مليون نسمة سنة 1954، لا يعكس حقيقة النمو السكاني للجزائر خلال هـذه الفترة، وذلك لطبيعة الاحتلال والاستيطان. فقد عرفت الجزائر ابتداء من نهاية المقاومة المسلحة،أو ما اصطلح على تسميته في الأدبيات التاريخية الاستعمارية الفرنسية "بالتهدئة"، التي يراد بها "القضاء على المقاومة المسلحة"، موجات من الاستيطان الأوروبي إثر القوانين العقارية التي ملكت المعمرين لأراضي "التايلك" المصادرة من الحكومة التركية وأراضي الوقف والأعراش.

كما أن تفسير انتقال عدد سكان الجزائر ـ حسب الإحصائيات الفرنسية ـ من 8.745 مليون نسمة سنة 1954 إلى 10.800 مليون نسمة سنة 1960، إنما يعود للسياسية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بعد انطلاق ثورة التحرير الجزائرية في أول نوفمبر 1954، التي جندت لها فرنسا نحو مليونين من الجيش الفرنسي.

ما يفسر أيضا نمو عدد سكان الجزائر السريع بعد الاستقلال وانتقاله من نحو 10 ملايين سنة 1962، إلى نحو 45 مليون نسمة اليوم.